

أسئلة سألني إياها الله لكي يجعلني أدرك أنني لم أكن أعرف الحق

■ سألني الرب : لماذا خلق الله الإنسان ..؟ ماذا كانت صورة آدم أولاً؟ وكيف تغيّرت .. أي ما معنى انفتحت أعينهما؟ و لماذا سقط آدم؟! و لماذا طرده الله؟! هل لأن آدم لم يطيع الله فسقط أي تغيّرت صورته و طبيعته؟! إذن لماذا لم يطيع آدم الله .. كيف لم يبالي بموته [أي لم يخاف من موته] عندما حرّره الرب انه سيموت موتاً لو أكل من الثمرة؟! فماذا بعد موت الإنسان؟! أي ما هو الشيء الذي يهتم به الإنسان وبهمه أكثر من حياته و ماذا ينتظر آدم بعد موته؟!

■ فهناك احتمالان لا ثالث لهما في عدم إطاعة آدم لله : إما أن آدم لم يصدق الله في أنه سيموت بالفعل ، أو أنه كان يعرف أن الله جادٌ في كلامه أي أدرك أنه سيموت وحدث شيء لعقله جعله كأنه فاقد الوعي في وقت أكله من الثمرة لأنه لا يمكن لإنسان أن يكون متأكد من موته عندما يعمل شيئاً ومع ذلك يفعل هذا الشيء بنفسه وهو بكامل وعيه ، لأنه لا يمكن لإنسان عاقل انه يريد أن يموت !!! فماذا ينتظر بعد موته؟! إذن كيف لإنسان يعرف أنه سيموت عندما يفعل شيئاً ما .. ومع ذلك يفعل هذا الشيء؟! فلو ظهر الله لإنسان يسير

في طريق وأخبره انه في نهاية هذا الطريق بركان مهلك ومع ذلك أكمل هذا الإنسان سيره في هذا الطريق ..!! فما هو هذا **السرّ** في عدم مبالة هذا الإنسان وعدم خوفه؟! فلاحتمال الأول إن هذا الإنسان لم يصدق الله أو الاحتمال الثاني أن عقله قد سُبّي وكأنه لم يفهم الله أو كأن هناك قوة خفية تحركه وتسيبه سيئاً حتى لم يعد لهذا الإنسان أي رأي أو مشيئة . **فما هو السرّ في أن آدم بعد تحذير الله له بأنه سيموت لو أكل من الثمرة ، ومع ذلك يقول الكتاب أن حواء أكلت وأعطت رجلها فأكل معها أي بدون أن تتفوه حواء له بأي كلمة صار رهن إشارتها إلي هذا الحدّ ولم يبالي بموته ولم يخاف أيضاً** . فكيف صار آدم لا رأي له ولا مشيئة بل ولا يشعر ولا يحسّ ولا يخاف حتى من موته ولا يعرف ماذا يفعل!!!!!!

■ و ماذا كان يقصد الله في قوله "موتاً تموت"؟! هل كان يقصد أن آدم سيموت فيما بعد ، أم أن شيئاً مات فيه؟! أي ماذا حدث لآدم من تغيير بعدما أكل الثمرة؟! أي ما هو الطريق الذي كان سيصل بآدم للصورة التي خلقه الله ليصير فيها؟! وهل كان يمكن لآدم الوصول للكمال بدون ناموس أو وصية أم لأن الله لم يخبره عن الهدف الذي خلقه من أجله لم يعرف آدم أن يصل لله؟! فهل الله مذنب إذن .. أي هو السبب في عدم وصول آدم إليه لأن الكتاب لم يذكر أن الله أخبره بالهدف أو طلب منه أي شيء غير وصية واحدة وهي عدم الأكل من الثمرة؟! فهل في جوهر هذه الوصية خطوات الطريق لله؟! أم ما هدف هذه الوصية؟! هل كان يقصد الله إنه يصير الإله المهيمن الذي يأمر حتى يخافه آدم أم كان في الثمرة شيئاً كان الله يخاف على آدم لو أكل منها أنه سيموت أي هل الثمرة كانت ثمرة عادية؟! فهل مجرد عدم إطاعة آدم لله يتكلّف الأمر كل ما حدث .. أي أن يصير آدم تحت ناموس وعبودية وتصير أيضاً كل البشرية في عبودية مريرة للجسد والذات ويحتاج الأمر جهاد مرير في طريق كرب وجهاد حتى الدم وربما بعد كل هذا الجهاد طوال عشرات السنوات لا يعود الإنسان لصورة آدم الأول ..!! ويتكلّف الأمر أيضاً أن يتجسد الله ليموت ويؤفّي العدل الإلهي؟! فهل مجرد عدم إطاعة إنسان لله يحدث كل هذا التغيير الذي حدث في آدم؟! فما هو هذا التغيير الذي طرأ على آدم؟! و لماذا حدث هذا التغيير وما هو هدف الله من تحذير آدم؟! و لماذا لم يشرح الله لآدم كل هذه الأمور لو كان الله بالفعل يجب آدم!!!!؟ فهل من حكمة الله أن لا يتكلم بأي صورة؟! وهل كان الله قد فتح ذهن آدم على كل هذه الأمور وعاقبة فعل آدم

■ لأن هذا الأمر عجيب جداً : كيف بعد كل هذه الترتيبات التي أعدها الله للإنسان قبل أن يخلقه وبعد ذلك لا يسعى الله أن يجذب آدم إليه ولم يكلمه حتى عن الهدف الذي خلقه الله من أجله ولا عن الطريق للوصول لهذا الهدف ، ولكن فقط أوصاه وصية بسيطة جداً ولم يشرح له عواقبها ، وببساطة عندما لم يطيعه آدم تغيّرت طبيعته تماماً ، وصار عبداً وفي عبودية مريرة جعلته لا يعرف ماذا يفعل ولا يفعل ما يريد (ص ٧٠) . وبعد ذلك طرده الله !!! ويتطلّب الأمر الآن جهاد عشرات السنوات ليعود الإنسان لطبيعته الأولى كما فعل كل آباؤنا القديسون ..!! فهل لجرد سهولة وعدم إطاعة يتكلّف الأمر جهاد عشرات السنوات وربما بعد كل هذا الجهاد لمدة عشرات السنوات لا يعود

الإنسان أيضاً إلى طبيعة آدم كما أخبرنا القديس بولس "أسعى .. لعلِّي أُدرِك" (في ٣: ١٢) ، والأهم من كل هذا يتكَلَّف الأمر أيضاً تجسُّد الله وجهاده ٣٣ عاماً في صوم وصلاة وكأنه إنسان يسعى لخلاصه وبعد ذلك يتألم ويموت .. فلماذا لم يشرح الله لآدم كل هذه الأمور ويوضح له هذه العاقبة التي كان الله يعرف أن البشرية كلها كانت ستَقَع فيها لأن الله كان يعرف مُسبقاً أن آدم سيرفض أن يعيش له وأنه سيصير في عبودية وسيجعل رهن إشارة امرأة ويجعله في حالة لا يخاف حتى من موته . فلماذا لم يخبر الله آدم بكل هذه الأمور؟! وكيف أن حكمة الله الكاملة وعدله ومحبه اللانهائية تجعله يُوصي آدم وصية و عندما لم يطيعها تتغير طبيعته هكذا ولكي يعود مرة أخرى يتطلب الأمر جهاد عشرات السنوات !!؟

■ فالذي ينظر للأمر بسطحية يظن أن الله كان منتظراً أن يأكل آدم من الثمرة حتى يطرده ..!! وكأنها قصة ملك لا يمكن أن يكون مُحباً لهذا العبد بأي صورة فلم تظهر أي مشاعر محبة في القضية بل فقط أن هذا الملك أتى يعبد وطلب منه أن لا يأكل ثمرة معينة ، و عندما أكل هذا الإنسان منها **انقلب الكون كله** فصارت العاقبة شديدة جداً بل والأعجب من هذا كله أن الملك هو الذي دفع كل الثمن الباهظ هذا وهو الذي تحمّل عقوبة هذا العبد بل **وتحمّل عاقبة العقوبة كلها** وهو الذي **وضع عليه العقاب بأكمله** . إذن .. لماذا لم يخبر الله آدم منذ البداية طالما كان الله يرى كل هذا الخراب والشر الذي سيصيب كل البشرية وسيجعله هو نفسه يدفع الثمن !!؟

■ لماذا كان الرب صامتاً وكأنه لم يبالي بسقوط آدم ولم يبالي بعذاباته المُقبلة أليس هذا الأمر به سرّ بل أسرار غامضة ..!! فهل هذه هي حكمة الله الكاملة أن لا يتكلم منذ البداية ولا يخبر آدم بأي شيء؟! هل هذه هي **الحبة الكاملة** والعدل المُطلق **والحكمة الكاملة** في انه أعطى لآدم مطلق الحرية الكاملة في السؤال والسعي والإرادة والرغبة في كل شيء؟! وهل هذا هو **العدل** أيضاً أن مجرد إطاعة إنسان لله يجعل الكون كله يتقلب ويصير الله الإله تحت الزمن؟! أليس كل هذه الأمور عجيبة وغامضة ..!!؟

■ فما هو هذا الخراب الذي حدث للإنسان بمجرد إطاعته لمشيئته ذاته وجسده؟! فما هو هذا السر الغامض والمُتَعَجَّب منه أن الله خلق مخلوقاً ليستوطن فيه ويصير كالععضو فيه ليحيا ويتحرّك ويوجد به ليصير صورة له ومثاله ليضمن التمتع به للأبد فخلق طبيعته كالععضو الذي لا يقدر أن يجيا بمفرده ولا أن يتحرّك أيضاً من ذاته بل **يحتاج** لكيان يستوطن فيه؟! وكان لابد أن يعرف آدم أنه مجرد إطاعته لأي كائن سواء الله أو ذات سيصير في الحال كالععضو في الجسد أي رهن إشارته . فلو بدأ يعيش لله سيكون بهذا أخذ أوامره من الله فسيكون الله بمثابة الرأس بالنسبة له فحينئذ سيصير كالععضو فيه . ولكن بمجرد أن آدم أطاع مشيئته ذاته بعدم إطاعته لمشيئته الله ورفضه أن يعيش لله أي رفض دخول الله لبيته لأن أصله من كيان الله ، فبمجرد إطاعته لجسده حصل له كل هذا الخراب الذي يحتاج لتخليصه عشرات السنوات من الجهاد وربما بعد جهاد مريّر لا يعود أيضاً لطبيعة آدم يوم أن خُلِق !! فماذا كانت طبيعة هذا الخراب؟! ولماذا قضى الله أن تكون طبيعة آدم هكذا بمجرد انه يطيع مشيئته ذاته يحدث خراب هذا مقداره ، الأمر الذي كان يحتاج لمعالجة هذا الخراب ولرجوعه لصورته الأولى جهاد كامل حتى الدم يستمر عشرات السنوات ويحتاج تجسُّد الإله الخالق وجهاده كإنسان ٣٣ عاماً .

■ وكان فُلكاً عظيماً جداً داخل طوفان وجاء إنسان بدون حكمة فتح فتحة بمسمار في أسفل ذلك الفُلك فاندفعت المياه بقوة دفع عظيمة خربت كل شيء فاحتاج الأمر لجهاد ما أعظمه : أولاً خروج الماء المتسرّب باستمرار [وهو الخطية الناتجة عن العبودية] ، وتصليح أصل الخراب وهو الفتحة التي انفتحت [وهي العبودية]!! وهذا ما أخبرنا به الرب انه "ما أضيّق الباب الذي يبدأ الطريق الذي ما أكرهه المُؤدي إلى الحياة" لنعود ونحيا مرة أخرى ونحيا بعد الموت الذي حدث للإنسان . فلماذا جعل الله طبيعة الإنسان مثل الحشب الذي تجرد شرارة صغيرة جداً تقترب منه تحرقه أي تُغيّر من طبيعته تماماً **ويبدو انه يستحيل الرجوع إلى طبيعته الأولى** و إذا رغب إنسان الرجوع لطبيعة آدم

يجاهد كل حياته بل إن الله أعطى لكل إنسان كل هذا العمر والسنين لهدف واحد وحيد وهو **الجهاد للتحرر من العبودية** وهي أصل المرض والخراب **ليعود الإنسان لصورة آدم الأولى التي خلقها الله** . أي أن **الهدف الذي كان أمام آدم وهو في الجنة يختلف تماماً عن الهدف الذي من أجله وُلِد كل إنسان الآن ومن أجله وُجِد في هذه الحياة** . فإن الهدف الذي كان

على آدم أن يسعى إليه ويحققه فيما هو في الجنة هو أن يُؤكّد من الروح أي من الله أي يبدأ يستوطن في الله ليحيا ويتحرّك به ليصير عضواً فيه ليصير صورة له . أما الهدف الذي الآن أمام كل إنسان مولود في العبودية أي في الموت والخراب الذي حدث لطبيعة آدم **صار هدفاً** : فالهدف الأول هو العودة لصورة آدم الأول أي التحرر من العبودية ومعالجة المرض والخراب الذي حدث له وهذا هو **الولادة من الماء** أي أن يعود الإنسان نقياً بلا خطية وهذا يموت أصل المرض وهو العبودية التي تجعل الإنسان يخطئ و الشر صار حاضراً عنده كل حين ، ثم بعد ذلك .. يسعى لتحقيق الهدف الثاني وهو الجهاد للوصول للكمال أي لصورة الله ومثاله وهي الصورة والهدف الذي خلق الله آدم لأجله ليكون عليها وهو الهدف الذي كان على آدم أن يسعى لتحقيقه فيما هو كان في الجنة وهو أن يُؤكّد من الله ليصير صورة له ليصير كاملاً كما أن الله أباه هو أيضاً كامل وهذا هي **الولادة من الروح** .

■ أليس كان من العدل إذن أن يخبر الله آدم مُسبقاً بكل هذه الأمور؟! و لماذا قَصّتْ حكمة الله وعدله أنه مجرد عدم إطاعة آدم لله أن يحدث خراب مثل هذا مقداره لكل البشرية؟! فما هو السر في ضخامة وعظمة هذا الخراب وهو العبودية المريرة .. وهي التي صرخ منها أعظم مبشّر في التاريخ وقال "ويجي أنا الإنسان الشقيّ من ينقذني من جسد هذا الموت .. لأن الناموس روحي أما أنا فجسدي مبيع تحت الخطية وإني أُسرّ بناموس الله وكلما أريد أن أفعل الخير الذي أريده أجد أن الشر الذي أبغضه إياه أفعل وكلما أريد أن أفعل الحُسنى أجد هناك ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني لناموس الشر الكائن في أعضائي" (رو٧) .

■ فماذا كان يجب على آدم أن يفعله ليعيش حسب مشيئة الله أي لكي يصل للهدف الذي خلقه الله من أجله؟! و ماذا علينا نحن الآن أن نعمله لنصل إلى هذا الهدف بعد أن صرنا عبيد؟! أي **ما الفرق** بين جهاد آدم الذي كان يجب عليه أن يجاهده ليصل لله وبين الجهاد الذي يجب علينا نحن الآن أن نُتمّمه لنصل للهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو أن نصير صورة له ونصير كاملين بعد أن صرنا عبيد وتغيّر طبيعتنا تماماً عن طبيعة آدم التي خلقه الله فيها؟! وهل هناك فرق بين جهاد الإنسان في العهد القديم وجهاد الإنسان في العهد الجديد؟! فهل يوحنا المعمدان يهودي أم مسيحي ..!!!!!! فإن كان يهودياً : هل تَمّم وصايا موسى النبي .. أي هل اختنن وكان يقدم ذبائح عن خطاياهم؟! وإن كان مسيحي : هل مارس طقس المعمودية الذي كان ينادي به؟! **أم أن الجهاد للوصول لله سواء في العهد القديم أو العهد**

الجديد هو جهاد واحد أي أن طريق العودة لله هو طريق واحد؟! فما هو الفرق بيننا وبين الذين في العهد القديم؟! أي ما هو الجهاد الذي كان مطلوباً منهم والجهاد المطلوب منّا نحن؟! و لماذا قضى الله أن تكون هذه النفوس التي عاشت في العهد القديم أن تكون قبل تجسد الله؟! فهل هذا عدلاً؟! أم أن الجهاد واحد لأن الطريق للوصول لله واحد؟! وإن كان الجهاد واحد .. إذن .. فلماذا تجسّد الله وصُلب ومات طالما هناك في العهد القديم من صار قديساً ووصل للكمال مثل ايليا وأخنوخ؟!!!!!!! لأن أخنوخ لم يمارس أي طقس ولم ينفذ أي شريعة .. هكذا نوح الذي كان يكلمه الله وكان كاملاً .

■ لماذا رفض آدم أن يعيش الهدف الذي من أجله خلقه الله وهو أن يعيش لله من كل القلب ومن كل الفكر ومن كل النفس كما عاشه كل القديسون؟! أي ما هو **العائق** الذي كان أمام آدم والذي عطّله وشغله **ومنع** من أن يسعى أن يعيش لله مع انه لم يكن تحت ناموس عبودية أو جوع جسد أو مقاومة ومحاربة ناموس آخر أي كان الأمر سهلاً جداً لآدم أن يصل للقداسة وللكمال أيضاً .. أكثر بكثير من حالتنا نحن الآن . ومع ذلك لم يجاهد آدم ولم يسعى حتى للوصول لله وللهدف الذي خلقه الله من أجله الذي أخبرنا الرب انه ما أضيق الباب وما أكرّب الطريق المؤدي إلى الحياة .. فلماذا؟! وما هو السبب الذي جعل آدم يرفض الله؟!

■ و إذا جاهد الإنسان الآن في الدخول من الباب الضيق والطريق الكرب الذي يعود به لله ويصل به بعد ذلك للكمال : فهل يحتاج أيضاً لموت الرب؟! وما فائدته؟ و ماذا حدث بموت الرب؟! ففي العهد القديم لم يكن الرب قد جاء ومع هذا وصل قديسون لأعلى درجات القداسة مثل أخنوخ وإيليا وبدون تناول جسد المسيح المسفوك؟! .. فكيف ..!!!!!! وما فائدة موت الرب إذن؟!

■ ثم هل بأي طريقة موت الرب كان سيتمّ الفداء أي هل لو طلب الرب من أي إنسان أن يقتله بالسيف .. هل كان بهذا سيتمّ الفداء أيضاً؟! وهل لو مات الرب عندما كان صبياً .. هل كان سيتمّ الفداء؟! أو عندما كان في سنّ العشرين هل كان سيتمّ الفداء أيضاً؟! أو لو مات في

سن الثلاثين قبل بداية خدمته : هل كان سيتم الفداء؟! فما هي شروط الفداء إذن من ناحية الرب التي بها يستطيع أن يتم الفداء؟! وما هي الشروط التي يجب أن يتمها أي إنسان أيضاً ويجعلها تتوفر لديه حتى **يستفيد** من موت الرب لثُرْفَع عقوبته وخطاياها؟! و أيضاً ما هي الشروط الواجبة علينا ليتحرر الإنسان من عبوديته تماماً؟! و ماذا يعمل الإنسان ليصل للقداسة وليمتلئ إلى كل ملء الله ليصل إلى قياس قامة ملء المسيح ليصل إلى إنسان كامل ويصير صورة لله ومثاله في كل صفاته .

■ وعندما مات الرب .. **كيف رفع العقوبة الأبدية** التي كانت واقعة على كل إنسان يخطئ بسبب عبوديته التي صار تحت سيقاها؟! أي هل هناك شروط محددة لرفع الرب لخطايا الإنسان ليعود نقياً وهل هي نفس الشروط التي بما يموت أصل المرض وهو العبودية ليتحرر الإنسان ويصير مثل آدم أي أن يُؤكّد من الماء ثم يُؤكّد من الروح أي يُؤكّد من الله ليصير صورة له؟! وما الفرق بين الولادة من الماء و الولادة من الروح؟! وكيف نجاهد لثُؤكّد منهما؟! وما معنى قول الكتاب "هذا الذي أتى بماء ودم لا بالماء فقط بل بالماء و الدم" (يوه: ٦)؟! أم لا يوجد أي شروط للولادة من الله وللوصول إلى الكمال أي فقط بإيمان الإنسان بموت الرب عنه كما قال الكتاب "آمن فقط" سترْفَع كل خطاياها ويتحرر أيضاً من العبودية ويموت أصل المرض الذي كان مُمسكاً فيه فلا يعود يخطئ أيضاً فلا تصير عليه دينونة لأنه صار في المسيح أي صار عضواً في الله فصار كاملاً وصار صورة لله ومثاله لأن العضو يكون بنفس طبيعة الجسد المستوطن فيه .

■ فكيف يصير الإنسان عضواً في الله ويُؤكّد من الله حتى لا يخطئ ولا يستطيع أن يخطئ ويثبت زرعه فيه؟! هل بإيمانه بموت الرب عنه فقط سيصير كاملاً ويصير صورة لله؟! أم بجهاد معين؟! إذن .. ما هو هذا الجهاد الذي أخبرن الكتاب عنه إن لم تجاهدوا حتى الدم (عب: ١٢: ٤) وتجاهدوا الجهاد القانوني (٢٣: ٥) .

■ ثم كيف تُرْفَع الخطية و العقوبة الأزلية؟! هل بمجرد أيضاً الجهاد الكامل هذا وبدون ممارسة طقس المعمودية والتناول كما صار أخنوخ وإيليا لأعلى درجات القداسة والآباء القديسين الذين كانوا في البراري يجاهدون ووصلوا للقداسة وللكمال بدون ممارسة طقس التناول؟! أم يكفي ممارسة طقس المعمودية فقط وبدون تناول؟! أم يكفي التناول مرة واحدة؟! فهل العودة لصورة آدم النقية يحتاج لإيمان فقط كما قال الكتاب "آمن فقط فتخلص"؟! أم يحتاج إلى جهاد وممارسة طقس المعمودية مرة واحدة؟! أم لابد من ممارسة طقس التناول مرة واجدة أيضاً؟! أم لابد أن يُمارَس باستمرار .

■ هل مطلوب من أي إنسان أن يموت ميتة معينة ل يتم شرط رفع العقوبة أم أن الآلام التي لاقاها الرب وإنكاره لذاته لأعلى درجة والميتة التي ماتها الرب كان مخصصة له وحده وليس مطلوب من الإنسان أن يموت بشبهه موت الرب هكذا!!! إذن .. ماذا معنى شرط الكتاب "إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبهه موته سنصير أيضاً في قيامته وإن كنا قد متنا معه فسنجيا أيضاً معه ، ومدفونين معه في المعمودية ، ومع المسيح صُلِبَت فأحيا"؟! فماذا كان يقصد الكتاب أن نتحد مع الرب وهذا بموتنا بشبهه موت الرب؟! فهل يقصد انه لكي تُرْفَع خطايانا لابد أن نصير أموات مع الرب ليكون هذا بمثابة الموت الذي يوفي العدالة الإلهية؟! أم يكفي موت الرب وحده؟! إذن ماذا يقصد الرب بأن نموت معه ونتحد معه بشبهه موته؟! و لماذا يطالبنا الرب؟! و أي ميتة تتم شروط القيامة والتحرر التي يطالبنا الرب بها؟! أم لا توجد صورة محددة لهذه الميتة؟! أم لم يطالبنا الرب بأي جهاد أو أي ميتة؟! فهل الموت بشبهه موت الرب هو صلب الجسد فقط عن الأهواء و الشهوات كما فعل كل آباء البرية؟! أم ليس مطلوباً من كل إنسان أن يفعل ذلك؟! إذن ما هو قصد الكتاب بأن نموت بشبهه موت الرب ونجاهد حتى الدم ونجاهد الجهاد القانوني ونُمت كل النهار ونقمع الجسد ونستعبده بل ونفني إنساننا الخارجي وندفن الجسد الحيواني ليقوم الجسم الروحاني؟! .

■ أم أن الرب لكي يتم الفداء كان لابد له من جهاد معين واحتمال إهانات بشكل معين يختلف عن الجهاد المطلوب منا نحن لثُرْفَع خطايانا . وإن كان موت الرب بهذه الطريقة وهو الصلب هو الذي سيُتمّ الفداء **ويبقى شرط جهاد الإنسان ليستفيد من موت الرب** .. إذن ما فائدة جلد الرب والاستهزاء به وكل هذا التعيير من اللطم والعُريّ؟! فهل له علاقة بالفداء وهل هذه من الشروط المخصصة لآلام الرب؟! إذن ما فائدة جهاد الرب ٣٣ عاماً في الصوم والصلاة وأنه كان ينمو ويتقوى بالروح وكأنه إنسان يسعى لخلاصه وأنه عاش مماتاً في الجسد؟! فهل هذا الجهاد الميت كله له علاقة بالفداء أيضاً ..

■ أي : إن لم يجاهد الرب في النمو والتقوي بالروح كإنسان في الصوم الدائم والصلاة الدائمة .. هل كان سيتم الفداء أيضاً؟! أي لو ظهر الرب فجأة كما ظهر مرات في العهد القديم وبدأ يعلم ثم بعد أسابيع قليلة ذهب للصلب .. هل سيتم الفداء؟! أي ما فائدة جهاد الرب كإنسان ٣٣ عاماً؟! وما علاقة هذا الجهاد وما دخله في الفداء؟! .. وإذا جاهد الإنسان كما جاهد كل القديسين في صلب الجسد إلى أعلى درجة كيف تُرفع العقوبة؟! هل ممارسة طقس تناول؟! وماذا يحدث عندما يتناول الإنسان؟! وقبل ذلك ما فائدة المعمودية وما منفعتها؟! وماذا يحدث عندما يتم تعميد طفل؟! وماذا يحدث لو لم يمارس هذا؟! وهل الطقس لابد أن يكون بشكل معين كما يحدث في الكنيسة الأرثوذكسية؟! ومن لم يمارس هذا الشكل المحدد ماذا يحدث له؟! وإن لم تكن ممارسة الطقس مرهونة بشكل محدد : فأين شروط المعمودية في الكتاب؟! ولماذا اعتمد الرب من إنسان ليس له أي رتبة كهنوتية وبدون زيت الميرون؟! أليس إن الرب هو المثال العملي لنا !! فلماذا لم يكتب لنا صراحةً في الإنجيل شكل الطقس أي العبادة حتى لا يصير هناك بلبلة وحتى نتأكد أيضاً من الطريق الذي يصل بنا لله؟! وما الفائدة من نزول إنسان في الماء؟! ألا يوجد روح الله في كل مكان؟! فلم لم يعتمد يوحنا المعمدان وكل الشهداء؟! .. إذن ما هو العمل المطلوب .

■ فما فائدة سرّ المعمودية إذن في الأمر وما فائدة سرّ تناول وما هو عمله؟! فإنه بدون سرّ المعمودية والتناول دخل كثير من الملكوت وصاروا قديسين كما في العهد القديم أيضاً كما أنه قبل مجيء الرب وموته صار كثير من قديسون ، وبالطبع لم يتناولوا ولم يعتمدوا !! فماذا يعمل سرّ المعمودية في الإنسان؟! وما دخله في جهاد الذي يصل بالإنسان إلى الله؟ أي هل الجهاد للعودة لله مرهون على ممارسة طقس المعمودية أو تناول أم هو مرهون على موت الرب فقط بدون تناوله ، أم هو مرهون على موت الرب وجهاد الإنسان بدون ممارسة الطقس أم مرهون على الأمرين؟! وإن كان هكذا فهناك قديسون وسواح لم يتناولوا جسد الرب طوال فترة جهادهم ووصلوا للكمال ، وهناك منهم من تناول مرة واحدة . ولكن ألم يقل الرب "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه" فكيف وصل قديسون كثيرون للكمال بدون ممارسة طقس تناول ... فإن أخنوخ ونوح لم يحتسبوا أيضاً وهكذا في العهد الجديد يوحنا المعمدان لم يمارس طقس المعمودية والتناول والقديسة مارينا أيضاً وأغلب الشهداء . فما فائدة الطقس؟!

■ وإن قلنا أن الشهداء كانت ظروفهم أهم آمنوا بالمسيح واستشهدوا في الحال فاعتبر الرب موقفهم هذا هو معمودية دم .. إذن .. هم لم يتناولوا جسد الرب وأيضاً يوحنا المعمدان لن يكن عنده ظروف فلماذا لم يطلب من الرب أن يعمده : فهل الأمر غير مرهون على ممارسة طقس تناول أم أن الشهداء أيضاً أعطاهم الرب الحلّ في عدم تناولهم الجسد؟! وإن قلنا هذا .. فإن قديسون كثيرون ويوحنا المعمدان لم يمارسوا طقس تناول : فما هو طقس تناول وماذا يعمل في الإنسان؟! وبدون ممارسة الطقس ماذا سيحدث؟!

■ أي ماذا يحتاج الإنسان بالتحديد ليعود لصورة آدم ثم لكي يصل لصورة الله ومثاله أي يصير كاملاً

■ إذن .. أي إنسان مولود الآن تحت العبودية في الطبيعة المتحوّلة الجسد أي التي تحيا بالجسد وليس بروح الله وتتحرك بذات الإنسان وبمشيئته : **ما هو الجهاد المطلوب ليعود أولاً لصورة آدم النقية** أي بلا خطية ومنتحررة من أي عبودية؟! وما هو الجهاد في المرحلة الثانية وهو الجهاد الذي كان على آدم أن يتممه ليصل للكمال .. أي الهدف الذي خلقه الله من أجله؟! وماذا يعمل سرّ المعمودية والتناول في الأمر؟! وهل يحتاج المولود في عبودية إتمامه أم لا أي **ما هي الشروط والأعمال التي يحتاجها أي إنسان مولود في عبودية** ليعبر المرحلة الأولى وهي الولادة من الماء ليعود لصورة آدم .. وماذا يحتاج ليصل للكمال الذي هو **صورة الله ومثاله** أي يكون مشابهاً لصورة ابنه ومشابهاً لله كما أخبرنا الكتاب "كونوا متمثلين بالله" (١: ٥) .

■ هام جداً ..

■ فمن وثق أن الله سيبدأ بغيره وسيتقيّه وآمن بالله ويتجسده وموته عنه وأن الله سيرفع خطاياها إذا تاب توبة حقيقية وصلب جسده وأقمعه وأفنى إنسانه الخارجي وبيد الجهاد في الطريق الكرب ويسير مع الله مثل أخنوخ ويجاهد حتى الدم ويجاهد الجهاد الحسن والجهاد بشبه موت الرب أي كما سلك الرب وينفذ وصايا الرب ويبيع كل ما له ويصلي بلا انقطاع بدون أن يمارس طقس المعمودية أو طقس تناول [كما فعل يوحنا المعمدان] : هل سيصل لصورة الله ومثاله بعد كل هذا أم لا ...!!!

■ وإن لم يتجسد الله هل كنا أيضاً سنصل إلى هذه الصورة؟! فماذا فعل جسد الرب المائت (الذي نأخذه في التناول)؟! فهل موت الرب كان هدفه رفع خطايانا أم تحرُّرنا من العبودية؟! وإن كان موت الرب يرفع خطايا الإنسان ويجرِّره: لماذا أغلب الناس مازالوا يخطئون؟! وإن قلنا أن رفع الخطية مشروط على ممارسة طقس المعمودية والتناول والإيمان بالرب: فإن كثيرون آمنوا ومارسوا الطقوس ومنهم خدام أيضاً وكهنة ومع ذلك مازالوا يخطئون وهذا بسبب أن الجسد مازال حياً وهم عبيد له: إذن.. ماذا يفعل الإنسان حتى يصير كاملاً وعضواً في الرب حتى لا يخطئ؟! أليس كافياً الإيمان بالرب وممارسة كل الطقوس!!!

■ وإن تجسد الله وجاء لمدة أيام وصُلب بدون أن يجاهد هو بنفسه.. هل كان ستم شروط الفداء؟! **أي ما فائدة أن الرب يأتي بجسد غير ممتلئ بالروح وكأنه إنسان عادي بالفعل وأنه جاهد جهاد كامل ومكتوب عنه للكان ينمو ويتقوى بالروح لله.. فما فائدة جهاد الرب كإنسان ٣٣ عاماً؟! وإن لم يأتي هكذا وجاهد كل هذا الجهاد فقط ظل لمدة أيام وعلمنا الطريق للعودة لصورة آدم ألا يكفي هذا!!!!**

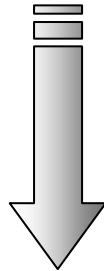
■ وهل موت الرب واتحاد الإنسان الخاطي به بتنفيذ شروط الاتحاد ليصير جسداً واحداً مع الرب المائت بممارسة طقس التناول.. هل هذا يجعل الإنسان الخاطي مائت مع الرب أيضاً وبهذا تُرفع خطيته لأنه مات باتحاده بجسد الرب المائت وانه بهذا أوفى العدل الإلهي حقه؟! أم أن اتحاد الإنسان الخاطي بالرب المائت يُبطل العبودية؟! وإن كان هكذا.. فلماذا كل الذين آمنوا بالرب أو الذين تناولوا مازالوا يخطئون؟! **فهذا يعني أن العبودية مازالت موجودة!!** إذن.. ما هو العمل الذي يجب أن يعمل به ويتممه الإنسان ليعود لصورة آدم الأولى أي لا يعود يخطئ ولا يعرف الخطية وليس تحت أي سبي عبودية؟! **أم أن هذا الأمر لن يحدث إطلاقاً؟!!!!** ألم يقل الكتاب "المولود من الله لا يفعل خطية.. ولا يستطيع أن يخطئ" (١يو٣: ٩، ٥: ١٨)!!!! ثانياً.. ألم يخبرنا الكتاب "من حفظ كل الناموس وعثر في واحدة فقط فقد صار مجرمًا في الكل" (يعقوب ٢: ١٠) أي هل لا يوجد عمل يجعل الإنسان حراً كما كان آدم وبلا خطية ولا يعرف الخطية!! أي هل المرض الذي أصاب آدم والخراب الذي صار فيه لا يمكن إصلاحه ولا معالجته ولن يُرفع أبداً؟! إذن.. ماذا فعل موت الرب وجسده المُقدّم كل يوم لنا؟! وما فائدة جهاد الرب كإنسان ٣٣ عاماً وكأنه يسعى لخلاصه؟! هل فقط ليقل العقاب أو لكي يرفع خطايانا فقط.. لكننا لا يمكن أن نصير صورة لله ولا أن نصير كاملين؟! أم أن هذه الصورة كان آدم وحده هو الذي كان يستطيع تحقيقها؟! إذن.. لماذا يطالبنا الله في العهد الجديد أن نصير كاملين وأن نصل إلى قياس قامة ملء المسيح أي نصير مشاهين لصورة ابنه وهو صورته عندما كان بالجسد؟! وإن كان الله قد أعطانا ووهبنا قدرته الإلهية التي تجعلنا نستطيع أن نجاهد لنصير شركاء في الطبيعة الإلهية (١بط٢: ٤) فلماذا لم يصل الكثيرون الآن لصورة الله؟! ولماذا لا نجد الآن من ينادي **بالجهاد القانوني** الذي يستطيع وحده أن يعود بالإنسان لصورة آدم الأولى؟! ولا نجد أيضاً الآن بعد كل الذي فعله الرب الإله عندما تجسد وصار إنساناً ومات وبعد كل الجهاد المميت الذي جاهدته الذي كُتِبَ عنه انه عاش مُماتاً في الجسد (١بط٣: ١٨) وبعد ذلك صُلبَ وتحمل آلام جسدية رهيبية وبعد كل هذه الطقوس لا نجد إنساناً قد عاد مثل آدم يوم أن خُلِقَ أي صار لا يخطئ ولا يعرف الخطية كما أخبرنا الكتاب "المولود من الله لا يخطئ ولا يستطيع أن يخطئ" (١يو٣: ٩، ٥: ١٨)؟! أم أن الكتاب غير صادق؟!

■ فهل بالفعل لا يوجد طريق أي جهاد معين أي جهاد قانوني يخبرنا به الكتاب صراحة ليعود بالإنسان لصورة آدم ويجعله بعد ذلك يصل للكمال أي لصورة الله أي يحقق الهدف الذي خلقنا الله من أجله؟! و أيضاً عندما أخبرنا الرب "ما أضيق الباب!! وما أكره الطريق!! المؤدي للحياة وقليلون هم الذين يجدونه" (مت٧: ١٤) هل يخبرنا الرب انه يوجد طريق ضيق بالفعل لكن يستحيل عبوره؟! أم عندما قال "أنا هو الطريق.. وكما صنعت أنا تصنعون انتم أيضاً فأنا أعطيتكم مثلاً" (يو١٤: ٦، ١٣: ٥) فهل يقصد الرب بالفعل من يسلك كما سلك هو ومن يموت بشبه موت الرب بالفعل [أي من يجاهد كما جاهد الرب] انه سوف يعود إلى صورة آدم ثم سيصل للكمال لنصير صورة لله وصورة للمسيح أيضاً؟! أم لا يمكن أن نصير صورة لله؟! إذن.. ما الفائدة من تجسد الله وموته وأنه بعد ذلك أوصانا أن نكون كاملين ونصير صورة له؟! فإن لم يكن قد أخبرنا الرب صراحة بالطريق للحياة والكمال وإن لم يكن هناك طريق بالفعل ليعود بالإنسان لصورة آدم سيكون الله عاجزاً إذن.. وغير كامل. وإن أمرنا الرب بالكمال ولم يعطينا ما يجعلنا أن نصل للكمال فسيكون الله أيضاً ظالماً وأيضاً يسعى لتعجيز الإنسان.

■ فما فائدة موت الرب؟! هل فقط لرفع خطايانا وليس لكي يبطل العبودية؟! لكن رفع خطايا الإنسان يجعله نقياً جداً لأن دم المسيح يطهّر من كل خطية وهذه هي الولادة من الماء إذن .. **أليس كان من المفروض على الإنسان الذي رُفِعَت خطاياه وصار نقياً أنه يعود لصورة آدم أي لا يعرف الخطية؟! أم أن هناك سبب يجعل حتى الذين يعترفون ويتناولون وتُرفع خطاياهم لا يقدرُوا أن يصيروا كاملين أو أن يعودوا لصورة آدم الأول وكان هناك شيئاً مُمَسِّكِين فِيهِ** (رو٧: ٦) وهو أصل المرض وهو الذي يجعل الإنسان بعد رفع خطاياه يعود يخطئ أيضاً بل ويجعله يفعل ما لا يريد والشر الذي يُبغضه يفعله أيضاً (رو٧: ١٥) وهذه هي الفتحة التي انفتحت في الفلّك التي بسببها اندفع الماء الذي خرّب كل شيء وهذه هي العبودية التي تسيي الإنسان وتجعله يخطئ كل حين .

■ إذن .. هل موت الرب لن يبطل هذه العبودية؟! أم هو فقط يرفع خطايانا أولاً بأول وعلى الإنسان أن يجاهد إذن كما علّمنا الرب بنفسه ليبطل جسد الخطية (رو٦: ٦) هذا أي أن يتحرر من العبودية وهذا بأن يصلب جسده أي لا يعبده .

■ هام جداً .. فهل كان موت الرب إذن عمل ناقص لعودة الإنسان لصورة آدم؟ أم هو عمل كامل؟! وإن كان هو **علاج كامل** لماذا لم يعود الجميع لصورة آدم؟! ولماذا لم يصير الجميع كاملين أو حتى الذين آمنوا به ومارسوا كل الطقوس وباستمرار!!؟ وإن كان موت الرب علاج كامل .. إذن .. لماذا يجبرنا الكتاب ويطلبنا بأن نجاهد حتى الدم ونموت بشبه موت الرب ونصلب جسدنا ونُقَمِّعه ونستعبده ونتغرّب عنه؟! بل ويشترط : إن لم ندفن الجسد الحيواني لا يقوم جسم روحاني (١كو١٥: ٤٤) . وأوصانا أن نغنيه أيضاً ونصلبه مع الأهواء والشهوات ونُمت كل النهار ونُحَسِّب كمثل غنم للذبح ونتشبه بالذين كانوا تائهين في البراري والقفار وشقوق الأرض وكانوا معتازين مكروبين (عب١١: ٣٧) . وأخيراً لماذا عاش الرب سنوات في جهاد كامل في صوم وصلاة وبهذا الجهاد المميت ولم يكن له أين يسند رأسه ويقول الكتاب أنه "أعطانا مثالاً" ، وإن كان الكتاب قد أخبرنا أنه **يمكن أن يموت الذي نحن مُمَسِّكِين فِيهِ** وهذا عندما نموت بشبه موته يُصَلَّب إنساننا العتيق وليبطل جسد الخطية حتى لا نعود نُستَعْبَد أيضاً فنصير مشاهدين لصورة ابنه .. إذن .. هل تجسّد الله كان لهدفين وليس هدف واحد فقط وهو الفداء؟!



.. قصة الحياة ..

■ أخبرني الرب أنه خلق الإنسان **لهدف** واحد وحيد وهو أن يمتّع الإنسان بمحبته تمتع كامل لكي يصير في فرح كامل ويظل بهذه المتعة وهذا الفرح إلى الأبد .

■ ولكي يتحقق هذا الهدف كان لابد أن يصير الإنسان **عضواً** في الله أي يكون بالفعل جزءاً من الله ، وهذا **أولاً** حتى يستطيع أن يبقى إلى الأبد ، **ثانياً** حتى يقدر أن يتمتع بالله بأكبر كمّ ممكن من المتعة وهذا بأن يكون في الله أي **داخلة** وليس خارجه وبهذا حتى يشعر بالله بأعلى ما يكون . وبهذا سيصير كل البشر أجزاء تُكوّن في النهاية جسد الرب ، وإن صحّ القول والتعبير ، يصير كل البشر جزء في كيان الله لأن الله غير محدود ولا نهاية له أي لا حدود لكيانه .

■ ولكي يصير أي كائن جزءاً من الله أي عضواً فيه كان لابد أن تكون طبيعته **أزلية** أي من طبيعة الله .

□ **أولاً** .. حتى يستطيع أن يحيا إلى الأبد .

□ **ثانياً** .. وأيضاً حتى يستطيع الإنسان بكيانه الحدود وهو مخلوق أن يحوي الله الذي لا يحدّه كل الكون والإله الأزلي الأبدي ،

وخصوصاً أن الله وضع كيان الإنسان في كيان تراي من طبيعة ضعيفة جداً **وتختلف عن طبيعة روح الله** .

■ ولكي يتحقق كل هذا .. وهو أن يكون الإنسان أزلي ويكون جزءاً من الله وعضواً فيه ويستطيع أن يحوي الله كله في بادئ الأمر وهو

بطبيعته المحدودة هذه .. كان لابد أن يكون **أصل** وجود الإنسان من **روح الله** نفسه ، لهذا عندما خلق الله الإنسان نفخ من نسمة روحه فخرج جزء من روحه وهذا لأن الله أراد أن يصير هذا الجزء الذي خرج منه مخلوق له كيان كامل وفي نفس الوقت يكون جزءاً منه وعضواً فيه ليكون هكذا إلى الأبد . أي كأن الله قطع من جسمه ليخلق مخلوقات وكائنات لتكون أجزاء منه **وهذا حتى** يستطيع الإنسان أن يظل إلى الأبد ويصير أزلي ، **وأيضاً** عندما يصير عضواً في الله يستطيع أن يشعر بالله بأكبر كمّ ممكن فيتمتع حينئذٍ بأكبر كمّ ومتعة وفرح بالله .

■ لكن كان لا يمكن في بادئ الأمر أن يجعل الله الإنسان هكذا أي يكون جزءاً منه وفيه هكذا .. دون أن يسأله . أي كان لابد أن يعطيه حرية

الاختيار حتى لا يجبره على هذا الأمر و أيضاً حتى يصير للإنسان فضل في اختياره لله . لهذا السبب وضع **هذا الجزء الذي خرج منه** في كيان تراي جسدي ووضع في هذا الكيان عقل يستطيع الإنسان به أن يفعل ما يشاء . ووضع قلب أيضاً الذي به يستطيع أن يحقق الهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله وهو أن **يشعر بمحبة الله** ويتمتع به . ولأن الإنسان أصل وجوده من الله الأزلي اللانهائي فهو يستطيع أن يعيش إلى الأبد .

■ و أيضاً صار عقل الإنسان وقلبه و جسده أيضاً مثل فجوات لانهاية لها في الاتساع حتى يستطيع الإنسان بكيانه الحدود هذا أن يحوي الله

الغير محدود بعقله وقلبه ، لهذا كانت أول وصية من الله "تحب الرب إلهك **من كل قلبك** ومن **كل فكرك**" . وبالطبع عندما يصير

الإنسان عضواً في الله سيصير بنفس طبيعته أي بنفس صفات الله أي سيصير **صورة الله ومثاله** في كل الصفات .

■ ولكي يصير أي كيان **عضواً** في أي كائن .. أرانا الله في كل الطبيعة أن العضو لكي يصير عضواً ولكي نستطيع أن نقول أن هذا الجزء

أو الكيان عضو في جسد مثلاً .. لابد أن يأخذ هذا الكيان **كل أوامره** من هذا الجسد ويكون الجسد هو **مصدر حياته الوحيد**

أيضاً . فلا يمكن لأي عضو في أي جسد أن يتحرك بمشيئته هو لأنه ليس له **عقل** لهذا لا يقدر أن يكون له مشيئة خاصة به . فلم نسمع أيضاً عن عضو في جسد ما **أخذ أوامره** من جسد آخر ، أو كيان له **مصدر حياة آخر غير الجسد الذي هو فيه** . فلنستطيع أن نسمي أي كيان عضواً في جسد لابد أن يتحرك هذا العضو أي حركة بأوامر هذا الجسد الذي هو فيه بل ولا يقدر أن يعمل أي حركة من تلقاء نفسه لأن هذا الجسد توجد به الرأس التي فيها **العقل** ، وهذا العقل هو الذي **له السلطان وحده** أن يحرك ويأمر هذا العضو **وحسبما يأمره يتحرك العضو** بناءً على أوامر هذا الرأس لأن العضو ليس له عقل . ويكون أيضاً الجسد الذي فيه هذا العضو هو مصدر حياته الوحيد . فلو تحققت هذه الشروط نستطيع فقط في هذه الحالة **أن نسمي هذا الكيان عضواً في هذا الجسد** . وهكذا خلق الله كل الكائنات الحية بهذه الطريقة حتى النباتات ، فأى غصن يجي من الكرمة فقط ، ولا نستطيع أن نغذي أي غصن من الخارج بل إن الكرمة هي مصدر حياته الوحيد ، وهكذا أي عضو في أي جسد يجي عن طريق هذا الجسد ويتحرك أيضاً ..

■ وهذا الجسد يجي عن طريق الهواء و الطعام أي جعله الله له مصدر حياة حتى يقات به ، ثم بعد ذلك يغذي كل عضو من أعضائه . إذن .. فأى عضو يجي عن طريق الهواء و الطعام فهو يحتاج لهذا القوت : فالهواء [الذي يحتاج إليه **كل لحظة** وهو مصدر حياته الأولي وبه يجي وبدونه سيموت] يأتي إليه **عن طريق الجسد الذي هو فيه** . و أيضاً الطعام هو الذي يقوت الجسد كله وهو الذي يقوت كل الأعضاء ، و أي عضو يجي عن طريق الطعام الذي يصل إليه أيضاً **عن طريق الجسد الذي هو فيه** . إذن .. فهو يتحرك أقل حركة ويأخذ كل أوامره عن طريق الرأس التي في الجسد الذي هو فيه ويجي بالهواء و الطعام الذي يصل إليه عن طريق الجسد الذي هو فيه . **إذن** .. نستطيع أن

نقول أن **هذا الجسد الذي هو فيه** .. **به .. يجي .. ويتحرك .. ويوجد** .

■ فهذه هي صفات أي عضو في أي كائن خلقه الله سواء الحيوان أو الطيور أو الحشرات أو الأسماك . وقد جعل الله الطبيعة كلها هكذا لعل الإنسان يتعلم ويفهم هذه الحقيقة لأن كل العالم سيزول لأن طبيعته ليست أزلية من الله ، ولكن كان غرض الله من خلق كل هذه الطبيعة فقط هو هدف واحد وحيد وهو أن يخدم الغرض والهدف الذي يسعى إليه الله وهو تحقيق هدفه وهو أن يصير الإنسان عضواً فيه لكي يتمتع بحبه إلى الأبد .. أي حتى يفهم الإنسان هذه الحقيقة عن طريق باقي المخلوقات أي يفهم انه خُلِقَ لكي يصير عضواً في الله حتى يجي به هو فقط ويأخذ أوامره منه هو فقط أيضاً .

■ فإذا أراد آدم أن يطيع الله وينفذ أوامره ويعيش الغرض الذي خلقه من أجله فلا توجد وسيلة أخرى إلا لو صار عضواً في الله أي لو أراد آدم أن يصير **عضواً** في الله حتى يستطيع أن يحقق **الهدف** الذي خلقه الله من أجله كان يجب أن يعرف أنه لكي يقدر أن يصير عضواً في الله .. **إذن** .. كان لابد أن يكون الله فقط هو **عقله** أي لا يعمل أي حركة إلا بمشيئة الله فقط لأن العضو ليس له أن يختار أو يشاء أي شيء بل هو فقط يتحرك بناءً على أوامر الله فقط أي أن يجي حسب مشيئة الله فقط ، أي كان لابد أن ينكر ذاته تماماً ، وهذا معناه أن لا يكون له أي مشيئة خاصة به وتكون مشيئته بكامل إرادته أن يطيع الله ويعيش الغرض الذي خلقه الله من أجله .

■ و أيضاً .. لكي يستطيع آدم أن يكون عضواً في الله كان لابد أن يكون الله **مصدر حياته** بل ومصدر حياته **الوحيد** . وهذا يكون عندما يبدأ يتصل بالله شيئاً فشيئاً ، حينئذٍ سيبدأ **يمتلئ** بالله فسيبدأ بالتالي أن **يشبع** منه شيئاً فشيئاً ، فسيبدأ يكون الله مصدر حياته ولن يصير "الجسد الذي أوجده الله فيه" هو مصدر حياته . لهذا سيبدأ لا يعتمد آدم على هذا **الجسد** الذي وضعه الله فيه وهو المكان الذي وضع الله فيه **جزواً من روحه وهي نفس** الإنسان فيه ليصير له مصدر حياة مؤقت ليكون أمامه **الاختيار** .. **والمفاضلة** . فلو أطاع

الله ونفَّذ مشيئته **أي قَبْلَ** أن يصير الله هو **عقله** و **إلهه** وبدأ يتصل بالله ، أي بدأ يمتلئ منه فبدأ يشبع منه أي **بدأ يصير الله**

مصدر حياته .. سيبدأ إذن آدم أن **يصير** **عضواً في الله** .

■ و هكذا عاش كل آباؤنا القديسون .. و هكذا أَرانا الرب بنفسه عندما كان بالجسد أي عندما جعل من نفسه إنساناً ليرينا الطريق بنفسه عندما جعل من نفسه إنساناً له نفس طبيعة جسدنا أي جعل من نفسه هيكلًا لحمياً بشرياً له فجوات ، فإذا امتلأت هذه الفجوات من الروح ستشبع ، فلن يحتاج الجسد أن يشبع ويصير هو مصدر حياة نفس الإنسان لأنه صار عضواً في الله فصار الله هو الرأس لأنه صار الإله عندما أَرانا الرب بنفسه انه عندما يطيع الإنسان الله وينفَّذ مشيئته أي يعيش **الهدف** الذي خلقه الله من أجله . فعندما بدأ يطيع الله ويتصل به سيبدأ الله

يصير هو **عقله** ، ولأنه أطاعه صار هو **إلهه** لأنه عبده ، فبدأ يمتلئ ويشبع منه هو ، فصار الله **مصدر حياته** لهذا يصير الإنسان

عضواً في الله . و هكذا صار كل القديسين لهذا لم يحتاجوا أن يشبعوا من العالم أو من إنسان ليشبعوا عقلمهم أو قلبهم أو حتى جسدهم لأن

الله صار هو مصدر حياتهم الوحيد لأنهم عاشوا الهدف الذي خلقهم الله من أجله وبهذا هم أطاعوا الله وعبدوه فصار الله عقلمهم ورأسهم وإلههم

و أيضاً امتلئوا منه فشبعوا ، فصار الله مصدر حياتهم لهذا صاروا **أعضاء** فيه فلم يحتاجوا أي شيء من هذا العالم ولم يعوزهم أي شيء وعاشوا

كما في السماء لهذا استحقوا أن يجلسوا ويقفوا مع الله عندما ذهبوا إليه .

■ ولكن لم يكن ممكناً لله أن يجعل الإنسان يوم أن خلقه هكذا في الحال جزءاً منه و عضواً فيه لأن من منطلق حكمته انه كان يجب أن يضع

الإنسان في بادئ الأمر في كيان يمكنه بواسطته أن يحيا به ليكون مصدر حياة مؤقت له في هذه الفترة التي فيها يختار ويقرر هل يقبل أن يكون الله

هو **الكيان الذي سيصير عضواً فيه** ليصير الله هو مصدر حياته الوحيد والرأس التي يأخذ أوامره منها أي الرأس التي تحركه .. أي

هل يقبل أن يكون الله هو **حياته** ومصدر كينونته الذي به يحيا ويتحرك ويوجد به أم لا . لهذا كان لا بد أن يعطي الله لآدم حرية الاختيار

هذه .

■ وفي هذه الفترة التي سيختاره كان يجب أن تكون نفس آدم [وهي هذا الجزء الذي خرج من الله] في كيان يحيا به آدم ويستطيع بواسطته أن

يقتات به ، ولهذا وضع الله آدم في بادئ الأمر في هيكل جسدي ووضع فيه عقل أيضاً به يستطيع أن يقرر ويختار ويشاء. وبهذا .. صارت نفس

آدم في جسد يمكنه أن يحيا به وعن طريقه ويوجد في هذا الجسد عقل به يستطيع أن يفعل كامل إرادته . وهذا كله حتى إذا اختار أن **يكون**

في الله ليصير الله عقله ومصدر حياته سيكون بذلك له الفضل في ذلك لأنه ضحى بشيء غالي كان أمامه وهو حرية الإرادة ، وبهذا يستحق

أن يصير ابن لله ، **وهذا كان كل ما يطلبه الله من آدم** ، وهذا كله كان من منطلق حكمة الله : لماذا !!؟

□ أولاً .. حتى يكون آدم **في هذه الفترة** بالفعل يحيا .. أي كان لا بد أن يكون له مصدر حياة يقتات به و أيضاً تكون له حرية

اختيار كاملة لهذا جعل له عقل أي خلقه الله له شيء يمكن بواسطته أن يفكر به حتى يكون له مطلق الحرية أن يفعل ما يشاء .

□ ثانياً .. يكون هذا الجسد هو الوسيلة التي يمتحن بها الله آدم لأنه يمكنه أن يفعل ما يشاء ولا يحكمه أحد ولا يتسلط عليه أحد . ولكن

كان يجب أن يعرف آدم انه خُلِقَ لأجل غرض واحد وحيد فقط وهو أن يتمتع بالله .. **والوسيلة** الوحيدة لتحقيق هذا الغرض هي أن

يصير **عضواً** في الله ، ولكي يصير عضواً هناك **شروط** لتحقيق هذا وهي أن ينفَّذ مشيئة الله ويكون الله مصدر حياته . أي يصير الله هو

رأسه التي لا يتحرك إلا بإذن منها ولا يصير له **مصدر حياة آخر** ولو بأي نسبة إلا الله وحده لأن الإنسان لا يحتاج الإنسان معه

شيئاً ولا يعوزه شيئاً ولا ينقصه شيئاً أبداً .

■ ولكن آدم وجد نفسه يوم أن خُلِقَ انه في جسد يمكنه أن يحيا به وله عقله يمكنه أن يفعل به ما يريد . **إذن** لكي يصير عضواً في الله

أن يعيش

كان يجب أن يعرف آدم انه يجب أن يطيع الله فقط في انه يجب أن يعيش حسب مشيئة الله ، ومشية الله هي :

إذا أراد

آدم الهدف الذي خلقه الله من أجله ..

أي أن يحيا لله فقط ويكون الله هو حياته ويصير هو مصدر حياته.

■ ولكي يتم هذا .. كان لابد على آدم أن ينكر ذاته تماماً أيضاً يرفض أن تكون له مشيئة خاصة به أي يصير نكرة وكأنه تخلى عن العتية التي أعطاه الله له وهي العقل في سبيل أن يكون الله هو عقله وكأنه ألقى وترك وضحي بشيء كان الرب يريد أن يمتحنه به ، وكان هذا من منطلق حكمة الله الكاملة أن يمتحن الإنسان ليرى من هو الذي يستحق أن يصير عضواً فيه وهذا بأن الله يعطي الإنسان شيئاً غالياً ويطلبه به بعد ذلك ليرى هل هذا الإنسان سيقدّر قيمة الله أم لا . فكان لابد أن يجعل في يده شيئاً حتى **يفاضل** الإنسان به الله ، لهذا أعطى الله آدم عقل ومشية وحرية إرادة وأعطاه جسد يستطيع أن ينفذ مشيئة ذاته ليس لكي يعيش حسب الجسد وحسب مشيئة ذاته . فكان على آدم أن يفهم هذه القضية ونحن أيضاً نفهم لماذا وضع الله الإنسان نفس الإنسان في جسد ترابي له عقل وذات وبعد ذلك يطالبنا أن ننكر هذه الذات أي أن يصير الإنسان نكرة وكأننا لا عقل لنا ، ويقول كل إنسان "أنا بليد ولا أعرف ، صرت كهيم عندك" (مز: ٧٣: ٢٢) وهذا حتى يصير للإنسان حرية الاختيار في انه فضل الله عن مشيئة ذاته فيصير له الفضل في ذلك . وبالتالي طالبنا الله أن نصلب الجسد ونفنيه ونميتيه ولا نطيعه لأن كل هذا الجسد يتحرك بناءً على مشيئة ذات الإنسان .

■ فكان على آدم لو أراد أن يعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله كان لابد له .. إذن .. أن يتصل آدم بالله ليمتلئ منه فيبدأ يشبع به ، وبهذا سيبدأ يحيا بالروح لأنه بدأ يمتلئ من روح الله.

■ لكن لو بدأ آدم يطيع ذاته أي مشيئته ورفض أن ينفذ مشيئة الله ، سيصير إذن هو كالعنصر في ذاته وفي جسده فستكون ذاته هي التي تآمره وتحركه كما تشاء أي ستكون هي إله الذي أطاعه وسيكون جسده هو مصدر حياته وإله أيضاً وسيكون إذن خاضعاً خضوعاً تاماً لذاته وجسده فصار تحت ناموسهما وسلطانهما وحكهما وسيهما إلى الأبد ، وبهذا لن يصير الله إله لأن القاعدة الإلهية تقول "لا يقدر أحد أن يعبد سيدين في وقت واحد" كما انه لا يمكن لعنصر أن يأخذ أوامره من جسد آخر أو أن يصير أي جسد آخر مصدر حياته.

■ إذن .. **فالجسد** هو مكان مؤقت قد وضع الله فيه آدم حتى يستطيع بواسطته أن يقرر ويختار ، ويكون له مصدر حياة مؤقت في هذا

الوقت . ووضع في الجسد عقب يستطيع أيضاً به أن يقرر .. حتى يصير أمامه حرية الاختيار المطلقة أي تكون لديه **القدرة** أن يختار ويفعل ما يشاء وهذا يكون عن طريق هذا العقل . لهذا فإن الله جعل آدم في جسد يحيا بالهواء والطعام حتى يستطيع أيضاً أن يقتات في هذه الفترة ، وجعل في الجسد عقل حتى يستطيع أن يكون لآدم القدرة على الاختيار وأن يفعل ما يشاء .

■ و أيضاً حتى يكون الجسد هو **الوسيلة** التي عن طريقها يمتحن آدم ليحقق أيضاً عدله وحكمته الكاملة .

■ فلو سأل آدم الله وهو في جسده هذا الذي وجد نفسه فيه : ماذا تريد يارب مني أن أفعل؟! أي لو أراد آدم أن يحقق الغرض الذي خلقه الله من أجله وهذا بأن يعيش الهدف الذي خلقه الله وسأل الرب : ماذا أفعل يارب؟! كان الرب سيقول له :

■ **من أراد أن يتبعني فليترك ذاته**

■ **تحبني من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك**

■ **تصلي كل حين وتصلي بلا انقطاع وتصلي ولا تمل**

■ **فأنا هو خبز الحياة مَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ لَا يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي لَا يَعْطَشُ إِلَى الْأَبَدِ .**

■ **فلا تهتم بشيء** بل في كل شيء بالصلاة ، ولا تهتم قاتلاً ماذا تأكل أو ماذا تشرب ، بل اطلب ملكوت الله على قلبك .

■ **إن عشت حسب الجسد ستموت** **لأن الجسد لا يفيد شيئاً لكن الروح هو الذي يحيي** .. فالمولود

من الجسد **جسد هو** والمولود من الروح **هو روح** . فإن لم تؤكّد من الروح لا تقدر أن تظّل في ملكوتي لأنك أنت الآن نقي لا تحتاج أن

تؤكّد من الماء لكنك لا بد أن تؤكّد من الروح أي **أولّد وأوجد أنا فيك** .

■ **التفت إليّ فتخلص . فسوف أعلمك وأرشدك الطريق الحقيقي** والهدف الذي خلقتك من أجله . **سأنصحك** .. وعيني ستكون عليك .

■ **تحيا .. وتتحرك .. وتوجد بي أنا فقط** فيجب أن

■ **لا يكون لك إلهاً غيري** لأنني أنا هو الأول والآخر ولا إله غيري **لأنني أنا الرب إلهك إله غيور .**

■ **فأنا هو الطريق .. والحق .. والحياة** .

■ فقد أخبرني الرب أنه خلق الإنسان **ليجود** عليه بكل **أحشاء ورأفة محبته** ، وحتى يمنعه بحبه **بأقصى ما يمكن من التمتع به** وبأقصى ما يكون من **الفرح الدائم به** ، و أيضاً حتى **يشارك الله** هذا المخلوق وهو الإنسان في **طبيعته** التي هي المحبة والجلود .. وبهذا تكمل أيضاً فرحة الله وسعادته لأن طبيعة الله لا يجد السعادة بمفرده أي أن الله تكمل سعادته وشعبه وفرحه الكامل عندما **يجود** على كائن آخر

بمحبته لأن طبيعته الجود والعطاء. وبهذا نستطيع أن ندرك معنى الآية **"الله محبة"** (١يو٤: ٨) . مثل أب لأسرة فقيرة جداً سافر لبلد بعيدة

وصار غنياً جداً وكان أمامه أن يتمتع بكل هذا الثراء وبجمال الطبيعة لكنه لم يجد السعادة الحقيقية بمفرده ، فأرسل لأبنائه ولكل أسرته لكي يأتوا إليه وبهذا كملت سعادته ووجد الفرح الحقيقي عندما أعطى كل ما صار له لكل أبنائه . كما هو مكتوب "مبارك الرب إلهنا الذي **اختارنا**

فيه قبل تأسيس العالم إذ سبق **فعيننا للتبني لنفسه** حسب **مسرة مشيئته**" (١ف١: ٣-٥) .

■ ولكي يتحقق هذا **الهدف** كان لا بد أن يجعل الله الإنسان جزء منه حتى يشعر الإنسان بالله بأقصى درجة ويشعر بكل أحاسيس الله وبطبيعته وحتى يشبع الإنسان بالله بأعلى ما يكون وبأقصى درجة شبع ، فوجد الله أن **الوسيلة الوحيدة** لتحقيق هذا الغرض ليس فقط أن يهب الله

الإنسان من روحه ويملئه منه كما فعل مع الملائكة ، لكنه جعل الإنسان **جزء منه** أي جعله كائناً ويسكن بداخله لأن الملاك كيان ممتلئ من روح الله ولكنه ليس عضواً فيه وليس داخله بل خارجه .. أي إن الملاك هو روح قد خلقه الله مثل جرة نار ووجدت هكذا في وقت من الأوقات مثل الكواكب والشموس النارية ، وهذه الروح بما عقل فقط . ولكن طبيعة الإنسان تختلف تماماً .. فالإنسان هو روح لكن ليست

روح مخلوقة **بل هي جزء حقيقي من كيان الله نفسه** ووضعها الله داخل كيان ترابي وهو الجسد ، وهذه

الروح هي من نفس طبيعة الله أخرجها الله من أحشائه عندما نفخ من نفخته ، وهذه النفخة وضعها الله في الكيان الترابي هذا .. وكان كل

هدف الله من كل هذا أن يجعل الإنسان جزءاً منه وهذا كله لكي تكمل فرحة الله وسعادته ، لأن **طبيعة الله** انه **يجد شبعه**

وسعادته عندما يجود ويعطي و أيضاً **يجد فرحته وسعادته عندما يجد المخلوق الذي جاد عليه انه في فرح** وهذا أيضاً لأن هذا المخلوق **جزواً منه** أيضاً فعندما يشبع هذا المخلوق ويصير في فرح يصير الله حينئذٍ في فرح أيضاً لأن هذا المخلوق **شيئاً واحداً فيه** فيزداد حينئذٍ فرحة وسعادة الله .

■ فهو أولاً .. صار في فرح لأنه أعطى وجاد على مخلوق .
 ■ .. ثانياً .. كملت فرحة الله عندما جاد وأعطى مخلوقاً هو جزءاً منه .. فعندما يجود الله على مخلوق فإنه بالفعل يجد بفرح غامر . وهذه الفرحة يجدها الله مع الملائكة عندما يعطيهم من فرحه ، ولكن شاء الله وأراد أن يجد راحة أكثر وفرح كامل ومن أجل هذا الهدف فكّر في أن يخلق مخلوقات تكون جزءاً منه هو **وكأنه سوف يقطع من نفسه ويجعل كل جزء كيان كامل** ، وأراد أن يجعل هذا الكيان ويصيره **صورة له** أيضاً .. إذن فكان كل هدف الله أن يعطي وليس أن يأخذ لأنه إله كامل وفرحه الحقيقي عندما يجود وأيضاً عندما يخلق مخلوقات تكون جزءاً منه فعندما يجود عليها فهو يجد فرح غامر وفرح كامل لا يُعبّر عنه لأن هذا المخلوق وفيما يجود عليه الرب فإن الرب بذلك يشبع هو نفسه لأن هذا المخلوق هو جزء من نفسه ومن كيانه وبهذا يصير الله في **فرح كامل** وهذا ما أخبرنا به الرب عندما قال

لذاتي مع بني البشر وهذا كله يصير لو صار الإنسان **جزواً** من الله وهذا يصير لو **امتلاً** الإنسان من الله وهذا

باتصاله بالله ، ولهذا الغرض جعل نفس الإنسان بعقله وقلبه مثل فجوات لانهائية لها في الاتساع حتى عندما يبدأ في الاتصال بالله يبدأ يمتلئ من الله .. أي أراد الله أن يسكن في الإنسان ليملته ليحقق بذلك كل هدفه ، لهذا فإن **نفخة الرب** هذه التي خرجت من روحه أراد **الله أن تكون بمثابة الهيكل الذي سيسكن فيه** وبهذا صار الإنسان بيتاً و **هيكل الله** ، ولكن هيكل الله هذا الذي هو النفخة التي خرجت من الله [ووضعها في هذا الجسد] كانت مثل هيكل فارغ ويحتاج أن يمتلئ من روح الله ، ولكن كان هذا الهيكل **من نفس**

طبيعة الله التي هي روح ، و طبيعة روح الله أزلية و طبيعته ليس لها حدود حتى يستطيع الإنسان الحدود جداً أن يسع الله الروح الغير الحدود والذي لا يحده الكون كله لهذا جعل الله هيكل الإنسان [من عقله وقلبه] مثل فجوات لانهائية لها في الاتساع حتى يستطيع بالفعل أن يسع الله الغير محدود أي أن يمتلئ من روح الله كل الامتلاء كما أخبرنا الكتاب ، ويقصد الرب بأن يمتلئ منه كل الملء أي أن يمتلئ بالفعل من روح الله الغير الحدود فهذه الكلمة تعني كل ما تحويه من معاني وهي كلمة الامتلاء من الله كل الملء .

■ وجعل الله الأمر هكذا حتى عندما يجاهد الإنسان ويتصل بالله فيمتلئ هيكل روحه من روح الله ويبدأ يوجد ويولد فيه روح الله .. وبهذه الحكمة البالغة يستحق حينئذٍ يستحق أن يُدعى الإنسان ابناً لله **لأنه ولد من الله بجهاده الذي صار بكامل إرادته** وهذا عندما يبدأ في **الاتصال** الدائم بالله وهذه هي **الصلاة** . وبهذا **فالملاك لا يشعر بالله مثل القديسين** الذين امتلئوا من الله وصاروا أعضاء فيه وجزء منه لأنهم صاروا داخل الله فصاروا يشعرون بالله بأعلى درجة ممكنة من الإحساس به .. فهم صاروا جزءاً من الله نفسه .. وبهذا يكون

الله قد أظهر عظيم محبته وهي أنه جاد وأعطى بسخاء بأقصى ما يمكن وبأكبر كم من الجود والعتاء حتى أنه **أعطى نفسه** أي **أعطى من كيانه لكيان آخر** وهذا الكيان الآخر كان عدم وكان غير موجوداً في وقت من الأوقات وأراد الله العجيب في محبته أن يجعل من العدم جزءاً منه وشريك له في طبيعته الإلهية وكأنه **إله آخر** وهذا الإله المصغّر صورة شبيهة له وطبق الأصل من الإله الأعظم ، وكان إنسان قطع من لحمه أجزاء صغيرة ليجعلها ويصيرها أبناء له ، فليس أنه أتى بخادم أو عبد وأعطاه حتى كل ما له .. ولكن .. كأنه قطع أجزاء من لحمه وجعل كل جزء له ذات وعقل حتى يصير هذا الجزء **كيان كامل** ليكون هذا الكائن من طبيعته **وجزء من كيانه** .

■ ومن حكمة الله المطلقة كان لا يمكن لله أن يجعل الإنسان في أول الأمر عضواً فيه في الحال أي أن يجد الإنسان نفسه هكذا جزءاً من الله ، بل كان لابد لله الكامل الحكمة أن يجعل الإنسان يختار بكامل حريته ويكون هذا أيضاً بجهد كامل حتى يصير الإنسان له فضل في انه صار جزءاً وشريكاً في الله وحتى يكون مستحقاً لهذا الشرف الذي لا يُعبر عنه لهذا كان لابد أن يضعه الله في **هيكل مؤقت** ليكون بمثابة **مصدر**

حياة له وهذا هو الجسد الترابي الذي به يقدر في بادئ الأمر أن يحدد هل يقبل أن يستوطن في الله ويصير الله مصدر حياته أم أن يظل مستوطناً في هذا الجسد يحيا بهذا الجسد الترابي . ولكن كان يجب على آدم أن يعرف أن هذا الجسد سيزول فهو كيان مؤقت لفترة وجوده في الجسد التي كانت بمثابة اختبار وهكذا فعل الله عندما نفخ في التراب فخرج جزء منه أي جزء من روحه .. ووُجد هذا الروح في التراب وعمل فيه ، وهذا كله حتى يستطيع الإنسان إذا اختار أن يكون في الله وأن يستوطن فيه كالعضو في الجسد **حينئذ يبدأ يقلل من الاعتماد**

على الجسد كقوت ومصدر حياة ويبدأ يتصل بالله ليبدأ يمتلئ ويشبع من الله فيبدأ يصير الله مصدر حياته ، **وأيضاً عندما يتم مشيئة الله سيصير الله حينئذ العقل والرأس بالنسبة له وبهذا يستطيع**

أن يصير عضواً في الله وهيكل ليسكن الله فيه ، وهذا سيكون بالطبع لو جاهد الإنسان للوصول إلى هذا الغرض .. أي أن الوصول لهذا الغرض مشروط على **جهاد** الإنسان ، وهذا مشروط بالتالي ومرهون على **إرادة** الإنسان في أن يمتلئ من الله ليستوطن فيه ويصير عضواً فيه وإما أن يظل يحيا ويتحرك بالجسد فيستوطن في الجسد .

■ ويتم الامتلاء عن طريق **هيكل روح الله** الذي في الإنسان فإن هذا الهيكل عندما خلق الله آدم كان كإناء مازال فارغاً لكنه كان نظيفاً جداً ومهيئاً للامتلاء من روح الله لأن هذا الهيكل من طبيعة الله . وبهذه الخطة يستطيع الإنسان عندما يتصل بالله .. يكون نتيجة هذا الاتصال أن يمتلئ بروح الله مثل إناء بجوار نبع ماء جعلناه متصلاً بهذا النبع فكانت النتيجة أنه امتلأ الإناء من ماء النبع ، وهكذا آدم أيضاً إذا بدأ أن يتصل بالله فكانت نتيجة الاتصال انه كان سيمتلئ من الله وسيبدأ يشبع من الله .. ولأنه اتصل بالله وتم مشيئة الله ورفض أن يتم مشيئة ذاته الشخصية فإنه بهذا يكون قد أطاع الله أي أنه قبل أن يكون الله هو عقله ورفض أن تصير ذاته هي عقله ، وبهذا سيصير الإنسان عضواً في الله لأن الله صار عقله لأنه أطاع الله ونفذ مشيئة الله وأخذ أوامره من الله وليس من ذاته .. ولأنه بدأ يشبع من الله فبدأ يقلل الشبع من هيكل جسده أي بدأ يقلل من الاعتماد على جسده كمصدر حياة فبدأ يصير الله **مصدر حياته** وكانت طبيعته ستصير مثل طبيعة الله تماماً ، لأنه كان سيمتلئ من روح الله وسيصير بهذا جزءاً من الله لأنه صار جزء من روحه ، وكان الله قطع من نفسه جزء وجعل الله في هذا الجزء [وهو النفخة التي خرجت منه وهي نفس الإنسان] عقل وقلب حتى يستطيع أن يشعر بالله . وبهذا يتحقق الهدف وهو أن يشعر الإنسان بالله بأقصى درجة ممكنة فيستطيع أن يتمتع بحبة الله بأعلى ما يكون ويفرح ويشبع كل الشبع من الله بأقصى ما يمكن من الشبع ، ونتيجة هذا الامتلاء أيضاً سيصير الإنسان صورة لله ومثاله في كل طباعه عندما يمتلئ من روح الله نفسه كل الملء أي سيصير الإنسان صورة مصغرة من الله الإله .. لهذا قال الرب .. : **"أنا جعلتكم آلهة"** (مز: ٨٢: ٦) و"ستكونون شركاء الطبيعة الإلهية" (١بط: ١: ٤) ونكون حينئذ بنفس قامة ملء المسيح (١٣: ٤) الذي هو الله نفسه والإله المتجسد عندما جاء ليرينا صورة الإنسان المثالي الكامل الممتلئ كل الملء من الله وهي الصورة التي كان يشترق الله أن يكون عليها كل إنسان .

■ وطالما سيصير الإنسان جزءاً من الله ، سيصير إذن الله مصدر حياته مثل أي عضو في جسم الإنسان لا يقدر أن يعيش بمفرده بل إن الجسم هو مصدر حياته الوحيد ومصدر شبعه كالغصن الثابت أيضاً في الكرمة لا يحتاج إلى أي شيء خارج الكرمة ، وأيضاً هذا الجسم سيكون فيه العقل الذي يسوق هذا العضو ، هكذا فإن جسم الإنسان يمد أي عضو بكل ما يحتاجه من غذاء ، والعقل هو الذي يعطي أوامره لهذا العضو حتى يتحرك حسبما يريد .. هكذا صار كل القديسين الذي عادوا أعضاء في الله .. فالقديسة أناسيمون قال الرب عنها أنها لم تسمح لعقلها قط أن يفصل عن الله لحظة واحدة ، مثل أي إنسان لا يقدر أن يتوقف عن التنفس وإلامات . والقديسة مريم المصرية عندما كانت تحكي قصتها للقديس زوسيمما كانت تتوقف عن الكلام وترتفع عن الأرض وترفع رأسها وتصلي ساعات طويلة لأنها صارت عضواً في الله فلم تستطيع أن

تبعد عنه بضعة دقائق لنلا تنفصل عنه فتموت لأنها صارت عضواً فيه وصار الله مصدر حياتها كالهواء بالنسبة للإنسان .. لهذا قالت للقديس زوسيماس : سامحني يا أبي فأنا لا أستطيع أن **أكل** [= أتوقّف] **من الكلام مع الله** . فصار الله لهؤلاء الرأس التي تسوقهم ومصدر الحياة الوحيد كالهواء والطعام لأنهم صاروا أعضاء فيه أي بدعوا أن يسلكوا بالروح وهكذا خلق الله الإنسان ليصير عضواً وجزءاً فيه لكي يحقق الهدف الذي هو تمتع الإنسان به بأعلى درجة من التمتع ، فكما أن الجسد مصدر حياته الهواء والطعام لأي إنسان يعيش بالجسد هكذا كل من بدأ يسلك بالروح أي صار عضواً في الله .. صار الله هو رأسه والقوت الأساسي الوحيد له **لأنه لم يعتمد على الجسد بعد كمصدر حياة** فامتلاً قلبه وعقله بالله كما صار هذا لكل القديسين .. فامتلى قلب وعقل هؤلاء القديسين بالله فصاروا في شبع كامل أي بعد أن اتصلوا

بالله فامتلاً العقل والقلب من الله فصاروا في شبع كامل كالعضو في أي جسد لا يحتاج خارج هذا الجسد أي شيء .. فهو **به يحيا**

ويتحرك ويوجد .. حتى الجسد أيضاً لن يحتاج لمصدر غذاء أو قوت لأنه شبع بالرب وعاش هؤلاء كما في السماء يعيشون. فلن يحتاج القلب لإنسان آخر ولن يحتاج العقل أن ينشغل بأي شيء آخر ، وبالتالي الجسد لن يجوع .

■ وهذه هي الحياة التي خلق الله الإنسان لكي يحياها وهي الحياة التي ستكون في السماء طوال الأبدية . وكان لا يوجد أي هدف آخر لوجود الإنسان في هذه الحياة إلا التمتع بالله .. هكذا كانت أول وصية "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك" (مت: ٦: ٥) أي أن الله خلق الإنسان ليتمتع به كل التمتع .

■ ولكي يتحقق هذا الهدف كان لا توجد وسيلة إلا أن يصير الإنسان عضواً في الله وهذا يكون بجهد الإنسان في الاتصال بالله لكي يبدأ يُؤلّد من روح الله ، وهذا ما كان على آدم أن يبدأ أن يفعل لأنه قبل أن يوجد ويُؤلّد روح الله فيه وقبل أن يسكن فيه فإن آدم لم يكن له وجود حقيقي .

أي أن **أصل وبداية ولادة الإنسان [آدم] الحقيقية ووجوده أيضاً هو عندما يبدأ أن يمتلى من روح الله** ، وغير ذلك

أي **إن لم يمتلى من روح الله فهو سيظل إذا لم يُؤلّد بعد ... أي لم يُوجد بعد** بل وسيظل **عدم لا قيمة له**

وسيظل ميتاً . لأن **أصل الوجود هو الله** ... وهو الشيء الحقيقي وحده فقط ... وهو أيضاً **أصل الحياة** ... لأن

هذا **الهيكل** الذي فيه آدم والذي أعطاه الله إياه هو **تراب** ، وسيعود للتراب لو لم يتصل آدم بالله كما هو مكتوب "لنا هذا الكثر في أواني خزفية". فما فائدة الإناء الخزف الذي سلّمه الله لآدم إن لم يُوضَع فيه الكثر.

■ وهذا ما جعل الله يردد كلمة "الحق" عندما يتكلم عن ذاته فيقول ... "أنا هو الطريق والحق والحياة" ... و "أنا هو القيامة والحياة" لينبئنا أنه هو أصل الوجود وأصل الحياة وأنه لا بداية إذاً حياة الإنسان إن لم يمتلى منه أي يُوجد منه.

■ **هكذا خلق الله آدم لغرض واحد وحيد فقط وهو أن يكون هيكل لروحه أي لكي يمتلى من روحه** ، ...

، فبالطبع آدم إن لم يبدأ يتصل بالله أي **يصلي** له ، **فروح الله هو أصل الوجود الحي الحقيقي لآدم**

سيكون آدم كالإناء الذي لم يبدأ أن يُوجد فيه الله مصدر الوجود بعد ، فسيظل إذاً **لا وجود له ... بل ولم يُؤلّد بعد** ، وأيضاً لأنه لم يتصل بمصدر الحياة لذلك ... **لم تبدأ الحياة فيه أيضاً بعد** ، فسيظل إذاً ميتاً بل لا وجود له

إذاً فبداية وجود آدم الحقيقية ... هي **بداية وجود الله فيه**
بداية الحياة الحقيقية فيه فهي إذاً

أي أن **بداية ميلاد آدم الحقيقية تبدأ عندما يبدأ فقط يوجد الله الروح فيه** بصلاته لله فحينئذ يبدأ يمتلئ بروح الله فستطيع فقط حينئذ في هذا الوقت أن نقول أن آدم قد وُلِدَ الآن أي أنه قد **بدأ أن يكون لآدم وجود حقيقي وحياة حقيقية** وقبل ذلك أي **إن لم يتصل آدم بالله سيظل آدم لم يُولد بعد ... لأنه سيظل ميتاً ... بل ولا حياة له ... ولا وجود له.**

■ فقد أخبرني الرب أنه قد خلق آدم إناء وهيكلي تراي ليوضع فيه هو بذاته ، فإن لم يمتلئ آدم بالله **بالصلاة الدائمة** ... أولاً سيكون لا وجود له أي لم يبدأ أن يولد بالحقيقة... ثانياً سيكون لا قيمة له... ثالثاً سيكون ميتاً لا حياة له لأنه سيظل إناء فارغاً ، وبالطبع سيكون ليس له أي قيمة أو أي فائدة. لأن **ما فائدة كمية تراب خلقها الله كأناء خزفي ليسكن فيه هو ، واستمرت هكذا كمية تراب؟! فالصلاة** هي إذاً **الطريق الوحيد للحياة الأبدية** لأن بها ستمتلي من الله فستبدأ الحياة الحقيقية فينا كاتصال البذرة بمصدر حياتها وهو الماء. فبالامتلاء بالله نكون فقط في صورة الله وتكون طبيعتنا من طبيعة الله كالإناء عندما يمتلئ من شيء ستكون حينئذ قيمته من قيمة الشيء ، كالإناء الممتلئ بالماء .. فكل من يعطش سيجد عنده الماء الحي أيضاً لأن صارت طبيعته تروي أي عطشان ، كالله أيضاً الذي يروي من يأتي إليه ، كما قال الرب "كل من يشرب من الماء الذي أنا أعطيه يصير فيه ينبوع ينبوع إلى حياة أبدية" وأيضاً مكتوب "سنكون مشاهدين لصورة ابنه" أي قياس قامة ملء المسيح عندما كان المسيح على الأرض ، وهذا بالامتلاء الدائم من الله **بالصلاة الدائمة** لكي نمتلئ إلى كل ملء الله وهذا إذا كان هدفنا الله ونظرنا إليه وإلى ماذا فعل عندما كان على الأرض بالجسد ، وكيف سلك ، فسنعرف نحن أيضاً كيف نصل إليه. فهو الطريق الذي جاء بنفسه ليرينا الطريق إلى الحياة والطريق إلى الكمال وكيف يكون.

■ فالله أيضاً هو فقط **الحق والحقيقة** ، وآدم طبيعته من باطل لأنه سيزول فإن لم يمتلئ آدم من الله سيظل كالهيم أو كالسراب فسيتنهي سريعاً لأنه لم يمتلئ من الله الذي هو الشيء الوحيد الحقيقي في هذا الوجود. فإن لم يمتلئ آدم بالله سيكون كإنسان عنده قدر ماء ولكن بعباوة عقل رفض أن يملأه بالماء ، وفضل أن يكون القدر فارغاً فما فائدته إذا؟! فقد خلق الله آدم له أي ليمتلي منه لهذا مكتوب "امتلسوا بالروح" "وروح الله يجب أن يسكن فيكم" ولم يخلق الله هيكل آدم الترابي إلا لهذا الغرض فقط والذي يؤكد هذا أن هذه الحياة التي نحن فيها مؤقنة وستزول وحياة اختيار واختبار والحياة الحقيقية التي لا نهاية لها هي الأبدية ، وهذا ما يؤكد أننا لهذا خلقنا. فإن لم يمتلئ آدم بالله سيظل لا قيمة له كالإناء الفارغ من الماء. أي أن آدم لو لم يمتلئ من الله وتمم مشيئة نفسه ، حينئذ سيملاً هذا الهيكل الترابي إذاً من التراب.

■ والله هو فقط **الحياة** في هذا الوجود بل ومصدر الحياة الوحيد وسيظل آدم لا حياة له لأنه لم يتصل بمصدر الحياة فسيموت إذاً.

■ والله هو فقط **أصل الوجود** وإن لم يتصل به آدم سيظل لم يوجد بعد ولم يولد بعد لأن آدم لم يولد من الروح لأن الله هو الروح التي هي أساس الوجود وهو الشيء الوحيد الحقيقي الذي سيدوم ولن يزول أبداً ، وأي شيء آخر باطل أي ليس حقيقياً أي كالسراب . وقد جعل الله آدم من التراب حتى يتأكد أن هذا ليس هو الوجود الذي كان يريد الله أن يكون فيه ، **فما فائدة كمية تراب كالحرف غير ممتلئة من الشيء الحقيقي ومن الشيء الحي؟! فبعد فترة ستزول أي إن لم يمتلئ بالله وهو الوجود الحقيقي سيظل هيكل ترابي لا قيمة له**

بل ولا وجود له فسيكون آدم حينئذ **كأنه شيء غير موجود** لأن الله فقط هو أصل الوجود. ولكن **عندما يبدأ آدم بكامل**

إرادته أن يتصل بالله فحينئذ يبدأ روح الله يوجد فيه ... وحينئذ في هذه اللحظة فقط ...

■ **يبدأ أن يكون لآدم وجود حقيقي ... وحياة حقيقية ... ويصير في الحق** ويبدأ أن يكون له قيمة حقيقية كالإناء الخزف الذي وُجِدَ ليمتلي بالكثر ، فإن لم يبدأ أن يُوضَعَ فيه الكثر فهو سيكون لا قيمة له ولا فائدة. لأن قيمة الإناء الحقيقية والخزف فقط من الكثر الحقيقي الذي وُضِعَ فيه. وهكذا

فإن وجود آدم الحقيقي فقط يبدأ عندما يبدأ يمتلئ من الله الذي هو الحياة ، الذي هو الحقيقة ، الذي هو أصل الوجود.

■ فلو اتصل آدم بالله كان سيحيا بالله وكان سيحيا إلى الأبد. أي أن آدم كان مثل إناء فارغ وهو إناء الروح الذي أعطاه الله إياه وكان يجب أن يعرف آدم:

■ **أن الله هو مصدر الحياة الحقيقية بل وهو الحياة الوحيدة الحقيقية عندما قال "أنا هو القيامة**

والحياة" إذاً إن لم يتصل به آدم في بادئ الأمر سيموت لأنه لم يتصل بمصدر الحياة.

■ غير أنه أيضاً **إن لم يمتلئ منه سيكون ليس له وجود.** فإذا اتصل به سيكون نتيجة اتصاله أن يمتلئ منه. و

عندما يصير الإنسان عضواً في الله سيصير الله مصدر الحياة الوحيد له ، وهذه هي الصورة التي كان يريدنا الله أن تكون في آدم وتكون في كل إنسان وهي أن يكون في شبع كامل من الله أي شبع من ناحية القلب ومن ناحية العقل ومن ناحية الجسد . وهذا هو **الهدف** الذي خلق الله الإنسان من أجله وهو أن **يكون له بالكلية** كما اكتشف القديس بولس هذا الهدف فقال "خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية

أُربح المسيح وأوجد فيه (في ٣: ٨) . فإن قلب الإنسان وعقله هما في الحقيقة هيكلا لله وكان الله يشاق أن يسكن فيهما

ويملئهما ملء كامل ، ولكن الله قطع جزءاً منه وأوكل كل نفس على هذا الجزء الذي هو جزءاً منه وأعطى كل إنسان مطلق الحرية إما أن يدخل الله هيكله أي يعيد الله هذا الجزء لكي يملئه ، أو أن يحيا مستقلاً عن الله أي يحيا بالجسد الذي أوجد الله نفسه فيه ليكون بمثابة كيان ومصدر حياة مؤقت يحيا به في بادئ الأمر حتى يصير أمامه الأمران . لهذا كانت أول وصية أن نجبه من **كل القلب** ومن **كل الفكر** أي أن لا نملأ القلب بأي إنسان أو بأي شيء آخر بل جعل الله هذا **القلب** في كل إنسان **لكي يحقق به الغرض الذي من أجله خلق الإنسان** وهو أن يتمتع به ويحبه الحبة الكاملة .

■ ولكن كان لا يمكن لله كلّي الحكمة أن يُرغم ويَجبر آدم أن يحبه وأن يتمتع بحبه ، بل كان يجب أن يعطيه مطلق الحرية : إما أن يقبل أن يحبه ، أم لا . لذلك أعطاه أن يختار أي إله يريد أن يعبد ، وهذا يكون إطاعة آدم للشيء أو الكائن الذي يرغب فيه . فإذا أطاع نفسه أو جسده سيكون الإنسان في الحال عبداً لهم وعضواً فيهم لأنه أخذ أوامره منهم كالعضو الذي يأخذ أوامره من الرأس لأن القاعدة الإلهية تقول :

"أنتم عبيد للذي تطيعونه" (رو ١٦: ١٦) . أما إذا قبل آدم أن يطيع الله أي يعيش الغرض الذي خلقه الله لأجله سيبدأ

ينفذ مشيئته أي أن يتصل بالله بالصلاة الدائمة لكي يحقق الهدف الذي خلقه الله من أجله .. وبهذا سيصير الله [في ذلك الوقت بالتحديد] إلهه لأنه أطاعه و أيضاً سيصير الله بمثابة **العقل والرأس** له لأنه نفذ مشيئته وهو أنه بدأ يعيش الغرض الذي خلقه الله من أجله و أيضاً سيبدأ يصير الله مصدر حياة آدم لأنه بدأ يشبع من الله ويصير له قوته لأن آدم بدأ يتصل بالله فبدأ يمتلئ منه فبدأ يشبع به ، فسيكون آدم حينئذٍ وفي ذلك الوقت بالتحديد عندما بدأ يتصل به **عضواً في الله** لأن الله صار هو **الرأس** بالنسبة له عندما نفذ مشيئته **وأخذ أوامره منه** ، وبهذا سيكون الله هو **العقل** الذي سيسوقه. ثانياً .. باتصاله بالله يوماً بعد يوم سيمتلئ من الله وسيشبع من الله وسيكون آدم حينئذٍ كالعضو في الجسم لأنه توافرت شروط العضوية في الشيء : التي هي أن يكون هذا الشيء هو مصدر الحياة الوحيد والرأس التي تحركه مثل أي عضو في جسم الإنسان .

■ **هام جداً** .. ولكن في أول الأمر .. أي في أول يوم .. وعندما يبدأ آدم في الاتصال بالله لن يصير الله هكذا في الحال مصدر حياته الوحيد ، لكن **بدأ** يمتلئ هيكل الله الذي أوكل عليه آدم أي بدأ يصير الله شمع له عندما بدأ يمتلئ آدم من الله .. آدم .. يُؤلد من الله أي **يُولد من الروح** لأن هيكله بدأ يُوجد فيه روح الله ، وفي نفس الوقت بدأ آدم **يُوجد في الله** أي يصير له وجود في كينونة الله . لكن يوماً بعد يوم عندما يجاهد آدم في الصلاة سيبدأ يمتلئ من الله أكثر فأكثر فسيبدأ يشبع شيئاً فشيئاً ويبدأ يقلل من الاعتماد على الجسد كمصدر حياة شيئاً فشيئاً ، حتى بعد فترة جهاد طويلة يصير الله مصدر حياته الوحيد ولا يصير للجسد أي فائدة وبهذا سيكون الإنسان سلك بالروح تماماً أي سيكون صورة لله الروح وهو بهذا الجسد التراي وسيكون قد نجح في الاختبار باختياره أن يستوطن في الله ورفضه أن يحيا بالجسد التراي أي بهذا الكيان الزائل الذي كان كل فائدته أن يمتحن الله الإنسان به وهو كيان مؤقت وبعد فترة الاختبار سيعود للتراب وللأرض التي أُخذ منها .. وهذا ما أدركه القديسون لهذا رفضوا أن يحيا بالجسد تماماً وأدركوا أن نصيحة الرب "إن عِشْتُمْ حسب الجسد ستموتون" لأن الجسد ليس مصدر حياة حقيقي طالما هو مصدر مؤقت زائل وهو كان كل هدفه أن يمتحن الله الإنسان به حتى من رفض أن يحيا بالجسد أي يحيا حسب الجسد وجاهد ليصير الله مصدر حياته ويستوطن في الله ليصير عضواً فيه ويصير له الفضل في ذلك .. وهكذا سلك كل القديسون ولهذا لم يحتاجوا إلى أي شيء من هذا العالم ولم يُعوزهم شيء وعاشوا كما في السماء .

■ كما في السماء يعيشون كذلك من هنا على الأرض لأن الله صار هو كل شيء عنده ومصدر الحياة الوحيد وهذا ما سيكون في السماء ، وهذا سيكون **وفيما هو بهذا الجسد لا يحيا بالجسد بعد بل يسلك بالروح أي بالله الروح** ، وهكذا سلك كل آباؤنا القديسون والسواح وبهذا يستحق الإنسان أن يصير عضواً في الله وشريكاً في طبيعته الإلهية لأنه استحق هذا جهاده وصار له الفضل في هذا الشرف العظيم وهذا صار بكامل إرادته **عندما أثبت صدق إرادته بجهاده الكامل في أن يصير عضواً في الله** .

■ فحينئذٍ سيصير الله **مصدر حياته الوحيد** ومصدر شعبه أي مصدر شعب عقله وقلبه وجسده فلن يحتاج إذن الاعتماد على جسده كمصدر حياة وشعب له ولن يحتاج إلى أي إنسان ليصير شعب قلبه لأنه بدأ يستوطن في الله .

■ فإن الله عندما خلق آدم جعل طبيعته كالعنصر يحتاج إلى كيان يستوطن فيه ليحيا ويتحرك ويوجد به . وبهذا يستطيع أن يتمتع بالله ويشعر به بأقصى ما يمكن من الفرح ، ويشعر بالله بأقصى ما يكون لأنه صار عضواً أي **جزءاً من الله** وجزء فيه مثل أي عضو في أي جسد يحيا ويتحرك ويوجد بالجسد الذي هو مستوطن فيه ، أي سيكون شريكاً في الله ومعه في كل أحاسيسه ، **وسيشترك مع الله في طبيعته** لأنه صار

واحداً مع الله كما أخبرنا الله عندما كان بالجسد وكان مثل أي إنسان ليرينا الصورة التي كان يشناق أن نكون فيها وقال كإنسان

يشناق أن يصير الجميع مثله أي صورة لله ، قال "أيها الآب أريدكم أن **يكونوا واحداً**" كما نحن **واحد**" أي سيصير شريكاً في طهارة وقداية الله لأنه صار واحداً فيه وشريك في مشاعر الحب والإحساس بالفرح الغامر مثل أي عضو في أي جسد يكون بنفس طبيعة الجسد تماماً .. وهكذا فإن نتيجة كل هذا ستصبح طبيعة الإنسان مشابهة لله تماماً في المحبة الكاملة وفي كل صفات الله لأنه صار جزءاً من الله ، فحينئذٍ سيكون من الطبيعي أن يصير الإنسان **صورة لله** بل سيكون بنفس طباع الله كلها ، أي سيكون **مثاله** في كل شيء و كما أخبرنا الكتاب

لنكون مشابهيين صورة ابنه ليكون هو بكرًا بين اخوة كثيرين (روم: ٨: ٢٩) . ويقصد الكتاب هنا أن نكون مشابهيين للمسيح الذي هو

الله نفسه عندما جاء ليرينا صورة الابن المثالي ، وبهذا نستطيع أن ندرك حقيقة الصورة التي أخبرنا بها الرب عن الذين صاروا شركاء فيه عندما قال **"أنا قلت أنكم آلهة"** (مز ٨٢: ٦) ، لأنه من الطبيعي طالما صار الإنسان **واحداً مع الله** لأنه صار جزءاً وعضواً في الله فبذلك صار صورة لله ومثاله في كل صفاته .. إذن فمن الطبيعي : سيكون الإنسان صورة من الله الإله .. إذن سيكون مثل إله .. كالقمر الذي يأخذ ضوءه من الشمس والذي ينظر للقمر يراه منيراً جداً مع أنه أرض مظلمة ، كالأرض التي قَبِلَتْ زراعة كل بذور الزارع فيها فستصير جنة رائعة مع أن طبيعة الأرض تراب .. لكن ستظل طبيعة الأرض التي صارت جنة كما هي أي ستظل تراب .

■ هكذا أوضح الرب هذه الحقيقة في اليوم الرابع من أيام الخلق وهي حال الإنسان الذي قام في نهاية اليوم الثالث أي تحرر من عبودية الجسد والذات وولد من الماء فبدأ في اليوم الرابع **يساق** من الروح فصار صورة لله وصار قدوة للعالم كله ، فمكتوب "لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار و الليل و تكون لآيات signs أي رمز ودليل **أي قدوة** .. لتتبر على الأرض وتنفصل بين النهار والليل" (تك: ١: ٤، ١٨).

أي صار هذا الإنسان **مثال** عملي حيّ فصار لهذا الإنسان القدرة على أن يُوخِّع العالم كله ويُظهِر له الظلام الذي فيه ويُعلِّم الطريق ويرشد أي يحكم كإله مثلما فعل يوحنا المعمدان ويكمل الرب كلامه ويقول "النور الأكبر لحكم النهار و النور الأصغر لحكم الليل" (تك: ١: ١٦) وجعلها الله لتحكم على النهار والليل وتفصل بين النور والظلمة. كل هذا للنفس التي عبرت الثلاثة أيام مع المسيح فقامت من بين الأموات وعادت لصورة آدم الأول أي وُلدت من الماء وعادت نقية كالثلج ثم بدأت تُوكِّد من الروح أي تعيش الغرض الذي خلق الله الإنسان من أجله ، فبدأت تظهر صورة و طبيعة الله فيها ، فصار الإنسان مثل الإله أبوه .. والذي صار واحداً فيه وشريك في طبيعته الإلهية كما وعد الرب تلاميذه "ستدينون أسباط إسرائيل" (مت: ١٩: ٢٨).

■ ولكن كان لا يمكن لله كُلي الحكمة المطلقة وبعده الكامل عندما خلق آدم أن يجعله في الحال هكذا أي أن يخلقه عضواً فيه وجزءاً منه أي يجعله ممتلئاً منه في نفس اللحظة التي خلقه فيها ، بل كان يجب أن يعطيه الحرية الكاملة ويعطيه أن يختار .. هل يقبل أن يتمتع به كل التمتع ويصير بذلك شريك معه في طبيعته الإلهية وجزء منه كالعضو الذي مصدر حياته الوحيد هو الله ، .. أم يرفض كل هذا ؟ وهذا حسب طبيعة الله التي هي كمال العدل .

■ **لأن الله أراد مخلوقاً يختاره بكامل حريته ليكون ابناً له أي يُؤَلد منه حتى بعد ذلك يكون فيه شيئاً**

واحداً وهذا يكون إذا أدرك الإنسان إدراكاً كاملاً قيمة الله وقيمة حبه ، وكَم كانت عطيته هذه عظيمة جداً ولا تُقدَّر ، وأن يحبه هذا المخلوق من كل القلب .. أو أن يكون أمامه أيضاً اختياراً أن يُسيِّر نفسه أي يسوق نفسه.

■ أي إذا أراد الإنسان [آدم] أن يعيش الهدف الذي خلقه الله لأجله يبدأ يتصل به ويكون نتيجة الاتصال يبدأ الله يوجد فيه وبهذا يكون قد وُلد من الله. وباستمرار الاتصال سيمتلئ من الله كل الملء فستكون طبيعته من طبيعة الله فيصير حينئذٍ شيئاً واحداً. إذا **البداية** تكون أن **يولد الإنسان من الله** باتصاله الدائم بالله وهذا لا يكون إلا بالإيمان لتحقيق الغرض و **الهدف** الحقيقي من خلق الله للإنسان وهو أن يصير **الإنسان في الله شيئاً واحداً**. كما هو مكتوب **"ليحلّ المسيح بالإيمان في قلوبكم ... لكي تمتلئوا إلي كل ملء الله لتصلوا إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح"**.

■ وهذا كله يصير بجهد أيضاً ، وهذا كله قد جعله الله حتى يصير الإنسان مستحقاً لهذا الشرف العظيم الذي لا يُعبَّر عنه .. لهذا جعل طبيعة الإنسان من التراب وهي مادة لا تقدر أن تشعر بالله الروح ، ولكن كانت الوسيلة الوحيدة لبداية الامتلاء من الله لكي يبدأ الإنسان يشعر بالله بأن يجاهد في الصلاة حتى يبدأ روح الله يملئه ، وبروح الله يستطيع فقط أن يبدأ في الشعور بالله والإحساس به **فأله روح والذين يريدون أن يسجدوا له ويشعروا به **فبالروح فقط**** يستطيعون هذا كما أن البذرة لا تقدر أن تتصل بالماء إلا عن طريق الجذر . وهذا كله جعله الله أي انه خلق الإنسان من تراب لا يقدر أن يشعر بالله الروح لأن التراب مادة ملموسة أي مادة مختلفة تماماً عن طبيعة الله الروح وهذا حتى يجاهد الإنسان في إتمام الهدف ، هذا لكي يصير مستحقاً بالفعل أن يصير ابناً لله وجزءاً منه ، وهذا من منطلق حكمة الله الكاملة التي هي من منطلق عدله أيضاً . فالعدل والحكمة يقولان ويقضيان أن لا يُعطى إنسان عطية ثمينة إلا لو استحقها وجاهد لكي يصل إليها ، وهذا **لو قدر** الإنسان قيمة هذا الشيء . و أيضاً كان لا بد أن يجعل أمام الإنسان **المفاضلة** أي يجعله في كيان مستوطناً فيه ليكون مصدر حياة مؤقت حتى إذا أراد آدم [الإنسان] أن يعيش الغرض الذي خلقه الله لأجله .. **يبدأ **يقاوم** طبيعته التي خُلِقَ فيها وهي الاستمرار في**

أن يُقتاد عن طريق الجسد الذي أوجد الله نفسه فيه .. أي يبدأ أن يصوم ويصلي حتى يبدأ أن يمتلئ بروح الله وبهذا يصير مستحقاً أن يبدأ بوجود روح الله فيه . وهنا سيكون آدم [الإنسان] قد بدأ يؤلّد من الروح ، وهذه هي المرحلة الثانية التي سيبدأ أي مولود بالجسد **يستطيع أن يتممها** بعد أن يعود لصورة آدم الأولى أي يعود للصفّر أولاً . أي أن آدم كان أمامه طريقاً سهلاً جداً للوصول إلى الله لأنه لم يكن قد صار تحت ناموس جسد أو عبودية بعد ..

■ لهذا كان يجب أن يخلق الله الإنسان ويجعله في هيكل جسدي له مصدر حياة آخر غير الله في أول الأمر أي يستوطن الإنسان في جسد ويكون لهذا الجسد **مصدر حياة مؤقت** وهو الهواء والطعام حتى يكون أمامه الاختيار:

■ إما أن يستمر على هذه الطبيعة أي أن **يستوطن** في هذا الكيان وهو الجسد أي يحيا ويتحرك بالجسد .. ، أم أن يبدأ أن يتصل بالله ويكون لله وفي الله حتى يبدأ الله يصير له **الرأس** التي تسوقه **ومصدر حياته** ومصدر قوته الوحيد.. [ومن هنا نستطيع أن نفهم لماذا أوصى الرب آدم في أول الأمر : "من جميع شجر الجنة تأكل" (تك٢٠: ١٦) وهذا كمرحلة مؤقتة وخصوصاً عندما لم يبدأ آدم أن يتصل بالله ولم يبدأ يسعى أن يعرف الله وأن يتصل به ليمتلي منه .. فإنه كان يحيا بالجسد الترابي أي الهيكل الترابي الذي وضعه الله فيه والذي كان يجب أن يعرف آدم [وكل إنسان أيضاً] أن الله لم يضع نفس الإنسان في هذا الجسد ليحيا به ، بل كان كل هدف الله أن يكون هذا الجسد بمثابة المكان المؤقت الذي كان الله بمنطلق حكمته أراد أن يجعل الإنسان يختار بواسطة هذا الجسد أي كيان يستوطن فيه .

□ فلو رغب أن يعيش حسب مشيئة الله أي يستوطن في الله ويصير عضواً في الله فإنه **بمجرد أن يبدأ يتصل بالله فإنه :**

أولاً : .. تتم مشيئة الله أي أطاع الله لهذا بدأ يصير الله هو العقل الذي أخذ أوامره منه أي صار الله هو إلهه .

ثانياً : .. سيبدأ يمتلئ من الله فيبدأ يصير الله مصدر الحياة له . وبهذا تمت شروط عضويته في الله .

■ لكن عندما رأى الله أن آدم رفض حتى بداية التعرف عليه ولم يبدأ يتصل به لمجرد حتى أن يشكره على هبة الوجود العظيمة التي وهبها له الله ، فأراد الله أن يلفت نظره إلى انه هو الإله الذي كان يجب على الأقل أن يبدأ يطيعه . ولأن آدم كان مازال يحيا بالجسد أي كان الجسد مازال مصدر حياته ولكن لم تكن بدأت ذاته أن تصير هي الرأس بالنسبة له أي الإله الذي يأخذ أوامره منه لهذا فلم يكن مستوطناً في الجسد بعد لهذا كان مصدر حياته قوت الأرض ورفض أن يصير الله مصدر حياته .. فمن منطلق حكمة الله أراد أن **لا يتمادي** آدم في الابتعاد عنه ، فأراد أن **يضمن** عدم رجوعه للوراء بأنه ألا يبدأ آدم يطيع مشيئة نفسه لتلا يصير جسده هو مصدر حياته وتصير ذاته وعقله هو الإله فيستوطن بالكامل في الجسد .

■ فإنه كون أن آدم رفض الاتصال بالله واستمر يحيا بالجسد فهو لم يصير عبداً بعد لجسده لأنه لم يستوطن استيطان كامل في الجسد أي لم يصير كالعنصر فيه لهذا بدأ الله يلفت نظره إليه بوصيته التي أمره فيها وحذرته أن لا يأكل من شجرة معينة ، وليس لأن هدف الله أن لا يأكل بالفعل من الشجرة بل كان هدفه أن يبدأ يستيقظ آدم على انه يجب أن يطيع الله ولا يطيع مشيئة ذاته أي يلفت نظره انه هو الإله الذي كان يجب أن يُطاع هو وحده . وأخبره الرب انه يوم أن يأكل منها موتاً يموت ، وهذا معناه انه **يوم أن يطيع آدم ذاته ومشيئته وجسده فإنه بذلك سيصير عبداً لذاته ولجسده فيكون تحت ورهن إشارة جسده وذاته فيستكون كل أعماله حينئذٍ تخضع خضوعاً وطوعاً كاملاً لجسد جائع جوع كامل ، فحينئذٍ ستكون كل أعماله خطية لأنها أعمال ضد مشيئة الله ، فيستكون أعماله إذن تستحق الموت بل والعذاب الدائم .** و لهذا نجد انه عندما جاء الله على الأرض متجسداً قال "لا تهمتموا بحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون .. فلا تهمتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس و لا تقلقوا .. اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية " (مت٢٦: ٢٥، ٣١، ٢٧) . فهذه الوصايا كانت هي الصورة التي كان الله يريد بها أن تكون في الإنسان

الذي خلقه ، لكن كان لا بد أن يجعل للإنسان حرية الاختيار فوضع أمامه الأمران وهذا لأنه إذا قَبِل آدم أن يكون لله أي يعيش الغرض الذي خلقه الله لأجله كان عليه أن يبدأ يتصل بالله وحينئذٍ سيكون في هذه الحالة بدأ يطيع الله وسيبدأ يمتلئ منه وسيبدأ يشبع به وبالتالي سيصبح عقله وقلبه ، ففي الحال سيبدأ يستوطن في الله فسيبدأ يصير عضواً فيه وبالطبع سيصبح جسده لأنه بعقله وقلبه وجسده كيان

واحد لا يتجزأ إذن كان نتيجة طبيعية لامتلائه من الله انه كان سيصبح من الله لهذا كان **سيبدأ يُقَلِّد الاعتماد على الجسد كقوت**

ومصدر شبع أساسي أي يبدأ يجمع جسده شيئاً فشيئاً ويجرمه ويوقفه عن القوت الذي كان معتاد عليه ليصير له مصدر شبع آخر وهو

الله ، وهذا يكون بالصوم والصلاة الدائمة أي بالاتصال الدائم بالله . ولأنه بدأ يتذوق جمال الله ومنتعته وشبعه حينئذٍ سيجد أن شبع الجسد ليس

له أي قيمة أو مقارنه بالشبع من الله الذي هو **خبز الحياة الحقيقي** ، فيوماً بعد يوم عندما يمتلئ من الله كل الملء أي يصل لكمال

الامتلاء من الله سيصير الله مصدر شبعه الوحيد ، وبهذا سيصير صورة من الله وعضو فيه أي سيصير لا يحتاج لأي مصدر شبع آخر : سواء أي

شبع لقلبه أو لعقله أو لجسده ، أي لن يحتاج فيما بعد لأي إنسان يشبع قلبه أو أي عمل يشبع عقله أو أي طعام يشبع جسده أي **لن يحتاج**

لأي مصدر حياة آخر فلن يحتاج حتى للهواء لأن الله صار له كل شيء وسيقول "لي الحياة

هي المسيح" (في ١: ٢١) ، وسيقول "الرب يرعاني فلا يعوزني أي شيء" (مز ٢٣: ١) . ومن هنا نفهم لماذا حذرنا الرب "إن عثتم

حسب الجسد ستموتون ، واهتمام الجسد موت وعداوة لله" (رو ٨: ١٣ و ٦ و ٧) لأنه لو استمر الإنسان مصدر حياته الجسد فهو بذلك **رفض**

أن يكون عضواً في الله ورفض أن يكون الله مصدر حياته ، أي **رفض أن يعيش الغرض الذي خلقه الله لأجله** لهذا لا يستحق

إذن الوجود الذي وهبه الله إياه الذي أعطاه للإنسان لكي يعيش له هو فقط ، وطالما لم يعيش الإنسان لله إذن فالعدل يقول أن يرجع للعدم مرة

أخرى ، لهذا قال الرب "إن عثتم حسب الجسد ستموتون" (رو ٨: ١٣) أي إذا استمر الإنسان يحيا بالجسد الذي جعله الله فيه ليختبره به ، فهو

إذن رفض أن يحيا الغرض الذي خلقه الله من أجله .. إذن .. فالعدل يقول لا بد أن يموت لو انه عاش واستمر يحيا حسب الجسد لأن الله لم يجعله

في هذا الجسد ليعيش حسب الجسد (رو ٨: ١٢) . غير انه لو كان مازال للإنسان مصدر حياة آخر وهو الجسد .. فإنه طالما مازال يحيا بالجسد فلن

يستطيع إذن ولا يقدر ولا ينفع أن يكون عضواً في الله لأنه لا يمكن أن يكون لإنسان أكثر من مصدر حياة في وقت واحد ، فالبذرة إما أن

يكون مصدر حياتها الماء وهذا لو دُفنت وماتت حتى تقدر أن تتصل بمصدر حياتها وإما أن تبقى وحدها وهكذا الإنسان إما أن يصلب جسده

حتى يستطيع أن يتصل بالله فيصير الله مصدر حياته وإما أن يستمر مستوطناً في الجسد فيكون الجسد هو مصدر حياته ، ولكنه سيكون غريباً عن

الله كما اخبرنا الكتاب "ونحن مستوطنون في الجسد غرباء عن الله" (٢: ٥-٦) بل وسيصير عدواً لله أيضاً لأنه رفض أن يطيعه لأنه رفض أن ينفذ

مشيئته التي هي أن يعيش لله ويتصل به فيكون الله مصدر حياته فيصير حينئذٍ عضواً فيه . لهذا إذا انتهت فرصة حياته على الأرض لن يستطيع

إذن ولا يقدر ولا ينفع أن يجلس مع الرب هناك إلى الأبد ، لأنه **في الأبدية لا يوجد سوى الله فقط** فمن لم يتدرب على

أن تكون طبيعته هي ... أن الله هو مصدر حياته فلا يمكن أن يوجد معه هناك لأنه في الأبدية لا يوجد أي عمل يدوي

أو ذهني أو هواء أو طعام بل سيكون الله وحده فقط وهو مصدر الحياة الوحيد ، وكل من صار عضواً في الله سيُعطيهِ الرب أجساد نورانية وهي

نفس طبيعة الجسد الذي كان عليه آدم يوم أن خُلِقَ حيث كان لا يعرف الشر ولا يفهمه وكان يمكن أن يصل للكمال به على الأرض وكان

يستطيع أن يعتمد على الله ولا يحتاج لطعام ولا لشراب أو هواء أي كان سيعيش آدم مثل كل القديسين الذين جاهدوا وانتصروا وصاروا الآن

في السماء ، فكان سيعيش في جنة عدن كما في السماء كذلك من هنا على الأرض . **أما الذين لم يصيروا أعضاء في الله : فكيف يعتقدون أنهم يستطيعون أن يتواجدوا معه ؟!!** فلا ينفع ولا يمكن أن يكون هذا لأن الله ليس هو مصدر حياتهم .

■ **لكن ماذا حدث بالنسبة لآدم ..؟!!** .. فإن آدم وجد أمامه ذات أي عقل ومشية وإرادة وله مطلق الحرية الكاملة أن يفعل ما يريد ووجد جسد يمكنه أن يحيا بواسطته ، و بواسطته يستطيع أن ينفذ مشيئة ذاته ، ووجد .. وأدرك .. وعرف بالطبع أنه لكي يتصل بالله يجب أن **ينكر ذاته** تماماً أي لا يكون له أي رأي أو أي مشيئة خاصة به ولكن عليه فقط أن ينفذ مشيئة الله .. و أيضاً عرف أنه يجب عليه أن يبدأ يقلل من الشبع من جسده هذا أي يقلل من الاعتماد عليه كمصدر حياة أي أن يبدأ في أن **يصوم** صيام انقطاعي عن الطعام **حتى يبرهن لله أنه يريد بالحقيقة أن يصير لله ويكون الله هو مصدر حياته** ، وبالطبع كان لابد لله أن يكون قد فتح ذهن آدم على معرفة إرادة الله أي على الهدف الذي خلقه الله من أجله وعلى **الطريق** الذي يصل به للهدف الذي خلقه الله من أجله وهو أن يستوطن فيه ليصير عضواً فيه فيصير جزء منه فيصير حينئذ صورة لله ومثاله وبهذا سيتمتع بالله كمال المتعة مع أن آدم لو كان قد بدأ أن يقلل من الشبع بجسده أي يبدأ أن يقمعه [كالبذرة التي يجب أن تُدفن حتى تستطيع أن تتصل بمصدر حياتها] .. كان لن يجد صعوبة في هذا الأمر لأنه كان سيصير شيئاً طبيعياً أن آدم عندما يتصل بالله كان سيجد وسيشعر بشبع كامل من الله ، **وهذا الشبع كان سيجعل صلبه لجسده أمراً سهلاً** وخصوصاً أن آدم لم تكن قد تغيرت طبيعته أي لم يكن قد صار تحت ناموس الجسد أي تحت سياق وعبودية وسي وتحكم الجسد الذي يسيبه ويستعبده . لكن آدم قد **توهم أن ذاته ملكه** وعقله وقلبه وجسده ملكه أيضاً ، فبدأ يسلك في الوهم أي في الباطل وليس في الحق ، وبهذا ..

بدأ أول انهيار وخراب للإنسان وهو **رفض الإنسان أن يسلك في الحق** لأنه رفض الله

الذي هو **الطريق** و**الحق** و**الحياة** . فعندما لم يتصل آدم بالله فهو بذلك **رفض تنفيذ مشيئة الله وقبّل تنفيذ**

مشيئة ذاته أي انه **عبد ذاته** ، وهذا هو أول إله يعبد آدم لأنه أول شيء يطيعه آدم ، فلم يسلك آدم في الحق بل إنه بدأ يسلك في الباطل .. لهذا جاع آدم ، لأن الله جعل طبيعة عقله وقلبه وجسده كفجوات لا بد أن تمتلئ من الله الغير محدود لهذا جعل الله هذه الفجوات لا نهاية لها في الاتساع لأنها من طبيعة الله عندما نفخ في التراب لأن الله كان كل هدفه أن يملأ الإنسان المحدود الترابي منه هو الغير محدود لهذا جعل طبيعته كفجوات لا نهاية لها في الاتساع حتى يستطيع الإنسان أن تمتلئ بالله الغير المحدود .. ولهذا فهذه الفجوات أيضاً إن لم تمتلئ من الله ستصير في جوع بل وجوع كامل لانهاية أيضاً لأن طبيعتها لانهاية لها في الاتساع وجعلها الله هكذا حتى يمكن أن تسع الله الغير المحدود ، و أيضاً إن لم تمتلئ من الله ستصير في ألم . لهذا عندما لم يتصل آدم بالله لم تمتلئ هذه الفجوات وهي فجوة عقله وقلبه فصار في ألم شديد .. وقد جعل الله صفات و طبيعة عقله وقلبه إن لم يمتلئ بالله يصير الإنسان في ألم حتى يحثه الله على أن يتمم قصد الله .. لهذا بدأ آدم يسعى لسدّ جوعه ..

ففي ذلك الوقت بالتحديد بدأ ينفذ مشيئته هو أي بدأ يطيع ذاته ، فصار في الحال عبداً لذاته ، لهذا صارت ذاته هي **أول**

إله يعبده فبالتالي فهو أول إله بدأ يسوقه لهذا فإن آدم عندما ملأ فجوة عقله بذاته وبمشيئته بدلاً من أن يملئها بالله أي بمشيئة الله فبدأ يشعر بألم شديد ويحتاج إلى معين لأن فجوة عقله اللانهائية قد انفتحت وبدأ يشعر بهذا الفراغ الغير المحدود .. ولأن الله ترك للإنسان مطلق الحرية لهذا فإنه أحضر له جميع الحيوانات حتى يبدأ **يملاً فراغ عقله المتألم** من عدم امتلائه بالله لتكون بمثابة وظيفة يشغل بها عقله ، مع أن الله سبق وأوصاه ونهاه أن لا يأكل من الشجرة ليكون هذا بمثابة لفت نظر لإطاعته هو ليلفت نظر آدم انه هو الإله الذي يجب أن يطيعه ليصير الله هو رأسه وعندما يتصل به يبدأ يمتلئ منه ليصير الله مصدر حياته الوحيد ، فحينئذ يصير آدم عضواً في الله . لكن آدم **تمادي في الابتعاد عن الله** ، وبعد أن بدأ يطيع ذاته وملكاً بمشيئته فجوة عقله [التي هي هيكل لله والتي كان يجب أن تمتلئ من الله وأن يحبه من كل فكره] وبدأ ينظر

للحيوان . فعندما غار آدم من الحيوانات لأنه وجد أن لكل ذكر أنثى تماثله في طبيعته ، فيقول الكتاب (تك ١: ٢٠) "وأما لنفسه لم يجد **معيناً**

نظيره [أي يشبهه] أي معيناً يعينه على الألم الذي صار هو فيه بسبب الجوع الذي صار فيه بسبب عدم امتلاؤه من الله بسبب عدم اتصاله بالله . فأخبرنا الكتاب انه في هذا الوقت بالتحديد أحضر له الرب الشيء الذي طلبه فمكتوب (تك ١: ٢٢) "فأوقع الرب سباتاً على آدم .. وأحضر حواء إلى آدم" وأعطى له حواء ولكن أيضاً ليس لكي ينشغل بها آدم عن الله بل لعلها تشجعه على أن يسير في الطريق ، إلا أنه امتلئ قلبه منها وأدخل فجوة قلبه حواء وملاً بها هيكل الله الذي كان يجب أن يمتلئ كله بالله أي أن يحب الله من كل قلبه فصار أيضاً عبداً لحواء لهذا أطاعها بدون نقاش عندما أعطته الثمرة دون حتى أن تُكلمه كلمة واحدة فمكتوب "وأعطت رجلها أيضاً فأكل معها" (تك ٣: ٦) . فالذي يدهش العقل أن عبوديته لحواء جعلته لا عقل له ولا مخافة أي جعلته لا يشعر ولا يخاف حتى من الموت الذي حذرته منه الرب لأن أي عبودية تجعل الإنسان **لا يعرف ماذا يفعله** . فصارت حواء ثاني إله يتعبد له آدم لأنه أطاعها وهذا الإله هو السبب أيضاً في أن يعبد آدم جسده دون نقاش .

■ فإن إطاعة آدم لذاته كانت السبب في انه طلب حواء أي طلب معيناً نظيره ، وبعد إطاعته لحواء جعلته يطيع جسده ويطيع الشيطان ، أي أن عبادة آدم لذاته كان أول خراب وانهار له ، فهي أساس وبداية الخراب الذي حدث له فهي التي أدت **لتدحرج آدم لينجرف تحت عبوديات عديدة** و كما هو مكتوب "أن الخطية خاطئة جداً" (رو ٧: ١٣) أي أن كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً ، لهذا عندما أطاع آدم جسده أيضاً عندما أكل من الثمرة قطعة واحدة صار في الحال عبداً لجسده .. **فصار بعقله وقلبه أيضاً في عبودية هذا الجسد** أي صار آدم عبداً بكل كيانه لجسده أي صار يخضع خضوع كامل لجسده فصار [كما هو مكتوب] **مستوطناً في الجسد** أي صار في عبودية شديدة وقاسية وصار عقله وقلبه تحت عبودية الجسد لهذا يقول الكتاب **انفتحت أعينهما** .

■ فالذي حدث في ذلك الوقت بالتحديد أن الفجوات التي في الإنسان التي لا نهاية لها في الاتساع وهي فجوات عقله وقلبه و أيضاً فجوة الجسد بكل حاسة فيه عندما لم تمتلئ بالله صارت في جوع كامل وجوع شديد جداً لأن آدم بدأ يشعر بهذا الجوع الذي صار لانهائي وهو أكثر بكثير جداً من الجوع الأول الذي كان فيه عندما لم يتصل بالله و عندما طلب معيناً نظيره ، لأنه كان في أول الأمر كانت فجوة عقله فقط هي الفجوة التي كان يشعر بها آدم أي يشعر بجوعها أما عندما أطاع حواء وصار تحت عبوديتها و عندما صار تحت عبودية الجسد عندما أكل من الثمرة فإن آدم بدأ يشعر بجوع كل حاسة في جسده أي أن حاسة العين صارت في جوع لانهائي ، ولكي يسد آلام جوعها لابد أن يسعى أن يشبعها بأي شيء يطلبه الجسد وإلا سيهلك من الجوع ، وحاسة اللمس أيضاً وهي **أشدّ جوعاً من كل الحواس على الإطلاق إن لم يشبعها سيصير في ألم شديد فلا بد أن يسعى لكي يشبع هذا الجوع عن طريق جسد آخر وإلا سيهلك من شدة الجوع** وهذا ما أخبرنا به الرب في قصة الابن الضال عندما ابتعد عن أبيه حدث جوع شديد وقال الابن : أعود لأبي لأني **أهلك**

جوعاً (رو ١٧: ١٧، ١٨) . ولأن آدم استوطن في الحال في الجسد أي صار كالععضو في هذا الكيان فصار واحداً فيه فشعر بجوع كل حاسة وكان هذا الجوع لانهائي ، لهذا بدأ يعرف كل الأمور الجسدية و قال الكتاب **"انفتحت أعينهما"** (تك ٣: ٧) أي بدأ يسعى أن يشبع أولاً عن طريق حاسة النظر وبدأ يسعى أن يشبع حاسة النظر بجسد آخر أيضاً لذلك بدأ يعرف حواء وهذا لأنه **بدأ يشعر باحتياج وجوع** وبدأ يسعى لسد جوع كل حاسة عن طريق طعام أو جسد آخر . فاتسخ هيكل الله ولهذا فقد وقع على آدم قضاء الله بأن الله سلّم آدم لجسده ليصير له عبداً فصار آدم في عبودية مُرّة .. مع أن عدل الله كان يستوجب في أول الأمر عندما لم يتصل آدم بالله أن يموت ويعود للفناء لأنه لم يعيش الغرض الذي خلقه لأجله .. إذن فهو كان لا يستحق هذا الوجود ، ولكن الذي حدث .. ليس هذا فقط .. بل إن آدم أجبر الله على أن يُستعبد معه لأنه آدم وروح الله شيئاً واحداً كما قيّد فوطيفار يوسف وسجنه فصار عبد ذليل مُقيّد ، فإن فوطيفار هو رمز لآدم الذي سمع

لامراته وهكذا فعل آدم أنه بسبب ما عمله جعل الله الإله الخالق يصير عبداً ويهان ويُضرب ويُصق عليه ويُجلد ويُذَل مع الأثمة ، لهذا فإن خطية آدم كانت أعظم ما يكون فإنه كان ليس فقط يستحق الموت لأنه في أول الأمر لم يعيش لله ورفضه بل إنه عصى أمر الله واستخدم هيكل الله لنفسه واستخدم عقله وقلبه [اللذان هما هيكل لله] لنفسه مع أن كل نفسه بيت لله وهيكل الله لذلك صارت عقوبته العذاب الأبدي ، فلم يكن من حقه أن يستخدم بيت الله لنفسه أي أن يُدخل في عقله أو قلبه أي شيء آخر غير الله .. **فكل ما للإنسان وكل ما أُعطي له هو مال ظلم** لأنه ليس ملكه فإنه سرق حق الله **وأدخل ذاته وحواء والعالم في هيكل الله** ، فاستخ هيكلك الله . وليس هذا فقط بل **استعبد آدم لجسده واستعبد الله معه أيضاً** لأنه هو وهيكل روح الله كيان واحد وهذا ما أشار الرب إليه عندما دخل الهيكل

فوجد الباعة .. والغنم .. والبقر .. والسيارة فصرخ متوجعاً وقال : **بيتي .. بيت صلاة يُدعى .. وأنتم جعلتموه ..**

مغارة لصوص

. وكان يقصد الرب هنا كل نفس لم تملأ عقلها وقلبها [اللذان هما بيت وهيكل لله] بالله نفسه .. لهذا ما فعله

آدم كان نتيجه أنه جعل الله الخالق يأتي ويتجسد ويصير عبداً ذليلاً لأنه عندما صار آدم عبداً لجسده هذا جعل الله يصير عبداً أيضاً **والذي بلا خطية صار خطية لأجلنا** (٢١: ٢١) ، فكان الحكم على آدم ليس فقط الموت أو الرجوع للفناء مرة أخرى بل العذاب الأبدي وهذا ما كان سوف يحدث لكل إنسان مولود بالجسد أي تحت عبودية جسده إن لم يموت الله المتجسد عنا ، أو هذا ما سيكون لكل من رفض الله بعدم سيره في الطريق الكرب الذي جاء الله وعاشه بنفسه أي إن لم يموت الإنسان مع الرب ويتحد بشبه موت لن يصير هو وجسد الرب جسداً واحداً ، فسيكون منفصلاً عن الله ، فلن يموت إذن عن خطيته لأن اتحاده بجسد الرب هو بمثابة موت الإنسان نفسه حتى يظل الله عادلاً وبيقى رحيماً ، لأن موت الرب وحده لن يرفع خطية الإنسان لأن عقوبة وأجرة الخطية موت أي ليس موت الله بل موت الإنسان . فعندما مات الرب فهو فقط فتح باباً للنجاة ، فإذا دخل أحد فيه سيخلص ، لكن من لم يدخل فيه كيف يتوهم أن هذا الباب جعله كأنه قد وصل وصار في الفردوس؟! فإن الذي عبر الباب فقط هو الذي سيخلص كما أخبرنا الرب "أنا هو الباب إن دخل أحد بي سيدخل ويخلص" (يو: ١٠: ٩) وهذا بأن يموت بشبه موت الرب بجهاده في عدم الاستمرار في طاعة الجسد أي صلبه عن أي شيء يهواه ، فبذلك عندما يأكل جسد الرب المات سيكون هو والرب شيئاً واحداً ، فسيكون الإنسان الخاطيء كأنه هو المات لأنه صار واحداً مع جسد الرب المات وبهذا سترفع عقوبته الأزلية . وهذا قصد الرب "إن دخل بي أحد" . لأنه أي عقل يقول أن هناك باب لدخول الفردوس ثم يتوهم إنسان أنه بدون أن يعبره يصير في الفردوس!!! كيف يُعقل هذا!!!

■ والآن كل إنسان يجب أن يعرف أن أول انهيار وأول خراب حدث في تاريخ البشرية كان أساسه هو **تنفيذ الإنسان لمشيئته** أي إطاعة ذاته أي عبادة ذاته وهذا كان **أول إله يعبد الإنسان** . وإطاعة آدم لذاته ومشيئته أدت إلى أول خراب يحدث في كيانه بل كانت إطاعته لمشيئته [التي هي عبادته لأول إله] كانت هي أساس المرض **وأساس الخراب** الذي دخل في الإنسان ، لهذا أدرك الشيطان هذه الثغرة التي انفتحت التي قد فتحها آدم بنفسه لهذا **سعى لتوسيع هذه الفتحة** ليدخل بحر العالم كله داخل الإنسان ليكمل خرابه لهذا خدع آدم وحواء بأنهما سيصيران مثل الله أي عندما أدرك نقطة الضعف **وأصل وبؤرة تسرب الخراب للإنسان سعى لتوسيعها** .

■ وهناك شيئاً هاماً جداً أيضاً يغفله الكثيرون وهو أن نتيجة أن فجوة عقل الإنسان التي خلقها الله فيه لانهائية الاتساع حتى يستطيع الإنسان الحدود جداً أن يجوي الله الغير محدود حتى يحبه من كل فكره ، فهذه الفجوة اللانهائية عندما لم تمتلئ بالله الغير محدود عندما أطاع آدم مشيئة ذاته ، فإنه في ذلك الوقت بالتحديد **ملأ فجوة عقله اللانهائية بذاته** ، فبدأ يشعر ويتوهم الإنسان أن ذاته هي الإله لأنه بدأ يعبد ذاته

في كل ما ترغب فيه ذاته ، لذلك أي إنسان مولود بالجسد أي في عبودية جسده وذاته يسعى أن يعظمه الجميع بل ويجد شعبه أيضاً في هذا الأمر بل ويجد لذة ومنتعة وفرح ونشوة عندما ينحني له إنسان ويحترمه ، ولهذا السبب ومن هنا سعى كل إنسان وسعت البشرية أن تحصل على المال بشتى الطرق لأنه أكثر الأشياء التي ترفع من وضع الإنسان فيزداد احترام الناس له أي يزداد شعبه وتوهمه أنه إله أكثر فأكثر ويزداد الوهم أنه إله له العظمة والتمجيد . وعاش كثيرون وماتوا ولم يدركوا هذا المرض ومن أين أتى و لماذا هم هكذا لا يقبلوا أي إهانة أو عدم احترام أي أحد لهم !!!! ولكن الحقيقة والذي حدث أنه عندما أطاع آدم ذاته ملاً فجوة العقل التي هي في الحقيقة هيكل الله والتي كان يجب أن يملأها الله ولكن ملاًها الإنسان من ذاته **فصار في وهم لانهاية له أنه إله** بل وصار في جوع شديد جداً لاحترام الناس له بل ويمكن أن يدفع أموالاً أو يفعل أي شيء أو يكذب حتى يصير عظيماً في أعين الناس لأنه يجد الشعب والمتعة والفرح عندما يحترمه الناس لأن احترام الناس له **يرضي إله الوهمي** الذي الإنسان هو متوهم أنه إله ، وكل هذا يؤكد أن الإنسان يعيش في الباطل وفي الكذب لأنه في الحقيقة لا يوجد إله غير الله . كما قال الكتاب

"إذ كنتم لا تعرفون الله استعبدتم للذين ليسوا بالطبيعة آلهة" (غل: ٤: ٨)

■ فإن ما حدث لآدم مثل إنسان كان في فلك مُعلق من جميع الاتجاهات أي كان في أمان كامل في الداخل ، وأما في الخارج وكان يوجد طوفان مريع ، لكن كان هذا الإنسان في أمان وسلام في الداخل ، وهذا هو حال آدم الأول عندما لم يكن قد صار بعد تحت أي سبي أو ناموس أو عبودية أي قبل أن يدخل العالم فيه . ولكن جاء هذا الإنسان **وفتح فتحة في الفلك** ولكن هذه الفتحة ليست كالفنحة التي خصصها الله لآدم في أعلى سقف الفلك التي جعلها الله له مثلما أوصى الله نوح [وهو رمز للنفس التي تسعى لخلاصها] فقد خصص الله له طاقة واحدة في الفلك أي فتحة وحيدة والتي نصحه الرب أن يفتحها هي فقط لكي يستطيع من خلالها أن يرى الله وحتى لا يدخل بحر العالم فيه أي في فلكه ، ولكن هذا الإنسان جاء وفتح فتحة في جنب الفلك أي في الجدار الجانبي وكانت النتيجة أن **الماء اندفع بقوة شديدة ودخل داخل الفلك وكأنه انفجار** حدث فبدأ يدمر أي شيء أمامه ، وفيما ينجرف الماء فإنه وقع على هذا الإنسان فقذف به وطرحه بشدة فاصطدم بإحدى الجدران فانكسرت عظامه من شدة الارتطام . فإن انكسار عظام هذا الإنسان كان بسبب اصطدامه بإحدى الجدران ، ولكن لم يكن هذا هو **أساس الخراب** الذي حدث لهذا الإنسان وإن كان يبدو أن اندفاع الماء بقوة هو السبب في انكسار الإنسان ن لكن الحقيقة أنه هناك سبب أولي وهو **أساس الخراب** الذي أصاب الإنسان وهو أن الإنسان **فتح فتحة في جدار الفلك** . وهكذا ما حدث مع آدم ، فإن أساس الخراب الذي حدث للإنسان الأول هو أنه **أطاع مشيئته** فصار تحت أول ناموس وأول حكم يتحكم في الإنسان وهو ناموس ذاته لأنه أطاع ذاته ، وهذه العبودية كانت هي **الثغرة** والفتحة التي أدت إلى باقي الخراب والمرض الذي أصاب الإنسان لأنه عندما رفض آدم مشيئة الله بأنه رفض أن يعيش الحياة التي خلقه الله لأجلها ، فهو في ذلك الوقت بالتحديد بدأ ينفذ مشيئته أي بدأ يطيع ذاته أي بدأ يعبد ذاته ، فصارت ذاته إلهاً يتحكم في آدم . وهو هو أول الخراب وبدائيه . **فبدأت ذاته تتسلط عليه وتتحكم فيه وتجبره وتسببه أن يسعى لسد آلام جوع هذه الفجوة فهذا التحكم والسبي وهو تحكم ناموس ذات آدم وسلطان ذاته جعل آدم يطلب ويرغب أن يكون له معين نظيره أي معين بشري مثله** ، ولأن الله ترك الحرية الكاملة للإنسان فأحضر له ما أراد وهي حواء ، وعندما جاءت حواء ملأت عقله أيضاً وملأت قلبه . وإن كانت حواء هي الوسيلة التي طلبها آدم لتنفيذ رغبة الإله الأول وهو ذاته إلا أنها صارت إله آخر لآدم !! مثل المال الذي يسعى الإنسان للحصول عليه لتنفيذ مشيئته ذاته أيضاً لكن هذا المال كان هو الوسيلة الأسمى بل وأكبر وسيلة لإرضاء ذات الإنسان ، إلا أن المال صار إلهاً أيضاً واستعبد الإنسان . هكذا صارت حواء إله آخر لآدم والدليل أنه لم يبالي بوصية الله بل حتى لم يبالي بموته أو فناؤه الذي حذره الرب منه عندما قال له

"موتاً تموت" بل ولم يخاف من الموت أي صار لا يشعر ولا يحسّ وهذا ما تفعله العبودية . لهذا نجد أن أشرف الأشرار يعرف أن هناك أبدية ويعرف انه ربما يموت اليوم .. لكن .. ما الذي يجعله لا يخطو أي خطوة إيجابية تجاه خلاصه !!؟ هذا من شدة سبي وعبودية العالم والذات والجسد التي تجعل الإنسان لا يعرف ماذا يفعل ، ولكن هذا ليس عذراً أمام الله يوم الدينونة .

■ فكل الذي حدث لآدم لأن آدم صار له إله آخر وقوة وحكم يتحكم فيه ، و طبيعة الإنسان التي خلقها الله هي مثل أي عضو .. فمجرد انه يطيع أي كائن سيصير هذا الكائن بمثابة الرأس بالنسبة له لأنه أطاعه ويتحكم فيه كل التحكم ويجعله لا رأي له ولا عقل ولا مشيئة ولا يشعر ولا يخاف كما أخبرنا القديس بولس عندما قال "أما أنا فجسدي مبيع تحت الخطية .. إذ لست أعرف ما أنا أفعله" **إذ لست أفعل ما**

أريده لأن هناك ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني للشّر الذي أنا أبغضه" (روم: ٧: ١٤-٢٣) . **لأن أي كائن أطاعه الإنسان صار إلهاً للإنسان وصار القوة التي تتحكم فيه** . و حواء أيضاً جعلت آدم يطيع جسده عندما أعطته من الثمرة وبدون نقاش أطاعها آدم عندما قال الكتاب "فأعطت رجلها فأكل معها" . فاستوطن آدم بالكامل في الجسد وصار عبداً له بل وفي عبودية كاملة .

■ ولكن كل هذا الخراب كان بدايته وأساسه إطاعة الإنسان لذاته ، أي أن إطاعة آدم لحواء وجسده وللشيطان كانت ليست إطاعة لهؤلاء فحسب بل كان أساسه ووراءه أن آدم كان ينفذ مشيئته . أي أن عدم إطاعة آدم لمشيئة الله بعدم اتصاله بالله وعدم امتلائه بروح الله جعل آدم في ألم شديد وجوع شديد ، وهذا الألم جعله **يبدأ ينفذ مشيئته التي أعطها الله له أي بحسب الحرية الكاملة التي أعطها الله له** وجعل له مطلق الحرية أن يفعل ما يشاء ، ففي اللحظة التي بدأ آدم ينفذ مشيئته بسبب انه رفض أن يحيا الهدف الذي خلقه الله لأجله وهو أن يبدأ يتصل بالله فهو **كأنه فتح فتحة في الفلك الذي بناه الرب له أي أن إطاعة آدم لمشيئته أي عبادة ذاته هي أساس الخراب الذي أدى إلى عبادته لحواء ورئيس العالم وجسده** .

■ لهذا فكان **الطريق للحياة** أي العودة للحياة مرة أخرى هو إغلاق هذه الفتحة التي دخل منها الماء الذي خرب الفلك ،

وهذا لا يصير إلا بعد أن يُشفى الإنسان من الكسر الذي حدث له . إذن .. الطريق لا بد أن يكون على عدة مراحل وخطوات : **فأول**

مرحلة شفاء الإنسان من كسره ، ثم عندما يستطيع أن يقوم وتصير له المقدرة على الحركة يبدأ في إغلاق

الفتحة التي فتحها . هكذا آدم وكل إنسان مولود بالجسد هو عبد لذاته وجسده لكن أساس الخراب هو عبودية الإنسان لذاته **لأن**

عبادة الإنسان لجسده هو نتيجة أن هذا الإنسان يريد إتمام مشيئة ذاته .. أي أساس عبودية الإنسان لجسده وللناس

وللعالم هو عبوديته لذاته أي رغبته في إتمام مشيئة نفسه وهذا لإحساسه بوجوده . إذن .. **إحساس الإنسان بوجوده وبذاته هو**

أساس الخراب كله لهذا **فكان الوصول لعضوية الإنسان في الله يصير بإنكار الإنسان لذاته هذه**

■ وهذا ما أخبرنا به الله " **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي فَلْيُنْكِرْ ذَاتَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَّبِعَنِي**"

■ **إذن .. موت عبودية الذات أي التحرر من عبودية الذات هو نهاية المرض ونهاية الخراب كله** .

■ وهذا لا يصير إلا عندما يصير للإنسان مقدرة وقوة أي قوة روح أي رصيد روحي عالي حتى يستطيع الإنسان أن ينكر ذاته أي يرفض الإنسان أن يصير له وجود .. لأن هذا الأمر صعب جداً ويبدو مستحيلاً بل ضرب من الخيال : لأنه كيف لإنسان أن يقبل أن لا يكون له

وجود !!؟ وكيف **هو نفسه [أي بنفسه] يلغي نفسه** ؟! وهذا ما أخبرنا به الرب انه " **ما أضيق الباب !! وما أكرّب**

الطريق !!" (مت: ٧: ١٤) أي أن هذا الأمر أكرّب وأصعب ما يكون ومثل مرور جمل من ثقب إبرة . لهذا لا يتم هذا الأمر إلا بخطوات معينة يجب

أن يصل الإنسان فيها **إلى حالة معينة حتى يقبل أن يصير لا وجود له** لهذا عندما سأل الرب واحد من الذين يريدون أن يعودوا إليه وقال : يارب .. أ قليلون هم الذين يخلصون؟! فأجاب الرب وقال له : اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق لأنه ما أضيق الباب وأكرب الطريق المؤدي للحياة **وقليلون هم الذين وجدونه** .. الحق .. الحق أقول لكم **إن كثيرون أرادوا ولم يقدروا** . فإن أي إنسان لكي يقبل أن ينكر ذاته

لابد أن يكون هذا الإنسان قد وجد وجود آخر في كيان آخر وأدرك غنى هذا الوجود الثاني

لهذا قَبِلَ أن يُضْحِي بكل شيء حتى بوجوده لأنه أدرك أن وجوده هذا هو باطل **وشيء غير حقيقي** وشيء مؤقت سيزول الآن بل وسرقة وخراب لأن عقل الإنسان ليس من حقه حتى أن يستخدمه لنفسه . فكيف لإنسان بعد أن أيقظه الرب على الحق وصار عاقلاً يقبل أن يُضْحِي بوجوده مع الله طوال الأبدية بعبادة ذات أي عبادة شيء كالسراب وكالنفخة وكأنه يقبض على هواء **ويسعى أن يقتني الريح** !!
 ■ لأن الله عندما خلق الإنسان جعل طبيعته كالعنصر فقط ويحتاج إلى كيان يستوطن فيه ليحيا ويتحرك به أي يكون هذا الكيان هو الرأس ومصدر الحياة له و أي إنسان مولود بالجسد هو مستوطن تماماً في الجسد فلن يقبل أن لا يحيا بالجسد بعد وأن لا تكون له مشيئة خاصة به ويقبل أن يكون هناك كيان آخر يكون هو الرأس بالنسبة له لابد أن يكون قد **أدرك تماماً وصار في يقين كامل** انه عندما ينكر ذاته فإنه سيُضْحِي بهواء وبسراب بل إنه كان ميتاً ، وعندما يقبل أن يصير الله هو رأسه **سيبدأ تكون له حياة حقيقية وحياة ستدوم إلى الأبد** ، وهذا يصير عندما تفتح عيناه على هذه الحقيقة التي هي أن الله هو الشيء الوحيد الحقيقي الذي له قيمة . ومن لم يبدأ **يوجد في الله** فلن تبدأ فيه حياة حقيقية ، غير أن كل ما نملك هو ليس لنا فالذي سيعتقد انه سيُضْحِي بكل ما يملك عندما ينكر ذاته نقول له : إنك فقط كالذي أعاد علبة الجواهرات للملك لأن الحقيقة هي أن هذا العقل والذات والمشية هي أشياء أعطها الله للإنسان ليمتحنه بها .

■ ولكي ينكر الإنسان ذاته لابد أن **يتحرر من عبودية ذاته** وهذا يصير **بالتوقف عن طاعة ذاته** حسب القاعدة الإلهية أيضاً التي هي كما أن الإنسان يصير عبداً للشيء الذي يطيعه .. فالتوقف عن طاعة هذا الشيء يبطل سياق وتحكم و سبي وعبودية هذا الإله . وهذا ما جاء الله بنفسه وعلمنا إياه عندما عاش مماتاً في الجسد ليرينا أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تجعل الإنسان **مُحيياً في الروح** أي يحيا بالله أي يصير عضواً في الله وهذا صار بأنه أمات ذاته .

■ ولكي يستطيع الإنسان أن يرفض مشيئته .. فهذه خطوة أخيرة وهي تسبقها عدة خطوات بجهد طويل ، وعن طريق هذه الخطوات يكون للإنسان رصيد روحي حتى يقدر أن يرفض أي مشيئة ويقبل مشيئة الله سواء في صليب أو أي ألم لهذا أَرانا الرب [كإنسان يسعى للكمال لأنه كان المثال النموذجي لإنسان يسعى أن يمتلئ كل الملاء من الله] انه قَبِلَ الموت على الصليب وقَبِلَ كل الإهانات واحتمل كل ألم وقال **"أما أنا فمستعد للسياط"** (مز: ٣٨: ١٧) هذا بعد سنوات طويلة من جهاده في موت الجسد **ليكون لديه رصيد روحي عالي والذي به**

استطاع أن يعرف هذا الإنسان الله به المعرفة الكاملة ، وهذه المعرفة هي التي تجعل الإنسان مقتنعاً اقتناعاً كاملاً بأنه يضحي بكل ما لديه ليوجد في الله . وهذه التضحية هي إنكار الذات أي قبول مشيئة الله ورفض الإنسان لمشيئته ،

غير أن روح الله سيجعله يدرك أن كل ما لديه هو ليس له لأن روح الله جعله يصير في الحق أي أدرك أن كل ما في العالم باطل ووهم وسيعبر كالريح وهو فترة امتحان وجعل الله أمام الإنسان المفاضلة .. بين ذاته أي استيطانه في جسده وأن تكون ذاته هي الرأس التي تسوقه ، و أيضاً .. يكون أمامه **الله** أي استيطانه في الله . ولا يستطيع أحد أن يقبل أن يلغي نفسه بنفسه أي يقبل أن لا يكون له أي وجود أي مهما أهانه الجميع يحتمل ويقبل كل شيء إلا إذا كان قد عرف الله معرفة كاملة وامتلى من روح الله الذي هو الحق الذي جعله بعد أن تذوق الله

يدرك أن أي شيء نفاية **حتى نفسه أيضاً هي سراب ووهم وشيء غير حقيقي**. وهذا هو الشرط الذي به فقط يستطيع الإنسان أن يصير عضواً في الله وبهذا سيضمن حياة التمتع بالله إلى أبد الأبد. فكيف لإنسان أدرك هذه الحقيقة وأدرك أن هذا العالم سراب وسيزول يقبل أن يتمتع بوهم وهو أن ذاته إله له القدرة على أن يفعل ما يشاء وهذا يكون في لحظات ستعبر وبعدها يحسر كل شيء!!؟ وهذا ما أوضحه الله عندما قال واشترط "إن كان أحد يأتي إليّ ولا **يبغض** أباه و أمه وامراته وأولاده واخوته وأخواته **حتى نفسه أيضاً** لا يستطيع أن يكون لي تلميذاً ، فمن أراد أن يصير تابعاً و عضواً في **فلينكر ذاته** وهذا بأنه يحمل صليبه كل يوم" (لوقا: ١٤: ٢٦، لوقا: ٩: ٢٣). وهذه هي الخطوة الثالثة في المرحلة الأولى التي بها يعود الإنسان للصفر أي لصورة آدم عندما كان حراً قبل أن يُستعبد لذاته ويصير تحت ناموس ذاته .

لهذا قام الرب في اليوم الثالث ليؤكد لنا أن المرحلة الأولى أيضاً [التي هي الطريق لعودة الإنسان للصورة الأولى وهي الطبيعة التي كان عليها آدم وهي نقطة الصفر أي الصورة التي كان عليها آدم نقياً وليس عبداً لأي إله] هي مرحلة تتم **خطوات ثلاثة أيضاً** ، لهذا كانت أيام الخليفة الستة هي رمز وإشارة **للطريق كله** . فالثلاثة أيام الأولى هي رمز للمرحلة الأولى التي يعود فيها الإنسان لصورة آدم .. ففي اليوم

الثالث عندما خلق الله النباتات كانت نهاية المرحلة الأولى هي رمز لخروج بحر العالم كاملاً من الإنسان عندما قال الرب لتفصل المياه وتظهر اليابسة (تك: ١) وهي مرحلة موت عبودية الذات وهذا صار عندما جاهد الإنسان في اليوم الثاني وهي الخطوة السابقة له وهي جهاد الإنسان في موت عبودية الجسد بعدم طاعته وصلبه في أي شيء يهواه وهو اليوم الذي خلق الله فيه الجلد الذي كانت هناك مياه تحته ومياه أعلاه وهي مرحلة بداية الحياة في الإنسان كما حدث للبذرة بعد أن دُفنت فبدأ يظهر الجذر ويخرج منها .. هكذا عندما بدأ الإنسان في صلب جسده يبدأ

روح الله يوجد في الإنسان ، وبروح الله [الذي بدأ بملأ الإنسان كالجنين الذي بدأ يتكوّن] **استطاع الإنسان أن يبدأ في التعرف على الله والاحساس بالله** لأن الله روح ولا يقدر أي إنسان وهو بالجسد أي تحت ناموس الجسد أي في عداوة الله أن يتم صلة **وصلح**

بالله وهو مستوطن في كيان يجعله يفعل مشيئته هو . فمكتوب " **يُحِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ** " (مر: ٦: ٢) وهو اليوم الذي فيه بدأ الإنسان يصلب جسده فبدأ روح الله يوجد فيه فبدأ الحياة أيضاً تدب فيه واستطاع حينئذٍ أن يبدأ يشعر بالله بروح الله الذي بدأ يولّد ويوجد فيه كالجذر عندما خرج من البذرة بعد أن دُفنت استطاع النبات أن يتصل بالماء مصدر حياته . لكن في اليوم الثالث فقط تتم القيامة لهذا قام الرب في اليوم الثالث وكل أحداث العهد القديم كانت في اليوم الثالث ليؤكد لنا الرب أن القيامة من الموت [وهو عبودية الجسد والذات] تتم بخطوات ثلاثة وهذا ما جاء الله بنفسه ليعلمنا إياه **فهو قد أعطانا المثال لكي نتبع خطواته** .

فإن الذي يريد أن يعود للرب يجب أن يعرف انه لا بد أن يميت أصل المرض والذي هو أساس الخراب وبدايته الذي سبب كل هذا الموت الذي فيه الإنسان هو : **عبادة الإنسان لذاته** . لأن كل عبادة أخرى مثل عبادة الناس وعبادة الجسد وعبادة رئيس العالم الذين وقع فيهم آدم كانت بسبب انه كان عبداً لذاته أي انه أطاع حواء لأنه رغب وشاء هذا أي بسبب إطاعته لذاته فهو قد أطاع حواء ، وبسبب عبوديته لذاته بدأ يطيع ويعبد جسده ، وبسبب إطاعته لذاته ومشيئته أطاع رئيس العالم وهذا رغبة أيضاً في أن يصير مثل الله أي انه كان يسعى أيضاً لتغذية ذاته أي إشباعها بأعلى ما يكون بأنه رغب في أن يصير إله لذلك فإن **أي عبادة أخرى لأي إله آخر سوف تكون بسبب الخراب الأول والأساسي الذي هو عبادة الإنسان لذاته:**

■ **لذلك فإن موت عبادة الذات وإنكارها تماماً هو الطريق الوحيد للعودة في الله ليكون الله هو الرأس**

للإنسان وهذا يكون بالتوقف عن إطاعة الجسد في أي شيء يهواه ويشتهيهِه والتوقف عن طاعة الذات كما هو مكتوب "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" .

■ فكان يجب على كل إنسان أن يتفهّم أصل المرض الذي وُلدنا فيه وهو **العبودية** التي تجعل كل إنسان مسي سبياً . وكان يجب أن يعرف كل إنسان السبب الذي جعله **عبداً** ومسيباً سبياً فريداً هذه القوة الحاكمة حتى يسعى أن يعرف طريقة العلاج للتحرر منها . فالذي يركّز في قصة آدم سوف يفهم هول العبودية المخيفة التي صرخ منها القديس بولس وقال " **لست أعرف ما أنا أفعله** إذ لست أفعل ما أنا أريده بل **ما أبغضه إياه أفعل** فليس في أي في جسدي أي شيء صالح ، فإني أُسرّ بناموس الله حسب الإنسان الباطن وكلما أريد أن أفعل الحسنى أجد أن **الشرّ حاضراً عندي** والشر الذي أنا أبغضه إياه أفعل!! وهذا لأن .. **هناك ناموساً آخر في أعضائي** يحارب ناموس ذهني ويسبيني لناموس الشر الكائن في أعضائي ، ويحي أنا الإنسان الشقيّ ..!! من ينقذني من جسد هذا الموت؟! " (رو٧: ١٦-٢٤) . فكيف لإنسان كان مُتلتاً بروح الله [وكان يصنع المعجزات وكان أعظم مبشّر في الكنيسة] يصرخ من عبوديته إلى هذا الحدّ ويكون مسلوب الإرادة؟! فإن الله سمح بأن يكتب لنا هذا الكلام حتى يرينا حالتنا التي وُلدنا فيها .. فإن العبودية قد بدأت عندما بدأ آدم يطبع مشيئة ذاته ورفض أن يعيش لله أي رفض أن يمتلي عقله وكل قلبه من الله فلم يكن يصلي لله لهذا لم يمتلي منه فلم يشبع منه بل طلب معين نظيره وملاً لقلبه منها [حواء] لهذا صار عبداً لذاته ولحواء وللشيطان الذي أطاعه . فإن آدم مثل إنسان كان يسير في الصحراء ، فلو جاء إنسان وأخبره أن الطريق الذي يسير فيه يوجد به تين مهلك : فهل نعتقد انه سيكمل الطريق؟! وحتى لو كان الإنسان الذي أخبره بهذا ليس أهل ثقة فإن الحكمة والعقل يقولان : لا يجب أن يسير في هذا الطريق . وهذا لأنه ربما يوجد احتمال ولو ضعيف جداً انه يوجد تين مهلك في هذا الطريق ، فمن الحكمة ألا يكمل هذا الإنسان سيره في هذا الطريق لتلا يموت . و لكن ماذا نقول لو ظهر الله نفسه لهذا الإنسان وأكد له انه في هو الطريق موت مهلك؟! فماذا نعتقد لو سار هذا الإنسان في هذا الطريق بعد تحذير الله له؟! و ماذا نحكم على هذا الإنسان؟! بالطبع سيكون الحكم انه مجنون أو الاحتمال الآخر أن إنساناً آخر حدّره وجعله لا يرى ولا يسمع . لأنه لا يمكن لأي إنسان عاقل مهما كان شريراً انه لا يخاف على حياته لأن أي إنسان يجب نفسه أكثر من أي شيء آخر على الإطلاق .

■ والآن لتتذكّر ماذا حدث مع آدم .. أن الله حدّره انه سيموت موتاً لو أكل من الثمرة . فإن الذي يغفله الكثيرون والذي كان يجب أن يتأمله أي إنسان هو **ماذا هو سرّ .. عدم خوف آدم من الموت** واللامبالاة التي كان فيها نحو الموت ، بل بعد تحذير الرب له مكتوب أن حواء " **أعطت رجلها .. فأكل معها** " (تك٣: ٦) دون أي نقاش أو حتى دون أي جدال ، وكان آدم كان نائماً أو مُخدّراً وكان رهن إشارة حواء بشكل عجيب جداً وكان حواء هي الإله بالنسبة لآدم ولهذا أطاعها بدون أن يتفوّه بأي كلمة تُذكر !!

■ فإن كثيرون يقولون إن الله طرد آدم لأن آدم لم يطيع الله ، ولكن لم يفكّر الناس في جوهر القضية أي في **السبب** الذي جعل آدم لا يطيع الله وما هو السرّ الغامض الأول في عدم خوف آدم من موته و لامبالاته أيضاً ، وما هو السرّ الثاني وهو إطاعته لحواء وأنه صار رهن إشارتها وصار مثل الآلة التي تأخذ أوامرها من أي إنسان . فهذا الأمر يبدوا **سراً غامضاً** !! فإن سبب عدم إطاعة الله ليس أن آدم كان شريراً جداً وكان يريد أن يتحدّى الله .. لكن هناك شيء **قد بدأ يتسلط على آدم** وجعله مسي سبياً كاملاً من هذا الشيء الذي تسلط عليه تسلط كامل وجعله مثل كائن بلا عقل بل وبلا شعور أيضاً لأنه صار لا يخاف من موته ، لأنه لا يوجد إنسان عاقل لا يجب حياته ولا يخاف من الموت إلا إذا كان بلا عقل أو صار تحت مخدّر قوي سلّب عقله ، وهكذا أغلب البشر يعرفون أنهم سيموتون وأن هناك دينونة ومع ذلك لم يسعوا لخلاص نفوسهم من النار الأبدية وكل هذا بسبب **العبودية** الذين هم مولودون تحت سبيها والتي كان يصرخ منها القديس بولس الذي أخبرنا انه لا يستطيع أن يفعل الخير الذي يريده وهو ناموس الله الذي يُسرّ [= يتهجج بأن] يجياه .

■ والعجيب أن آدم لم يكن قد أطاع جسده بعد عندما كان تحت هذا السبي العجيب لأنه لم يكن قد أكل من الثمرة بعد ، ومع هذا كان قد وقع تحت سبي حواء وكان رهن إشارتها . فقد كان هدف أكل آدم من الثمرة يختلف عن الهدف الذي من أجله أكلت حواء : فإن حواء قد أغراها الشيطان بأنها ستصير مثل الله ولهذا أطاعت جسدها في رغبته في تحقيق مشيئة ذاته وهي أن تصير مثل الله ، لكن آدم لم يتناقش معه

الشیطان لأنه وجده رهن إشارة حواء فأدرك انه لا يحتاج إلى إقناع لأنه بالفعل كان قد صار عبداً لذاته وحواء وكانت حواء هي **الرأس بالنسبة له** لأن آدم أطاع مشيئة ذاته وأحب حواء وملاً عقله وقلبه منها وهذا هو السبب الذي جعله يُسبى سبياً كاملاً منها وصار كآلة التي لا تفهم ولا تشعر بل صار لا يبالي حتى بالله ولم يعطي الله أي اعتبار ولا اهتمام به ولا شعر بالوهيته ولا خاف على قلبه أو مشاعره ولم يحترمه بأي صورة . والأمر المذهل أكثر من كل هذا أنه **لم يخاف حتى من موته عندما حذّره الرب موتاً تموت** ..!! فالذي لم يعرف سبب هذا السرّ الغامض .. "الذي هو : كيف لإنسان لا يعبأ بموته ولا يبالي به" .. سيقف مذهولاً أمام شيء مُبهم كالإنسان الذي كان سائراً في الصحراء وأخبره الرب أن في الطريق وحشاً مميتاً ، ومع هذا سار أيضاً في الطريق . فهذا يُبرهن على شيء واحد وحيد ولا يوجد أي مبرر لهذا السرّ سوى أن هناك **قوة خفية قد سلّبت عقله** وجعلته رهن إشارتها وأن هناك عقل يسوقه ويتحكّم فيه كل التحكّم وجعله مثل **كائن لا عقل له** ولا مشاعر والدليل انه لم يخاف من موته . وهذا ما حدث لآدم تماماً في عدم مبالاة آدم بموته .. فلا يوجد إنسان لا يجب حياته إلا لو كان مجنوناً أو انه كان سبياً .

■ وكما أخبرنا القديس بولس أن أي إنسان وُلِدَ في العبودية صار بنفس الحالة التي كان فيها آدم وهو انه **لا يعرف ماذا يفعل** لأن هناك ناموساً آخر law يجارب ناموس ذهنه وهذا الناموس هو القوة الحاكمة التي بدأت تسوق الإنسان .. وهذا كله لأن الإنسان خُلِقَ ليصير عضواً في الله أي **خلق الله الإنسان بطبيعة أي عضو** وهذا حتى يستوطن الإنسان في الله ويصير عضواً فيه إذا أرد هذا ، وبعد ذلك سيصير الله مصدر حياته والعقل الذي يسوقه وهذا إذا أطاع الإنسان الله أي قَبِلَ أن يتمّ مشيئته ويعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله .. فحينئذٍ سيبدأ يصير الله هو الرأس الذي يسوقه ويصير الله إلهه لأنه رفض إطاعة مشيئة ذاته أي رفض عبادة ذاته ، فيبدأ يصلي ويتصل بالله فيسبداً يشبع بالله وبهذا لن يحيا بالجسد بعد ولن يتحرّك بناءً على مشيئة ذاته لأن الله صار الرأس التي تُحرّكه .

■ ولكن لم يخلق الله آدم هكذا في الحال عضواً فيه ولكن وضع الله الإنسان في أول الأمر في كيان تراي له ذات حتى يصير له مُطلق الحرية في أن يختار أي كيان يريد أن يستوطن فيه ليحيا ويتحرّك ويوجد به . فإما أن يحيا بالجسد الذي وضعه الله فيه ليصير الجسد **مصدر حياته** ويأخذ أوامره من ذاته وينفّذ مشيئة ذاته ، وإما أن ينكر ذاته ويعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله فيصير الله هو **عقله** الذي يسوقه فيبدأ يتصل بالله فيصير الله مصدر حياته وبهذا تتوفر شروط عضويته في الله مثل أي عضو يحيا ويتحرك ويوجد بالكيان المستوطن فيه .. وهذا كله يصير لو بدأ آدم يطيع الله فكان **سيُسبى سبياً من الله** الذي سيكون عقله الذي يحركه .

■ ولكن لأن آدم بدأ يطيع مشيئة ذاته ففي الحال صارت ذاته هي العقل الذي يحركه ويسوقه وصار تحت عبوديتها وسببها ، ولأن الإنسان خُلِقَ بطبيعة العضو فإنه مجرد انه اختار الإله الذي يسوقه بطاعته له **سيصير تحت عبوديته وسباق وتحكّم ذاته وحواء وتجعله ذاته وحواء يفعل ما لا يريد** كما حدث لآدم و كما كان القديس بولس يصرخ من هذه العبودية ويقول "إني مبيع تحت الخطية ولا أفعل ما أريده" (روم: ٧: ١٤) . فإن كان آدم يوم أن خُلِقَ كالعنصر أي كان يحتاج لكيان يستوطن فيه ويحتاج لعقل يسوقه لأنه كالعنصر .. وبعد ذلك باختياره لهذا الكيان فسيجعله هذا الكيان [سواء الله .. أو جسده أو ذاته] لا رأي له ولا مشيئة له لأنه عضو فيه أي سيتمّ أوامر الكيان المستوطن فيه . فإن الإنسان وُلِدَ وخُلِقَ **يحتاج لعقل يسوقه** .. **ويحتاج لمصدر حياة يحيا به** ، وكان كل اشتياق قلب الله أن يحيا الإنسان بالله أي يُساق من عقل الله ويحيا به مثلما سيكون في السماء لا يوجد أي مصدر حياة آخر سوى الله ، وهكذا كل الآباء القديسين والسواح . وهذا سيصير لو أنكر الإنسان ذاته ورفض أن يحيا بالجسد ويقوت الجسد وهذا بجهد طويل .

■ وهذا ما جاء الله ليعلّمنا إياه وهو الطريق "للحرية من العبودية التي وُلِدنا فيها" وللحياة وللكمال ، أي الطريق للهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو أن نصير صورة له ومثاله . وعندما خلق الله آدم وضعه في جسد يمكنه أن يحيا بالطعام ووضع له ذات تفكّر وهذا حتى يجعل أمام آدم **الاختيار** : إما أن يقبل أن يصير عضواً في الله أي يعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله ، وإما أن يرفض أن يحيا بالله .. فيعيش حسب

الجسد أي يكون الجسد مصدر حياته وذاته هي العقل الذي يسوقه . لكن لو قَبِلَ آدم أو أي إنسان أن يصير عضواً في الله ليضمن التمتع الكامل إلى الأبد بالله .. كان على آدم وعلى كل إنسان أن يرفض مشيئة ذاته ويبدأ يتصل بالله .. فكان في هذا الوقت سيكون كأنه رفض عبادة ذاته أي رفض أن يُساق من ذاته ، و عندما يتصل بالله بالصلاة سيمتلئ من الله وسيشبع من الله فسيكون الله مصدر حياته . أي عندما يبدأ الإنسان يُقلل من الاعتماد على الجسد كمصدر حياة بالصوم الدائم والصلاة سيبدأ يشبع بالله ، وطالما الروح بدأت تشبع سيبدأ يقلل احتياج الجسد للطعام لأن العقل والجسد و الروح كيان واحد فلو شبع أي جزء سيشبع باقي كيان الإنسان .

■ ولكن آدم اختار أن يطيع ذاته فصار عبداً لذاته وأطاع حواء فصار عبداً لحواء فصارت ذاته وحواء هي الرأس التي تسوقه

لهذا صار كالعضو الذي لا رأي له ولا مشيئة لهذا ساقط حواء آدم بلا تفكير وصار رهن إشارتها وكأن حواء أمرت آدم أن يهلك ويموت معها فأطاعها دون نقاش وصار كآلة التي لا عقل لها ولا احساس حتى إنه لم يبالي بموته ولم يبالي بالله الإله الحقيقي . وهذا هو الذي لم يفكر فيه الكثيرون ، ولكن هذه هي العبودية التي أصل الخراب التي كان سببها أن الله خلق الإنسان ليصير عضواً فيه أي خلقه بطبيعة أي عضو أي يحتاج لعقل يسوقه وكيان يحيا به . وأعطى الله للإنسان الحرية المطلقة .. فبمجرد أن يطيع الإنسان أي كيان يصير رهن إشارته لأنه سيصير كالعضو الذي لا عقل له ولا مشيئة بل يخضع خضوعاً كاملاً لهذا الكيان الذي أطاعه كما حدث لآدم عندما أطاع حواء و عندما أطاع جسده بعد ذلك فتغيرت طبيعته تماماً عن الطبيعة التي خلقه الله فيها وهي طبيعة العبودية التي وُلدنا فيها ، ولكن أخبرنا الرب الطريق للحرية منها حتى لا نعود نُستعبد بعد ونفعل الخطية ، لثوكد من الماء ونعود لصورة آدم الأول وهذا الطريق هو التغصّب والاستمرار في عدم إطاعة الجسد في أي شيء يهواه وبهذا سيبتل الجسد الخطية ولا نعود نُستعبد أيضاً .

■ ولكن اختار آدم أن يطيع ذاته فصار عبداً لذاته وأطاع حواء فصار عبداً لحواء فصارت ذاته وحواء هي الرأس التي تسوقه

لهذا صار كالعضو الذي لا رأي له ولا مشيئة لهذا ساقط حواء آدم بلا تفكير وصار رهن إشارتها وكأن حواء أمرت آدم أن يهلك ويموت معها فأطاعها دون نقاش وصار كآلة التي لا عقل لها ولا احساس حتى إنه لم يبالي بموته ولم يبالي بالله الإله الحقيقي . وهذا هو الذي لم يفكر فيه الكثيرون ، ولكن هذه هي العبودية التي فتح الله ذهن كل من سأل عليها .

■ فقد أخبرني الرب أن **سبب أصل الخراب** هو أن الله خلق الإنسان ليصير عضواً فيه أي خلقه بطبيعة أي عضو أي يحتاج لعقل

يسوقه .. و أيضاً **مصدر حياة** يحيا به أي كيان يحيا به وهذا يتحدّد بحرية الإنسان وهذا يصير بإطاعة الإنسان لأي شيء .. ففي الحال سيصير كالعضو فيه كما حدث لآدم عندما أعطى لنفسه الثمرة **فصار كائناً آخر غير الذي خلقه الله .**

■ فليتنا نستطيع الآن أن ندرك ما هو سرّ جهاد القديسين عشرات السنوات في جهاد حتى الدم ، وهذا لأهم أبصروا وأدركوا المرض

وخطورته **وهو عبوديتهم لجسدهم ولذاتهم** وأدركوا تعليم الرب لنا عن الطريق للحرية من هذه العبودية المريعة وأدركوا وصاروا في يقين أن الجهاد حتى الدم هو الطريق الوحيد للقيامة وهذا بأن يموت الإنسان بشيئة موت الرب . والذي قدّر قيمة الله يقول "من أجلك نُمات كل النهار" ، ولكن السبب في عدم الجهاد هو **عدم إدراك الإنسان خطورة العبودية وعدم تقديره لقيمة الله :**

■ فلماذا يصلب الإنسان جسده ويُقيمه ويستعبده؟! ومن أجل أي شيء!!! فإن الله لا قيمة له في حياته .. لكن الذي طلب من الرب أن يُصير سيُصير كل شيء وسيعرف أن آدم وقع تحت سبي عبودية لأنه أطاع ذاته وجسده ، والتحرر من هذه العبودية يكون بالتوقف عن طاعة الجسد في أي شيء يهواه ويشتهي أي نجاهد الطريق الكرب الذي جاء الله وجاهده بنفسه فكما أخبرنا الكتاب "إن كنا قد صرنا متحدثين معه بشيئة موته سنصير أيضاً في قيامته ، عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلبَ معه

لكي يبطل جسد الخطية كي لا نعود **نُستعبد**

أيضاً (٢٠: ٥) . فلم يقل الكتاب : لكي تُرفع خطايانا . لأن المشكلة ليسا خطايانا بل أصل المرض وهو العبودية التي نتيجتها أننا نخطئ كل حين ، فنحن مثل إنسان أُصيب في عقله بفيروس فبدأ يحطّم الأثاث . فماذا نعتقد أننا يجب أن نفعله لنحلّ هذه المشكلة؟! هل نسعى أن نُحضر أثاث جديد بدلاً من الذي تحطّم؟! لكن هذا الإنسان سيُحطّمه أيضاً!!! فكان يجب أن نفكر في علاج أصل المرض الذي يجعل هذا الإنسان

يخطئ الأثاث وهذا بأن نُعالج هذا الإنسان . هكذا فإن عبوديتنا هي أصل المرض الذي يجعلنا نخطئ كل حين وتجعل الخطية حاضرة عندنا . فهل حل المشكلة أننا كلما نخطئ نذهب ونعترف ونتناول !!؟ فإننا بذلك سنموت بأصل المرض وهو العبودية ولن نصل إلى الهدف !!؟ فمتى إذن سنصل للكمال و إلى صورة الله أو نصير حتى أعضاء في الله !!؟

لأنه كيف لإنسان مازال يخطئ يصير عضواً في الله القدوس!!؟ فهل يمكن أن يصير جزءاً من الله غير نقي؟!

فكان على كل إنسان أن يفكر في التحرر من عبوديته أولاً حتى لا يخطئ بعد لأن المولود من الله لا يخطئ ولا يستطيع أن يخطئ (يوه: ١٨) .

لأن الذي حفظ كل الناموس وأخطأ في واحدة يصير مجرماً في الكل

■ إنسان فهو مازال تحت العبودية ، فلا يقدر إذن أن يصير عضواً في الله لأن من يفعل الخطية هو يفعل التعدي أيضاً (٣: ٤) . ولكن هدف الله لكل إنسان هو أن يكون ابناً له لأن الابن يُشبه أباه والابن هو المولود من الله وهو الذي لا يخطئ لأن زرعه يُثبت فيه (٣: ٩) . والله يريدنا أن نصير مشاهدين لصورة ابنه وصورة له وهذا يصير عندما نصير أعضاء فيه وهذا لو تحرر الإنسان تماماً من أي عبودية وبهذا لن يخطئ أبداً فيستطيع أن يصير عضواً في الله وهذه هي الولادة من الماء ، ثم نسعى أن نُؤكّد من الروح .وه لو جاهد الإنسان في الطريق الكرب الذي هو وحده يميت أصل المرض لأن الإنسان فيه [في جهاده في الطريق الكرب] يصلب الجسد أي يتوقف عن عبادته وهذا هو العلاج من العبودية لأنه كما إن القاعدة تقول "أنتم عبيد للذي تطيعونه" أي أن الإنسان يصير عبداً في الحال لأي كيان يطيعه بل ويصير تحت سببه الكامل وتحكمه كما حدث لآدم عندما أطاع ذاته و حواء فصارت تحت عبوديتهما ورهن إشارتهما حتى إنه صار كيان لا عقل له ولا إحساس أيضاً كما أخبرنا القديس بولس أنه لا يعرف ماذا يفعل . وهذا لو جاهد الإنسان في الطريق الكرب الذي هو وحده يميت أصل المرض ، لأن الإنسان فيه يصلب الجسد أي يتوقف عن عبادته ، وهذا هو العلاج من أصل المرض لأنه كما أن القاعدة تقول "أنتم عبيد للذي تطيعونه" (١٦: ٦) أي أن الإنسان يصير عبداً وتحت سبي كامل للشيء الذي يطيعه كما صار آدم تحت عبودية حواء تجرد انه أطاعها حتى انه لم يبالي بموته .. هكذا فإن التوقف عن إطاعة الجسد أي صلبه في أي شيء يهواه ويشتهيه فهو بذلك يوماً بعد يوم يبطل الجسد الخطية أي يبطل مفعول هذه العبودية ، وهذا ما جاء الله في الجسد لكي يعلمنا إياه بنفسه عندما جاهد ٣٣ عاماً ليؤكد لنا إنه بهذا نخلص وقال "أنا أعطيتكم مثلاً فكما صنعت أنا تصنعون انتم أيضاً" (يوحنا: ١٣: ١٥) . وهذا هو الطريق الكرب الذي وحده يصل بالإنسان للحياة كما أوصانا الرب "ما أضيق الباب !! وما أكرب الطريق !! الذي يؤدي إلى الحياة" (متى: ٧: ١٤) . هكذا فإن الرب أخبرنا وأرانا أن التوقف عن طاعة الجسد بصلبه في أي شيء يهواه ويشتهيه هذه هي خطوات الطريق للعلاج أي العلاج من أصل المرض وهي العبودية حتى يموت إنساننا الخارجي ويبطل الجسد الخطية أيضاً هكذا مكتوب "إن كان إنساننا الخارجي يفنى فالداخل يتجدد يوماً بعد يوم" وهذا ما جاء الله وعلمنا إياه بنفسه بأنه جاهد ٣٣ عاماً ليؤكد لنا أننا بهذا نخلص وقال "كما صنعت أنا تصنعون انتم أيضاً فأننا أعطيتكم مثلاً" (يوه: ١٣) هذا هو الطريق الكرب الذي هو وحده يصل بنا للحياة لأن الله تجسد هدفين : الهدف الأول .. هو أن يعلمنا الطريق أي العمل الأول الذي جاء يرينا إياه استغرق ٣٣ عاماً .. أما الهدف الثاني وهو الفداء أي رفع خطية الإنسان [الذي بدأ يجاهد بشبه جهاد الرب أي بشبه موته] فهذا العمل استغرق يوماً واحداً لعلنا ندرك أهمية العمل الأول وهو موت أصل المرض .

■ لأن الله كل يوم يقرع على قلب كل إنسان ويقول "ليكن نور" (١: ٣) فالذي فتح قلبه سيدخل النور "فكان نور" فسيصير كل شيء وسيعرف أن الله يستحق كل جهاد وأن حياتنا كالبخار الذي سيضمحل في لحظات وأن حياتنا كالفخة وأن الله أعطانا حياة لنحدّد فيها ومن خلالها مصير أبدي لانهائية له ، فياها من خسارة لمن لم يجاهد للوصول إلى الله فإنه هناك سيندم ندم لا رجعة فيه

لأنه ماذا يستفيد الإنسان لو ربح العالم كله .. وخسر نفسه ..!!!

■ غير أن هناك شيئاً هاماً جداً وهو أن الرب يقول

.. كل شجرة لا تأتي بثمر تُقطع وتلقى في النار!!!

■ وكان الرب يقصد هنا ثمر الروح .. أي من لا يثمر ثمر الروح فهذا معناه انه لم يمتلئ من روح الله بعد .. إذن .. ما فائدة وجوده في هذه الحياة وهذا كان قصد الله من أن الشجرة تُقَطَّع ، لأنه حتى لو لم يفعل الإنسان أي خطية أي لم يفعل السلبيات فهو عبد بطال كالشجرة البطالة التي لم تأتي بثمر فهي لم تعيش الهدف الذي خلقها الله من أجله .. إذن هي لم تطيع الله أي لم تعبده لهذا لم تمتلئ من روح الله لهذا لم تثمر ثمر الله كالعداري الجاهلات ، لهذا لم يدخلن مع الرب حتى لو كانوا عذارى أي أواني نقية فارغة نظيفة ، فهذه مرحلة .. وكان بالفعل يجب أن يصل إليها الإنسان أولاً ، لكن كان يجب أن يعرف الإنسان أن هذه المرحلة ليست الهدف .. أي ليس الهدف هو رفع خطايانا حتى نصير أنقياء كالشجرة الخضراء ، لكن خلقنا الله لكي نمتلئ منه ولم يخلقنا لكي نصير فارغين ولو حتى أنقياء كالعداري الجاهلات .. ولكن ما الفائدة فهم كانوا غير ممتلئين من الله . فما الفائدة ..؟! سنظل بطالين كالشجرة التي بلا ثمر .. أي إن لم نعيش الهدف الذي خلقنا الله من أجله .. لأن الذي امتلأ بالروح أي وُلِدَ من الله صار عضواً وجزءاً منه لهذا ستكون **كل أعماله من الله معمولة لهذا لن يخطئ أبداً** ، وهذه هي الصورة التي خلق الله الإنسان ليكون عليها حتى يضمن التمتع الكامل بالله ، وسيصير صورة الله حينئذٍ عندما يصير عضواً فيه .

■ وهناك شيئاً هاماً جداً أن الرب ليس فقط قال "كل شجرة لا تأتي بثمر تُقَطَّع" بل قال :

(مت: ١٠، ٧: ١٩، لوقا: ٩)

.. كل شجرة لا تصنع .. ثمراً .. جيداً .. تقطع وتلقى في النار!!

■ أي أن الرب يريد من كل إنسان بل ويشتاق أيضاً ليس فقط أن يأتي بثمر عادي بل ثمراً جيداً أي ليس فقط أن نصل لليوم الرابع .. أي أن نقوم فحسب ونبدأ نُؤكِّد من الروح فقط ونؤكِّد بالفعل منه فقط أي نمتلئ منه .

■ بل أوصانا الرب أن **نمتلئ كل الملء منه** .. وهذه هي صورة الله التي خلق الله الإنسان ليصير عليها ويكون عليها وهذا عندما يملأ الإنسان هيكل الله أي نفسه من الله كل الملء وهذا إذا داوم على الاتصال بالله طوال حياته ، وبالطبع بعد أن عبر المرحلة الأولى وهي التحرر من العبودية أي بعد أن عاد لصورة آدم . فالיום الرابع والخامس والسادس هي مراحل النمو في الروح بعد أن تنقَّى هيكل الله بالماء واغتسل وولِدَ من الماء وقام من الأموات في اليوم السادس بدأ بالفعل الطريق للكمال فبدأ اليوم الرابع وبدأ بالفعل يأتي بثمر الروح لأنه بدأ يمتلئ بالفعل من روح الله بعد أن صار عضواً في الله ، ولكن ليست هذه هي الصورة التي تُرضي الله وهي ثمر الروح العادي أي أي ثمر ، بل إن الله طالبنا بثمر جيد وهذا يأتي ويصير عندما يمتلئ الإنسان كل ملء الله (٣: ١٣) والأعجب من كل هذا بل والأمر الذي يخيف كل من هو في الحق وصارت له البصيرة أن الرب يقول أن الذي لا يأتي بالثمر الجيد يُقَطَّع أي الذي لم يصير عضواً في الله يحيا ويتحرك ويوجد بالله فهذا معناه انه مازال عبداً وقد أوصانا وأخبرنا الرب أيضاً عن هذه الحالة وصيته التي تخيفنا أيضاً عندما قال "من حفظ كل الناموس وأخطأ في واحدة فقد صار مجرماً في الكل" لأن الذي مازال يخطئ هو مازال عبداً أي لم يصير عضواً في الله بعد أي لم يُؤكِّد بعد لأن المولود من الله لا يخطئ .

■ فليتنا نستيقظ على الحق وعلى الحقيقة وهي الصورة التي خلق الله الإنسان ليصير عليها وهي صورة الكمال أي كمال الامتلاء من الله وهي أن نشابه صورته عندما كان على الأرض لأنه جاء ليرينا هذه الصورة بنفسه وهو بنفس طبيعتنا الضعيفة مشابهاً إياناً في كل شيء بكل أمانة . وهذه الصورة عندما أدركها القديس بولس قال "**أسعى لعلي أدرك**" أي أدرك أن الوصول لصورة الله وهي قامة ملء المسيح نفسه ليس بالأمر السهل ولكن أدرك أيضاً انه لا يمكن لله كلي الحكمة أن يلزمننا ويطلبنا بشيء إلا لو كان أعطانا كل نعمة لكي نصل إلى هذا الكمال أي كمال الامتلاء منه ، فكيف يأمرنا أيضاً ويقول "كونوا كاملين" إلا لو كان قد أعطانا ما نحتاجه فهذان هما الدينارين والسمكتين كما هو مكتوب "قدرته الإلهية وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى .. لكي نصير بما شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط: ١: ٤) لأنه لا يوجد ملك حكيم يأمر إنسان أن يبني برجاً إلا لو كان قد اعطاه كل ما يحتاجه وإلا سيصير طلبه تعجيزاً ، فليتنا نستيقظ أيضاً على هذه الحقيقة لأننا عندما نذهب إليه سنتأكد أن الله عادل وهو كان قد أعطى كل إنسان هذه النعمة التي تصل بكل إنسان لصورته وهي صورة الله كما وصل إليها ايليا و يوحنا المعمدان والسيدة العذراء ، لأنه كيف ولماذا يفرِّق الله بين عدم وعدم لأننا في الحقيقة كنا عدم ، ولكن استطاع رئيس العالم أن يقنع الناس أن كل القديسين مختارين أي أهم طائفة مختلفة عن البشر ، فليتنا نتذكر موسى الأسود ومريم المصرية وشاول الطرسوسي وأفدوكيا الذين كانوا في منتهى الشر ووصلوا إلى أعلى درجات القداسة لأنهم ساروا في الطريق الذي يصل بين الله وبين الإنسان مهما كان في أي حالة . وهذا ما أوصانا

الرب إياه "اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق .. لأنه ما أضيق الباب وأكرب الطريق المؤدي للحياة". فالذي يقارن جهاد بضعة ساعات [وهو حياتنا على الأرض] بالتمتع الدائم مع الله إلى أبد الأبدين سيجد انه لا شيء .. أي أن كل آلام هذا الزمان الحاضر لا شيء .. أي لا تُقاس بالمجد العتيق الذي سنخسره إن لم نسلك كما سلك الله بنفسه وجاء بنفسه وجاهد بنفسه .

■ فلم يقول القديس بولس "أسعى .. [[لكي to]] .. أدرك" بل قال "أسعى **لعلي** أدرك" (في ٣: ١٣)

"I follow after, **if** إذا that I **may** apprehend" = ربما / لعلّ

■ لأنه أبصر جيداً كمّ هو ضيق الباب الذي يبدأ الطريق الكرب وأدرك أنه **ما أضيقه** ، فإن محبة المال وجاذبية المال تجعل الباب مثل ثقب ابرة أمام الجمل الذي يحمل أشياء كثيرة وهو الإنسان المولود في عبودية أي في جوع كامل للعالم وينجذب لكل شيء في العالم فهو هكذا يكون كالجمل الذي يحمل أشياء كثيرة مع أن الباب المؤدي للحياة الذي يبدأ به الطريق الكرب مثل ثقب الابرة ، وعلى كل إنسان أن يختار : إما أن يترك كل هذه الأشياء المنجذب إليها والتي يحملها كالجمل ليتمكن المرور من الباب ليستطيع أيضاً أن يبدأ يسير في الطريق الكرب للوصول لله ، وإما أن يستمر في الباطل أي في الجوع الذي وُلد فيه .. وهذا يتوقف على تقدير كل إنسان لقيمة الله بالنسبة له.

■ لذلك فإن موت عبادة الذات وإنكارها تماماً هو الطريق الوحيد للعودة في الله ليكون الله هو الرأس للإنسان وهذا يكون بالتوقف عن إطاعة الجسد في أي شيء يهواه ويشتهيهِ والتوقف عن طاعة الذات كما هو مكتوب "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" .

■ وهذه هي خطوة لا بد أن يسبقها خطوة هامة جداً وبدونها لا يقدر إنسان أن يقبل أن لا ينفذ مشيئته وهذه الخطوة هي الجهاد الكامل في صلب الجسد ليولد الروح وينمو شيئاً فشيئاً حتى عن طريق روح الله يصير الإنسان في الحق فيدرك كل الحق وهو أن ذاته هي شيء وهم ، وبروح الله يصير لديه القدرة على قبول مشيئة الله مثل أي إنسان ناضج أصيب بسرطان في جسمه فهو سيُقبل أن يُمسك الطبيب سكيناً ويقطع هذا السرطان ، وفي وسط الآلام الرهيبة سينكر ذاته ويقبل مشيئة الطبيب لأنه **صار له النضوج الكافي لإدراك الحقيقة أن هذا**

الطبيب يريد خلاصه ، فعندما يقبل مشيئة الطبيب وينكر ذاته سيخلص . فبدون هذه الخطوة لا يقدر إنسان أن يقبل أن لا ينفذ مشيئته كما أن الرجل الذي فتح فتحة في الفلك ودخل الماء إلى فلكه وأدى إلى انجراف الماء وارتطامه به وكسر عظامه ، فإن الهدف الذي يجب أن يسعى إليه هو **غلق الفتحة التي سببت كل هذا الخراب** .. لكن لكي يتم هذه الخطوة عليه أن يتعافى أولاً من كسر عظامه ليكون لديه **القدرة** التي تمكنه وتجعله يقف على رجليه ثم يذهب ويغلق هذه الفتحة بل الهوة التي أدت إلى كل هذا الخراب الذي حدث له ولكل بيته .. هكذا فإن ذات الإنسان هي التي جعلته يسعى ويطيع كائنات أخرى وآلهة أخرى كثيرة لهذا فإن موت وفناء هذا الخراب يجب أن يكون الشغل الشاغل لكل إنسان مولود بالجسد .

■ إذن .. لكي نقوم من **الأموات** أي لكي نتحرر من كل العبوديات التي صرنا تحتها لا بد أن نبدأ أولاً في موت الجسد وهذا بعدم طاعته ، ومن هنا تبدأ الحياة تَدبّ فينا وهذا يكون في اليوم الثاني الذي تبدأ الحياة فيه لأن الرب يبيّننا بعد يومين ، وبعد ذلك وبعد أن نعرف الرب بروح الله الذي بدأ يوجد فينا ستبدأ تصير لنا القوة والإدراك والبصيرة أيضاً التي تجعلنا نقبل [ونحن في كامل الاقتناع] أنه ليس من الحكمة أن نظل في الوهم وهو عبادة الذات وأن نرفض الوجود في الله الذي هو **الحق نفسه** فنخسر الوجود الدائم معه إلى الأبد في الحياة الحقيقية التي هي في الأبدية وهذا لأجل حياة باطلة أي غير حقيقية .. فقط نريد .. فقط نطلب لأنه وعد كل من يسأل يأخذ وكل من يطلب يجد وكل من يقرع يُفتح له .

■ **إذن .. إنكار الذات هو أن يصل الإنسان للحالة التي فيها لا يشاء أي شيء من هذا العالم إلا الله وحده . أي إن إنكار الذات هو أن يعيش الإنسان حسب مشيئة الله ولا يكون له أي مشيئة خاصة . أي إن إنكار الذات هو الوسيلة الوحيدة للعودة في الله**

والاستيطان فيه وأن يصير الله هو الرأس بالنسبة للإنسان . أي إن إنكار الذات لا يتم إلا بروح الله نفسه الذي يوجد في الإنسان ويجعله يصير في الحق وبهذا سيصير للإنسان القدرة على أن يرفض أن يستمر في عبادته لذاته ويقبل ويكون مقتنعاً بأن هذا هو الحق لأن روح الله جعله في النضوج كامل وجعل له البصيرة الكاملة حتى يرفض الباطل والاستمرار في الوهم كما هو مكتوب 'بالإيمان موسى لما كَبُرَ أبى أن يُدعى ابن ابنة فرعون' (عب ١١: ٢٤) .

■ فإن خطوات الطريق التي تؤدي للحياة وللحرية جاء الله بنفسه وعاشها .. وقد ظهر الرب لكثيرين هذه الأيام وقال لهم

■ أنا هو الطريق الحقيقي .. أي .. أن الحياة التي عشتها أنا وهي أنني عشت مماناً في الجسد في تغصّب كامل في الصوم والصلاة ليس لأنني كنت أحتاج إلي هذا لأنني أنا الإله الخالق فأنا لم أكن أحتاج إلي القيامة من الأموات بل لكي أعلمكم .. فأنا قد جئت لخلاصكم بأنني علمتكم كيف تخلصون وكيف يكون الطريق للخلاص . فإني قد جئت لهدفين : الهدف الأول هو موتي من أجل الذين يسعون أن يعودوا في حتى تستطيعوا أن تؤنقوا العدل الإلهي الذي يقتضي أن تموتوا في كل خطية أي تصيروا في عذاب أبدي ، ولكني لم أمت إلا عن الذي بدأ يسعى بالحق أن يعود في أي أن يقبل أن يعيش الغرض الذي خلقت الإنسان من أجله . والطريق للعودة في أنا قد جئت لكي أعيشه لأعطيك **مثالاً** وهذا هو الهدف الأول من تجسدي . لأنني لو جئت ونزلت على الأرض كإنسان لمدة أيام كي أصلب وأموت فلن يكون هذا العمل متصفاً بالحكمة على الإطلاق . لأنه كان لابد أن أعلمكم وأؤكد لكم أنني سوف أموت فقط عن الذين يسعون أن يتمموا مشيئتي وهذا كان واضحاً جداً في كلامي بأن موتي عن كل إنسان كان **مشروطاً ومرهوناً** على أن يموت الإنسان معي وهذا يكون بعدم طاعة الجسد تماماً في أي شيء يطلبه لأن هذا هو الطريق الوحيد للعودة إلي لأنه الطريق الوحيد للتحقق من عبودية الجسد بالتوقف عن طاعته وهذا الجهاد هو الذي سوف يؤدي لبداية تواجدي بروحي في الإنسان ، وبروحي سوف يبدأ يصير للإنسان النضوج الكافي والبصيرة الكافية والقدرة الكافية لكي يدرك الحق كله حتى يبدأ الإنسان يقبل مشيئتي ويرفض مشيئته الخاصة به وبهذا تموت عبودية الذات التي هي أساس خراب الإنسان . لهذا كان واضحاً جداً موتي وفدائي انه كان مشروطاً فقط لمن يسير في الطريق الذي عشته أنا عندما كتبت في كتابي هذا الشرط الذي يقول 'إن كنا قد متنا معه وصرنا متحدين معه بشبه موته فقط حينئذ سنصير أيضاً في قيامته' أي انه لكي يتم الإنسان مشيئة الله لابد أن يعيش حسب مشيئة الله ، ولأنكم صرتم عبيد تحت ناموس ذات وجسد وصرتم مستوطنين استيطان كامل في كيان يفعل بكم ما يريد هو لهذا فعندما يريد الإنسان أن يعود في كان لابد من جهاد بطريقة معينة والسير في الطريق معين لكي يستطيع أن يتحرر من هذا السبي ، وهذا ما جئت أنا بنفسني لأعلمكم إياه ، لهذا فإن حياتي العملية كإنسان مرتبطة ارتباط كامل بموتي كإله أي أنني كنت أريد أن أؤكد لكم انه لكي يستفيد أي إنسان من الفداء لابد أن يعيش كما

عشت أنا كإنسان **فأنا هو الطريق** للحياة وأنا هو **الباب** الذي يخرج أي إنسان من موته للحياة فأنا هو

الباب كإنسان وإله : فكإنسان .. بأنني أريتكم كيف يتم الخلاص والنجاة ، وأنا هو باب النجاة كإله .. بأنني سوف أموت عن كل إنسان بدأ يحيا كما عشت أنا فبهذا سوف أخلصه لهذا قلت 'أنا هو الباب إن دخل بي أحد فيدخل ويخرج ويجد المرعى' .

■ فالذي يريد أن يصل إليّ .. لابد أن يسلك كما سلكت أنا تماماً فلا يستطيع أحد أن يضع

أساساً آخر إلا الذي وضعته أنا وهو حياتي أنا .. فأنا فقط هو **الطريق** أي أن حياتي كإنسان

هي فقط الطريق الوحيد للخلاص وللنجاة وللحياة .

■ ولا تنسوا شيئاً هاماً جداً : أن الفداء كان لا يحتاج أن أعيش ٣٠ عاماً في جهاد كامل في الصوم والصلاة وخصوصاً انه مكتوب عني عندما كنت صبياً عندما شابهتكم في كل شيء أنني كنت أنمو وأتقوى بالروح وبالطبع هذا مضاد تماماً للفداء الذي كان يحتاج إلي إنسان كامل أي إنسان كامل الامتلاء من الروح حتى يصير فداؤه كافي للعالم كله ولكل الأزمنة . فكيف يُعقل أن آتي أنا وأولاد كإنسان غير ممتلئ و عندما أجاهد في الصلاة والصوم كنت أنمو وأتقوى شيئاً فشيئاً؟! فلماذا كل هذا .. فماذا تعتقدون؟! فإن كان تجسدي فقط للفداء : فما علاقة حياتي الأولي كإنسان ٣٠ عاماً وخصوصاً أنني كنت غير ممتلئ وغير قوي بالروح؟! فكيف هذا ولماذا؟! ولكن قد أنصحت عن هذا السبب بالمكتوب عني أنني 'عشت مهماتاً في الجسد تاركاً لكم مثلاً لكي تتبعوا أنتم أيضاً خطواتي' فأين إذن كلامي في حياتكم العملية؟! فهل الآن أنتم تسلكون مثلما كنت أسلك أنا لأنني أنا عشتُ كمثال حيّ؟! فكيف صارت لكم عيون لا تبصر إلي هذا الحد وكيف وصلت غباوة الإنسان إلي هذا الحد ..!!!؟

□ فلمن كنت أصوم ولمن كنت أصلي؟! وإن لم تفعلوا مثلي : فما فائدة تجسدي إذن؟! هل تعتقدون أنكم بدون أن

تموتوا معي سوف تقومون وتحيون؟! فأنا كالماء الحي الذي نزل في الأرض لكي يعلم البذرة كيف تحيا عندما تفعل هي أيضاً مثلي وتُدفن في باطن الأرض فحينئذ في هذه الحالة فقط أبدأ أحييها .. فكيف لا تفهمون ذلك ..!!! فالبذرة التي لم تُدفن لن تستفيد إذن من موتي أنا ودفني أنا ونزولي تحت الأرض . أليس هذا الكلام قد قلته لكم؟! أم لكم عيون لا تبصر إلي هذا الحد؟! كيف لا تفهمون أنكم لو ظلتم تطيعون الجسد في أي شيء يطلبه ويهواه فإنكم بذلك مازلتهم عبيد له **فأنتم**

إذن لم تبدؤوا بعد لأنكم لم تدخلوا من الباب بعد لأنكم لم تسلكوا كما سلكت أنا وعلمتكم بنفسي .. فالنتيجة أنني

بروحي لم أبدأ أولاد وأسكن فيكم لأنكم مازلتهم تعبدون آلهة أخرى بإطاعتكم لها .. إذن .. لن تبصروا الحق .. إذن .. فلن تقبلوا مشيئتي وتظلوا تتذمرون في أي صليب أسمح به لكم وبهذا سترفضون مشيئتي وتظلوا تتذمرون على أي ضيق وبذلك سوف

تستمرون عبيد لذواتكم .. إذن .. لن يموت سلطان الذات و عبودية الذات بعد .. إذن .. سيظل أصل الخراب موجوداً

وتلك الفتحة التي فتحت في فلك الإنسان الذي بعدم حكمة فتح هذه الفتحة فسيظل الماء متسرباً في فلكه وبذلك فإن خرابه

يزداد كل يوم . فإلي متى لا تفهمون كلامي ولم تفهموا القضية وقصة الحياة والمرض الذي انتم

مولودون به ولذلك لم تفهموا العلاج وقصة خلاصكم وبذلك ستظلون مرضى!!

■ فإن الطريق للعودة لله و الطريق للكمال و الطريق الذي يجعل الإنسان يحيا الهدف الذي خلقه الله من أجله لكي يضمن التمتع بالله إلى الأبد لابد أن يتم على خطوات . فأني إنسان وُلِدَ كالعنصر المستوطن استيطان كامل في جسد به عقل يحرك الإنسان كيفما يشاء وهذا هو سبب جوعه الكامل اللاهثائي الذي صار فيه الإنسان بسبب انه لم يمتلئ من الله ولأن عقله وقلبه خلقهما الله كفجوات لانهاية لها في الاتساع كي تسع الله الغير محدود . ولكن بسبب عدم امتلاؤه بالله بسبب عدم رغبة الإنسان في ذلك فهو بذلك بدأ يطيع مشيئته لهذا بدأ الخراب من هنا . وإطاعة

الإنسان لذاته جعلته في عبودية ذاته التي جعلته يعبد آلهة أخرى ، ولكي يعود الإنسان سليماً ومُعافى كصورة آدم يوم أن وُلِدَ .. فإن خطوات الطريق هي كالتالي :

اليوم الأول

.. يريد الإنسان أن يعود لله ويقبل هذا كما أَرانا الرب في أول يوم عندما كتب لنا أن الأرض كانت خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة (تك ١) وهذه هي حالة كل مَنْ وُلِدَ بالجسد . لكن الله يسعى كل يوم ويقرع على كل قلب ويقول "ليكن نور" (تك ١: ٣) ، هكذا أيضاً مكتوب أن الله الذي قال أن يُشْرِقَ نور من ظلمة هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح (٢كو ٤: ٦) . فالذي يريد سوف يطلب من الله وهذا سيكون بمثابة إنسان فتح باب بيته فدخل النور ، لهذا مكتوب "فكان النور" (تك ١: ٣) وهذا هو فتح الذهن الذي يعملهُ الرب مع كل نفس أرادت كما هو مكتوب "سيكون الجميع متعلمين من الله" (يو ٦: ٤٥) كما ساق الرب شاول الطرسوسي وموسى الأسود ومريم المصرية .

وفي اليوم الثاني

هو جهاد الإنسان الذي أدرك الطريق وأدرك انه لا بد من توقيفه عن الاستمرار في عبادة جسده لأنه أدرك بالنور وبالبصيرة التي جعلها الله له أن أي إطاعة للجسد في أي شيء يهواه هو استمرار في عبادته لجسده ، وأدرك الإنسان بروح الله أن الله نفسه جاء وعاش الطريق وانه هو **الراعي الصالح** ومَنْ يريد أن يدخل المرعى يسير وراء الراعي . و عندما يبدأ الإنسان يصلب جسده مع الأهواء والشهوات كما أوصانا الرب وبدأ يقمع جسده ويستعبده وبدأ **يموت بشبه موت الرب** أي كما علّمه الرب نفسه سيبدأ **أولاً** يبطل جسد الخطية أي تبدأ قوة العبودية واستعباد الجسد للإنسان ، **ثانياً** سيبدأ روح الله يُوكّد ويوجد ويسكن فيه ويبدأ ينمو شيئاً فشيئاً ، وبروح الله سيبدأ يدرك كم انه كان في الباطل وأن أصل الخراب الذي صار فيه هو بسبب **إطاعة الإنسان لحشيشته التي هي تجعله يطيع ويعبد جسده ويطيع ويعبد الناس ويعبد رئيس العالم** . لهذا فبعد أن بدأ روح الله ينمو فيه وبعد أن نضح الإنسان روحياً .

اليوم الثالث

■ فإن **اليوم الثالث** هو قبول الإنسان أي صليب أو ضيق من الرب كما علّمنا الرب بنفسه بعد جهاد ٣٣ عاماً انه قال كإنسان "أما أنا فمستعد للسياط ووجعي مقابلي" (مز ٣٨: ١٧) وهذا الكلام يقوله إنسان أدرك كل القضية والأمر كله وأدرك أصل المرض وكيف صار ، وأدرك العلاج وهو الطريق الذي هو حياة الرب العملية ، وأدرك لماذا قَبِلَ الرب كإنسان كل الإهانات واللطم والعُريّ والبصق الذي لم يكن له علاقة بالفداء ، وأدرك لماذا وهو صبي كان ينمو ويقوى بالروح ويجاهد في الصلاة وهذا ليس له علاقة بالفداء ، فأدرك أن الله جاء ليعلمنا

الطريق

للنجاة وللحرية كيف يكون ، وأدرك أن الطريق يتم بخطوات متتالية وأن الطريق كله مرحلتان أول مرحلة لا بد أن يعود الإنسان مُعافى وحرراً من العبودية أي يوكّد من الماء أي يعود يحيا بلا خطية ، وهذا يصير بأن يموت أصل المرض وهذا يصير بتوقف الإنسان عن طاعة مشيئته أي إنكار الإنسان لذاته وهذه هي الخطوة التالية التي تصير بعد أن امتلأ الإنسان بروح الله وهذه هي ثاني خطوة في ثاني يوم في الطريق في المرحلة الأولى ، والامتلاء هذا صار بجهاد الإنسان في صلب جسده فترة من الزمان كما علّمنا المعلم بنفسه . وهذا كله صار بعبور الإنسان أول خطوة وهي إرادته وفتحه لباب قلبه فدخل الرب بنوره وأنار له الطريق فرآه لأن الرب أنار له ظلمة قلبه ، فعندما رأى الطريق سار فيه كما سار الجوس وأتوا حيث كان الصبي الذي كان مع أمه أي وجودوا الرب كمثل مَنْ وجد منجم ذهب أي أصل الذهب أي المكان الذي يضمن انه سيصير غنياً للأبد أي أن الإنسان عرف وأدرك كل الطريق الذي يؤدي به إلى الصورة التي خلقنا الله لكي نكون فيها وهي **صورة الله**

نفسه وهي **قياس قامة ملء المسيح** أي صورة المسيح عندما كان بالجسد أي صورة الله عندما تجسد فصار إنساناً له صورة الله أي بنفس طباع الله . وجاء الله ليرينا بنفسه كيف نصير في هذه الصورة ونحن في هذا الضعف الإنساني البشري لهذا شابهنا في كل شيء ليؤكد لنا أننا نستطيع ونحن في هذا الجسد الترابي أن نصير صورة لله أي نصير مثل المسيح تماماً **وإلا لصار الله كاذباً عندما أمرنا أن نكون كاملين**

وَأَنْ نَمْتَلِيَ إِلَى كُلِّ مَلءِ اللَّهِ وَأَنْ نَصَلَ إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ الَّذِي هُوَ نَفْسُ قِيَاسِ قَامَةِ مَلءِ الْمَسِيحِ عِنْدَمَا كَانَ إِنْسَانًا وَعِنْدَمَا أَخَذَ نَفْسَ طَبِيعَتَنَا .

■ إذن .. الطريق للكمال لكل مَنْ وُلِدَ مُسْتَوْنَا فِي الْجَسَدِ هُوَ :

١- يريد الإنسان إرادة حقيقية فيفتح ذهنه كما حدث في أول يوم أي صار نور له .

٢- يبدأ الإنسان يصوم صيام حقيقي كما عاش كل القديسون ، فيبدأ روح الله يوجد فيه ، و يوماً بعد يوم سيبدأ يبطل جسد الخطية أي تبدأ تقل قوة العبودية شيئاً فشيئاً وسيبدأ ينضج الإنسان ويدرك ويشعر بالله بروح الله الذي بدأ ينمو فيه . وكل يوم يصلب جسده ويتناول من جسد الرب سيتحد بجسد الرب المصلوب فسيموت الرب عنه لأنه صار واحداً في جسد الرب فكأنه هو الذي ميت . وبهذه الخطة ستتقل خطايا الرب لأن الرب عادل وعدله كامل فكان لا يمكن أن يموت الله عن إنسان مازال يعبد جسده وذاته وكان لا يمكن أن يترك الإنسان هكذا يموت لهذا وجد أن الحل الوحيد لاستمرار عدله ومحبهه لاستمرار كماله يظل كما هو أن يجعل من نفسه إنساناً ويموت حتى مَنْ أراد أن يتحرر من عبوديته ليستوطن في الرب بدأ يصلب جسده أي بدأ يتوقف عن عبادة الإله الذي وُلِدَ يعبدُه ليُظهر لله صدق إرادته ، وبهذا سيكون هذا الاتحاد بجسد الرب المات كإنسان هو نفسه الذي مات ، وبهذا يُوفي العدل الإلهي لأن يصلب الإنسان لجسده سيتحد بجسد الرب وسيصير معه وفيه جسد واحد ، ولأن المسيح ميتاً سيكون الإنسان كأنه ميت وسيصير هذا بمثابة موت الإنسان عن خطايا فسيوفي العدل الإلهي . و يوماً بعد يوم سيبدأ يدرك الإنسان أصل المرض وهو عبودية الذات .

٣- فعندما يسمح الله له بأي ضيق يرفض أن يتدمر أو يتفوه بأي كلمة ويتذلل ولا يفتح فاه ، وفي هذه اللحظة ستتموت عبودية ذاته لأنه كما يطيع الإنسان لذاته صار عبداً لذاته ، هكذا بعدم إطاعة الإنسان لمشيئته يموت أصل المرض وهو عبودية ذاته ويبطل سلطانها وسيبها وتحكمها . و يوماً بعد يوم كما حدث في اليوم الثالث تخرج المياه من الغمر وتظهر اليابسة (١٠: ٩) وهي القمح الذي للرب أي قمحه الذي يعود إلى مخزنه (١٢: ٣) وهي روحه التي خرجت منه . وبعد أن خرج منها سلطان الذات والجسد وهما الجديان اللذان ذبختهما رفقة (٢٧: ٩) .. يستطيع الإنسان أن يتحرر من سلطان جسده ، فحينئذ يموت الذي كان مُمسكاً فيه (٧: ٦) ويبطل جسد الخطية (٦: ٦) لأنه اتحد بشبه موت الرب فترة طويلة لذلك فإن إنسانه العتيق قد صُلبَ مع الرب لذلك **بَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ** أي بطل مفعول وسلطان وسي وتحكم الذات

والجسد فلن يعود الإنسان مستعبداً منهما بعد وبهذا يستطيع أن يبدأ يصير عضواً في الله . **وهنا يقوم الإنسان**

في اليوم الثالث مع الله كما قام المسيح و كما خرجت النباتات في نهاية اليوم الثالث ورأى الله أن ذلك حسنٌ بعد أن

ظهرت اليابسة (١٠: ١٢) . وهنا يصير الإنسان مولود من الماء تماماً لذلك يستطيع أن يبدأ يسلك بالروح أي يبدأ يصير الله شعب عقله وجسده وقلبه وهذه هي الحالة والنقطة التي هرب فيها كل القديسون عندما لم يعودوا في عبودية بعد لعاطفتهم ولجسدتهم لهذا استطاعوا فقط في هذه اللحظة أن يهربوا ويتركوا أهلهم وقصورهم والعالم كله لأنهم إن لم يكونوا قد وصلوا للصفر كان لا يمكن ويستحيل على شباب بل صبية مثل إيلارية ومكسيموس ودوماديوس أن يهربوا إلى الجبال والمغائر وشقوق الأرض لولا انه **مات الذي كانوا مُمسكين فيه تماماً** ولما

استطاعوا أن يهربوا ، ولولا أنهم وجدوا شعب أكثر بكثير وأكثر بلا مقارنة مما كان لهم لنا استطاعوا أن يتركوا هذا العالم ، **ولولا أن العالم**

كله صار بالنسبة لهم نفاية وأدركوا أن كل ما لديهم من عاطفة بشرية وذات وكل ما يُرى هو كعلبة

المجوهرات وأن الله يمتحنهم بها وأدركوا أن كل العالم هو سراب وكقبض الريح لهذا لم يقبلوا أن يتركوا الله

من أجل سراب وهم وحلم ويرفضوا التمتع بالله إلي الأبد لهذا صاروا أحكم الحكماء . فلولا النور لما استطاع إنسان

في صحراء مظلمة أن يتحرك أو يخطو خطوة واحدة أي لولا عمل الله مع الإنسان لما استطاع أن يقبل أن يقاوم طبيعته وهذا كما قال الرب : لا يستطيع أحد أن يقبل إلي إلا لو أُعطي من فوق من الآب (يو: ٦: ٤٤) .

■ والآن كل إنسان مُقدّم إليه الكمال أي كمال المتعة بالله وكمال الامتلاء منه وهذا بجهد كامل وحتى الدم لكن في سبيل حياة أبدية . وأمام كل إنسان الاختيار : **إما أن يظل يعبد وَهْمٌ** وشيء باطل وإله ليس حقيقي ، وبعد لحظات يقف أمام الله وسيجد أنه خسر كل شيء ، وإما أن يبدأ يطلب أن يعود في الله والله سوف يعلمه كل شيء . فمن يسمع فليقل تعال ومن يُرد فليأت ليأخذ ماء حياة مجاناً ، ومن له أذنان للسمع فليسمع .

■ فكان اشتراط الرب واضح جداً لكل من يريد أن يعود في الله أي يعيش الغرض الذي خلقه الله من أجله عندما قال " **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي فَلْيُنْكِرْ ذَاتَهُ .. وَهَذَا بَأَنْ يَحْمِلَ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ** " (لو: ٩: ٢٣) . فإن كثيرون مل يفهموا هذا الشرط لأنهم لم يفهموا أصل

المرض ولم يفهموا القضية كلها ولم يكن الأمر واضحاً أمامهم لأنهم لم يسألوا لهذا لم يفتحوا للرب لهذا لم يدخل النور حياتهم لهذا لم يروا الطريق الحقيقي لهذا لم يصلوا للكمال أو حتى لم يصل كثيرون لأي صورة من صور القداسة أو حتى صور الامتلاء من الروح والدليل على هذا انه الآن لا نرى أي ثمر من ثمار الروح لأن الله روح لو سكن في الإنسان لكان الناس الآن تنير بنور المسيح وصاروا خلاصاً إلى كل الأرض . فإن أول ثمر من ثمار الروح هو **المحبة** أي نتيجة امتلاء أي نفس من روح الله أنها كانت ستصطبغ بصورة الله و بطبيعته وكانت طبيعته ستكون وتتصف

بالحبة الحقيقية التي تحتل كل شيء وتصير على كل شيء و كما أوصانا الرب " **تمموا فرحي حتى تفكروا فكراً واحداً وتكون لكم محبة واحدة بنفس واحدة مفكرين شيئاً واحداً ، .. ولا تنظروا كل واحد إلي ما هو لنفسه بل ما هو**

للآخرين " (٢: ٢) أي لا ينظر الإنسان ما يريده هو بل ما يريده أحاه وهذه هي صورة إنسان صار نكرة . وصورة إنكار الذات أوضحها لنا الرب عندما كان على الأرض كمثالي عملي لصورة إنسان يسعى للكمال ويسعى أن يعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله وهو مثال للطريق

الذي كان يجب أن نسيره ويسيره كل من يريد بالحق أن يعود في الله لهذا عاش المسيح **مماًتاً في الجسد** وكان في وسط كما الإهانات والتعير الذي سمح به الرب لنفسه ليرينا أننا **بهذا نخلص** وهذا بخطة الخلاص التي رتبها لنا الله وهذا عندما سمح بأي ضيق أو إهانة ونرفض

مشيئتنا سيموت حينئذ سلطان وعبودية الذات ، وهذه هي خطة الخلاص . ويجب أن تكون كل نفس **مثل شاه تُساق للذبح ومثل نعجة صامته أمام جازيها .. ويتذلل ولا يفتح فاه** . فعلمنا الرب انه بهذا يتحرر الإنسان من عبودية الذات ، وهذه الخطة تصير

عندما يكون الإنسان امتلاً فترة من روح الله وهذا صار باستمرار صلب جسده .

■ **فروح الله عندما يولد في الإنسان يستطيع الإنسان به أن يشعر بالله ويبدأ يعرفه .**

■ **وروح الله يجعل الإنسان في نضوج روحي وفهم كامل لكل المرض الذي فيه وبصيرة كاملة للطريق أي**

للعلاج الذي يحتاجه لكي يخلص .

■ **وروح الله يجعل الإنسان يقبل أن يبدأ يصلب جسده ويقمع جسده ويتجدد ويجاهد في الصوم والصلاة**

ويتغصّب على أن يسير هذا الطريق.

■ **وروح الله يجعل للإنسان المقدرة على احتمال كل ألم لأنه صار في يقين كامل انه بهذا يخلص .**

■ **فروح الله هو الله الذي به نستطيع كل شيء .**

■ فإن كل جسد الإنسان بكل حواسه وكل عقله وكل قلبه وكل ما أُعطي للإنسان من كل الغنى والظروف الخيطة للإنسان قد أُعطيَت للإنسان ليتمتعن الله به الإنسان .. مثل علبة الجواهرات التي أعطاه الملك لكل عبيده ليعرف من هو الذي يجبه بالحق فيقبل أن يترك هذه الجواهرات ويُعيدها للملك مع أن الملك سوف يأخذها في جميع الأحوال ، هكذا فكل ما لدينا من مال أو مركز أو عقل وحتى كل حواس الإنسان قد أعطاه الله للإنسان .. لكي يعمل ويتمم بها خطة كاملة الحكمة ليتمتعن بها ويختبره : هل يقبل أن يترك هذه الأشياء لأجل الله أم

لا؟! فوضع مثلاً حاسة التذوق بما يتمتع جسد الإنسان بطعام شهوي ، لكن إذا أراد الإنسان أن يكون عضواً في الله فسيكون أمامه إما أن يقبل أن يُضحّي بالتمتع الجسدي الذي كان يجده في الطعام .. أم لا . لأن إطاعة الجسد في أي شيء هي عبادة له "أنتم عبيد للذي تطيعونه" (روم ٦: ١٦) . فكان لا بد أن يعمل الله هذه الأشياء وإلا فكيف سيمتحن الإنسان؟! و هذا حتى يرى الله ماذا سيتترك الإنسان لأجل الله .. مثل الملك الذي وضع في يد عبده علبه الجواهر الغالية جداً وأنزل وصيته وهي أن كل من يريد أن يصير ابنه ويرث الملك من بعده عليه أن يُعيد له علبه الجواهر بكامل إرادته ليصير أمام الإنسان الاختيار حتى من يريد الملك يترك هذه الجواهر ليظهر صدق إرادته وكأنه قد ضحى بشيء ثمين مع أن هذه الجواهر ليست له وسوف تؤخذ أيضاً منه !! هكذا أعطى الله بعض الناس أن يصيروا ملوكاً عظماء في هذا العالم الفاني ، لكن هناك ملوك استيقظوا على الحقيقة أن كل ما لديهم من مال وكل حواسهم وحتى عاطفتهم البشرية .. كلها عطية قد أعطاها الله لهم ليمتحنهم

بما وسوف تزول هذه الأشياء بانتهاء فرصة وجودهم في هذه الحياة التي ستعبر مثل عصف الريح ومثل إنسان في قطار سيعبر ويذهب إلى مدينة الملك في فترة قصيرة . فقد استيقظ القديسون على هذه الحقيقة التي هي أنهم كانوا عدم وأعطاهم الله هذا الوجود فقط ليصيروا أعضاء فيه وأن فترة وجودهم على الأرض هي كالحظات وهي الفرصة المُعطاة لهم ليحددوا بما مصير أبدي لا ينتهي ليمتنعوا به كل المتعة فكان لا بد أن يمتحن الله كل نفس بأنه جعل نفس الإنسان في جسد وهذا الجسد إن لم يمتلئ من الله سيصير في جوع ، فجعل في العالم أشياء يتمتع الجسد بها ويجد لذة فيها .. حتى من يريد أن يذهب إلى الله يجد أمامه قوة جذب من هذه الأشياء لجسده ومن جسده لهذه الأشياء . لأن الإنسان يولد بالجسد عبد أي في جوع شديد للعالم وللأشياء التي في هذا العالم لأن الإنسان عقل وقلب وجسد وكل كيان يطلب أن يشبع بشيء يختلف عن الآخر ، فوضع الله حاسة التذوق مثلاً في الجسد التي تجدها في الطعام الشهوي ولكن كان يجب أن نفهم أن الله لم يخلق الطعام والثمار الشهوية حتى يتمتع الجسد بها ، ولم يخلق حاسة اللمس حتى يتمتع الإنسان بها عن طريق الشبع عن طريق كيان آخر ، ولكن جعل الله كل هذا حتى عندما يطلب الإنسان الرب ويطلب من الرب أن نغمع جسداً ونصلبه ونميتة لنستطيع أن نكون أعضاء فيه نجد أمامنا شهوة الجسد هذه أي قوة الجذاب الجسد هذا أي المتعة التي يجدها في الطعام الشهوي تكون بمثابة قوة جذب قوية وإغراء شديد ، فحكمة الله الكاملة جعلت الأمر هكذا حتى إذا أردنا الله وقبلنا أن نذهب للرب وبدأنا نصلب جسداً فكاننا نُضحى بشيء كبير كأننا سنتركه لأجل

الله حتى نُظهر صدق إرادتنا في أننا نريد الله ومن أجله تركنا أشياء كبيرة وجاهدنا جهاد عظيم ، وهذا ما فعله كل القديسون لأنهم أدركوا حقيقة الأمر والقضية أن الكل باطل وكقبض الريح ، وكيف يساوموا الوجود الدائم مع الله من أجل تمتع يوم لذة أي تمتع لحظات بشيء فاني مع أنه في الحقيقة ليس تمتع . ولكن هذا يُقال لأناس لم يدوقوا الرب بعد لهذا نطلق على التمتع الجسدي مصطلح تمتع مع أنه في الحقيقة موت وهلاك . وهكذا أيضاً بالنسبة لجوع القلب الذي لم يمتلئ بعد بالله سيكون الإنسان منجذباً بالطبيعة البشرية لإنسان آخر وتكون قوة الجذب هذه قوية وشديدة طالما لم يشبع الإنسان بعد بالله بالقدر الكافي حتى بعد أنه بدأ يتصل بالله ويسلك في الطريق لكن طالما لم يشبع من الله شبع كامل سيجد أن الصراع مازال موجوداً من قوة جذب الطعام والعاطفة البشرية والمجد والمال ورأي الناس وسمعة الإنسان وكرامته التي أيضاً كانت تشبع العقل الفارغ الذي لم يكن ممتلئاً من الله بعد . ولكن الذي بدأ يسلك في الحق أدرك أن الله وضع كل هذه الحواس في الجسد من حاسة التذوق والنظر واللمس ، و الطبيعة البشرية بعاطفتها بهذا الشكل التي هي تطلب أن تشبع من إنسان آخر ، و طبيعة العقل التي تطلب مجد العالم .. حتى يمتحنه الرب بكل قوة جذب العالم بكل ما فيه الذي يجذب كل جزء في الإنسان من عقله وقلبه وجسده . ولكن الذي بدأ يسلك في الحق وطلب من الرب أن يعود إليه سيفتح الله ذهنه على الحق كله والذي هو : **أن حياتنا هذه في هذه الدنيا ستعبر**

مثل البخار وهي فترة اختيار للإنسان وفترة اختبار . فهكذا أعطى الرب بعض الناس غنى وسلطان كالقديسين الذين كانوا ملوكاً [لأن الله بعلمه السابق كان يعرف أنهم سيطلبونه] وهذا حتى عندما يريدون الرب ويطلبونه يجدون أمامهم قوة جذب العالم كله بقوة أشد بسبب المال والمجد حتى عندما يتركون كل هذه الأشياء كأنهم قد ضحوا بشيء غالي جداً من أجل الرب ، ولكنهم أدركوا أن كل ما لديهم من مال أو عاطفة قلب بشرية أو جسد بكل حواسه بل وهذا الوجود أيضاً الذين هم فيه .. مثل علبه الجواهر التي كان الرب قد أعطاها لهم لكي يمتحنهم بها ، وكان كان قد أعطاهم الرب مجد أكثر حتى عندما يتركون هذا المجد يُحسب لهم أنهم ضحوا بشيء كبير مع أنه في الحقيقة ليس لهم

، ولأنهم سلكوا في الحقيقة والحق أدركوا هذا أي أدركوا أن كل ما للإنسان هو عطية قد أعطها الرب له ، فهو خطة كاملة الإتيان من الله كامل الحكمة بما يمتحن الإنسان وبما يمجده أيضاً عندما يترك هذه الأشياء ويقاوم كل إغراءات وكل قوى الجذب التي في العالم . ولكن بسبب النضوج الروحي الذي صار فيه كل القديسين أدركوا أن حياتهم ستمر مثل البخار بل ربما ستزول في أي لحظة لأن العالم كله باطل وسيعبر الكالريخ : **ككيف يفضلون أن يمشون وراء سراب عن الوجود الدائم مع الله؟! أي كيف يرفضون الوجود الدائم**

مع الله من أجل أمور ستزول اليوم؟! فأين هي عقولهم؟! فبهذه الحكمة وبهذا الحق سلكوا في الحق ورفضوا

الباطل ، لأن الذي مازال بالجسد أي مازال في الوهم والباطل مازال معتقداً أن عقله وهذا الوجود وجسده هم حقيقة وهم أيضاً ملكه ، وهذا ما فعله آدم الذي رفض أن يسلك بالحق لأنه توهم أنه يستطيع أن يعيش مستقلاً عن الله !! مع أنه لو فكّر في الحقيقة وفي الحق بحكمة لبضعة دقائق سيجد أنه ربما يترك العالم في هذه الدقائق التي كان يفكر فيها ، ولأدرك أيضاً أن هذه الحياة وهذا الوجود أعطاه الله للإنسان فقط لكي يعيش له وحتى يصير عضواً في الله لكي يتمتع به فقط .. لهذا أوصانا الرب "لا تنظروا إلى الأشياء التي تُرى لأنها وقتية" (٢كو٤: ١٨) ، ولكن يجب أن نكون ناظرين إلى الأشياء التي لا تُرى التي هي الحق والتي ستدوم إلى الأبد لأن كل شيء يُرى هو سيزول وهي أشياء وقتية لكي يمتحن الله فقط بما الإنسان ، وهذه هي الحقيقة التي يجب أن نستيقظ عليها . لكن كان لا بد أن يعطي الله حرية الإرادة الكاملة للإنسان . ولكن بانتهاء هذا العمر الذي هو الفرصة الوحيدة المُقدّمة من الله لكل إنسان ليرى من هم الذين يريدون أن يعيشوا له أي يعيشوا الغرض الذي أوجدهم الله من أجله .. سيكون **قد انتهى كل شيء** ، وسيترك الإنسان هذا العالم بكل ما فيه سواء أراد أم لم يريد . وربما يتركه الآن وحينئذٍ سيكتشف أنه كان يجري وراء سراب ووهم وباطل بل إنه هو نفسه كان شيئاً باطلاً وغير حقيقياً بل كان مثل علبة الجواهرات التي قُدّمت له فقيلها واغترّ بها والمخدع واعتقد أنها ملكه ولم يكتشف أنه قُدّمت له حتى يُمتحن بما أي سيكتشف أن جسده بعقله وقلبه أي الوجود الذي كان فيه كان ليس له بل هو مال قد استخدمه لنفسه لهذا مال ظلم ، فكان يجب أن يفهم هذه الحقيقة من موت أي إنسان آخر عندما كان يموت أمامه . فكان يجب أن يستيقظ على الحقيقة أن كل الأمور التي تحدث في هذه الحياة هي كالحلم سيعبر سريعاً جداً . فإنه لو سأل الرب لكان

الرب أيضاً قد فتح له ذهنه أن سبب وجوده في هذا العالم ليس لأجل هذا العالم لأن الرب أوصانا **"أنتم لستم من هذا**

العالم" (يو١٥: ١٩) فكان سيدرك أن الله أتى بنا إلى هذه الأرض ليس لأجل هذه الأرض لأنه مكتوب **"ليس لنا هاهنا مدينة باقية**

ولكننا نطلب العتيدة" (عب١٣: ١٤) . ولكن كان هناك غرض واحد وحيد من وجودنا في هذه الحياة وهو أن نعيش الغرض الذي خلق الله الإنسان من أجله وهو الحياة التي ستكون في السماء وهي أن نحيا له هو فقط .

■ وهكذا وُلدنا نحن الآن بالجسد أي عبيد لجسدنا ولذاتنا ، وهيكّل الله صار متسخاً جداً بسبب **عبوديتنا لجسدنا ولذاتنا** التي تجعلنا نفعل الخطية كل لحظة بل تجربنا وتسيننا لفعل الشر الذي حتى لو أدركنا أنه يغضب الله وإننا لا نريد أن نفعله لكن ناموس الجسد أي طبيعته التي صارت كإله يستعبدنا يجارب ناموس ذهننا [أي طبيعة إرادتنا الحقيقية ورجبتنا في أن نعود إلى الله وأننا لا نريد أن نغضبه] ويجعلنا بل يجبرنا على أن نفعل الشر الذي صرنا نغضه لأننا أدركنا أنه يفصلنا عن الله ، كل هذا لأن طبيعة آدم قد تغيّرت تماماً عندما بدأ يطيع نفسه وحواء وجسده فصار تحت عبودية هذه الكيانات ، ولكننا لو سألنا الله سيفتح الله ذهننا ويُرينا كيف نتحرر من هذه العبودية . فإن ما فعله آدم كان يبدو صغيراً وقليلاً ، لكن أَرانا الرب كم أن **هذا العمل الصغير به دخلت الخطية للعالم كله** وبهذه الخطية دخل **الموت** .. وهكذا اجتاز الموت في جميع الناس .. لعنا ندرك أنه **بعدم محبة الله** وعدم الاتصال به يصير فينا جوع .. وهذا الجوع هو الذي جعل الإنسان يسعى لسد جوعه .. أي بدأ الإنسان يتفقد مشيئته .. وهذه هي أول نقطة سقوط للإنسان أي بداية الخراب والموت الذي صار للجنس البشري .. لأنه

بهذا هو أطاع نفسه **فصار عبداً لذاته** لأن عقله امتلأ من مشيئته لأن **الله جعل قضية الإنسان أنه يصير عبداً للشيء**

الذي يطيعه

، وعندما امتلأ قلب آدم بجواء صار عبداً لها أيضاً و عندما أطاع جسده في أقل القليل صار عبداً لجسده ولكن هذه العبودية صارت مريرة لأن الإنسان استوطن بالكامل بكل كيانه في الجسد لأن طبيعة الإنسان خلقها الله مثل عضو ويحتاج هذا العضو إلى كيان يستوطن فيه وهذا ياطاعته لهذا الكيان ، وبعد ذلك فإن هذا الكيان سيكون هو الإله أي الرأس التي تحركه وتفعل بالإنسان ما لا يريد وتعمله أيضاً لا يعرف ماذا يفعل لأن هذا الكيان الذي هو الجسد الذي أطاعه آدم صار هو المتحكم الذي يسيب الإنسان سيباً . وهكذا طبيعة الإنسان التي خلقها الله لأن الله أراد الإنسان أن يصير عضواً فيه وهذا إذا أطاع آدم الله فكان الله سيصير الكيان الذي يستوطن فيه وكان سيصير مصدر الحياة لآدم والرأس التي تحركه . لكن صار لآدم إله يسيبه سيباً وهو الجسد والذات والناس و رئيس العالم وهذا لأن آدم أطاع كل هؤلاء ، وصار للإنسان آلهة ليست بالطبيعة آلهة كما أخبرنا الكتاب (غل:٤: ٨) . لهذا كانت خطية آدم مجموعة خطايا : فهو صار عبداً وفي عبودية مرة وجعل الله معه أي استعبد الله معه لأن الإنسان هو وجسده وهيكل روح الله شيئاً واحداً و كيان لا يتجزأ ، لهذا كانت خطية آدم عظيمة جداً ولم يكن ينفع أن يطلب آدم الرحمة أو أن يسامحه الله ولا يستطيع أن يقول للرب "أين رحمتك!؟" ، فلم تكن رحمة الله تنفع خلاص آدم :

□ **أولاً** .. لأن هيكل روح الله قد اتسخ بالفعل لأنه دخل فيه مشيئة آدم و حواء وشهوة جسده ، فكان لا بد أن ينظفه آدم أولاً .

□ **ثانياً** .. أجرة الخطية التي فعلها آدم هي الموت حسب عدل الله فكان يجب أن يموت آدم موتاً فعلياً عمّا فعله و أيضاً يموت في كل خطية بدأ يعملها بسبب العبودية التي صار هو فيها ، فلا يمكن أن تلغي رحمة الله عدله .

□ **ثالثاً** .. صار آدم عبداً وتغيّرت طبيعته تماماً لأنه صار كالعضو في كيان قوي يستعبده ويسيبه سبي كامل كما أخبرنا القديس بولس وقال "أما أنا فجسدي مبيع تحت الخطية ، إذ لست أعرف ما أنا أفعله وصرّت لا أفعل ما أريده بل ما أبغضه إياه أفعل ، وبجي أنا الإنسان الشقي من ينقذي من جسد هذا الموت" (رو٧) . ولكي يتحرر الإنسان من هذه العبودية المريرة يستوجب على آدم أن يعمل أعمال كثيرة ويسير في طريق كرب طويل جداً يبدأ بباب ضيق جداً وما أضيّقه !! وهو التوقف عن طاعة جسده أي صلبه فترة طويلة من الزمن حتى يبطل جسد الخطية هذا أي تموت هذه العبودية وهذا الناموس وتموت هذه القوة الحاكمة وهي ناموس الجسد Law أي القوة التي تسبي الإنسان سيباً كاملاً ، **لأنه إن كان بإطاعة الجسد صار الإنسان عبداً له فبالتوقف عن طاعة الجسد في أهوائه وشهواته يتحرر من عبوديته .**

وهذا هو خلاصة الطريق و الكتاب المقدس كله أي أن الله كل سعيه الكامل أن يدرك الإنسان الطريق أي الطريقة التي يعود بها الإنسان لصورته الأولى التي خلق الله الإنسان عليها ، بعد أن صار عبداً وبسبب هذه العبودية هذه يفعل الشر كل حين . وهذه الحرية تصير له بالتوقف عن طاعة جسده لأنه .. كما أنه ياطاعة الشيء يصير الإنسان عبداً له .. فبالتوقف عن هذا الشيء يتحرر الإنسان من عبوديته .

□ **رابعاً** .. لو سامحه الله هكذا .. فهو بذلك سيكون غير عادل أي سيلغي عدله وبذلك لن يكون الله كامل لأن كماله هو أنه كامل الرحمة والحكمة والعدل ، و أيضاً لو سامح الله آدم فهو كأن الله ألغى جزء من طبيعته لأنه ألغى عدله أي كأنه سيلغي نفسه .. وهذا لا يمكن أن يكون أو يصير .. أن لا يوجد الله .

■ ومثل أب أسرة قتل وسرق ففي الحال قبضَ عليه ونُقِذت فيه عدالة القانون والقضاء نزل عليه في الحال بالحكم والتنفيذ وهو أن يُسجن في السجن سنوات عديدة . فإنه بهذا العمل شرّد أسرة كاملة لأنه مرتبط بها وليس هو كيان مستقل بمفرده ، فارتباطه بهذه الأسرة جعل هذه الأسرة تتشرد وتتعبد أيضاً وتلاقي جوع وضياع لأن جزء منها قد استُعبد ، فإذا ندم رب الأسرة وبكى وطلب الرحمة من زوجته وطلب أن تسامحه فمهما كانت زوجته أقدس إنسانة ولم تغضب منه بسبب محبتها الخالصة له .. لكن ما فائدة محبتها له ، فستقول له : { أنا مسامحة لك ولن أومك لكن ما الفائدة من محبتي .. فهناك عدالة وحكم لا بد أن يُنفذ عليك ثم أننا بالفعل قد تشردنا ، فإن المحبة ما زالت هي هي لم

تتأثر لكن الآن لا تنفع المحبة شيئاً فهناك قضاء لا بد أن ينفذ عليك ، فلو كنت نادماً بالفعل .. أظهر صدق ندمك وصدق توبتك بأن

تتحرر أولاً من عبوديتك .. ثم تبدأ تعمل بكل قوة حتى **تعوّض ما دمّرتَه وأتلفته** . ولو بكى هذا الرجل لرجال القضاء

وقال لهم : {هل لا توجد شفقة أو رحمة أو إنسانية!؟} فستقول له الحكومة والقضاء : {إننا في منتهى الإنسانية ، لكن هل تريد أن لا يكون

عندنا عدل؟! فأنت بذلك تريد أن تلغي وجود العدالة.. إذن سوف لا تكون هناك حكومة في ذلك الوقت فإن العدل هو جزء من الحكومة وبدون العدل لا تكون هناك حكومة قائمة بل سَتَلغى إذا أُلغِيَ العدل الذي فيها ، لذلك لا بد أن تأخذ عقابك وهذا من مصلحة الحكومة والوطن الذي أنت جزء منه ، وأيضاً حتى لا تكرر ما فعلته أيضاً وتكون حذراً بقية أيام حياتك وأيضاً حتى لا يفعل إنسان آخر ما فعلته أنت ، فهذا من مصلحة الإنسان أن تكون الحكومة هكذا . فإن لم يكن هناك عدل سيفعل كل إنسان إذن ما يريد .. إذن .. تخيل ماذا سيكون حال المجتمع!!!؟ غير أنك قتلت وسرقت بالفعل فلا بد أن تأخذ عقاب قتلك وسرقتك حتى لا تتساوى مع مَنْ لم يقتل لأنك بالفعل شرّدت أسرة ثانية وهي أسرة الإنسان الذي مات هذا بخلاف أسرتك أنت التي تشرّدت أيضاً ، فإن سجنك وعقوبتك هما أقل .. أقل شيء : لأنه هل تستطيع أن تُعوّض عن الإنسان الذي قد مات؟! فهل تستطيع أن تسترد حياته؟! .. { .

■ هكذا فإن آدم فعل الكثير والكثير أكثر مما فعله هذا الرجل بكثير جداً لأنه أهان الله وسرق حقه ووسّخ هيكله واستغله لنفسه وأجبر الله أن يُستعبد معه فهو أهلك نفسه [مثل الإنسان الذي شرّد أسرتَه] وجعل الله مستعبداً معه [مثل أسرة الإنسان الذي قتله هذا الرجل] ، فكان العدل الإلهي يستوجب أن يموت آدم ليس موتاً واحداً عن كل خطايا بل يموت عن كل خطية يفعلها . فكان لا يوجد حل لهذه القضية إلا أن يأتي الله بنفسه ويصير إنساناً .. ليعلمنا : أولاً .. الطريق للحرية من هذه العبودية التي تجعلنا نخطئ كل حين أي يعلمنا كيف يموت ويُطل أصل المرض الذي يجعلنا نخطئ كل حين وهو العبودية التي صرنا تحت سيقاها ، وهذا بالتوقف عن طاعة الجسد في أي شيء يهواه ويشتهي بحكم أنه صار جائعاً جوع لانهائي ، لأن الإنسان بعقله وقلبه وجسده عندما نفخ الله في التراب صار كل جزء فيه من طبيعة الله الأزلية أي صار عقله وقلبه وجسده كل منهم فجوة لانهائية في الاتساع لكي تَسع الله الغير المحدود ، وعندما لم يمتلئ آدم بالله صار في جوع .. وجوع لانهائي ولو وُضع العالم كله لن يشبع لأن الله خلقه بصورة لا يجد شبعه إلا فيه هو الغير محدود .

■ فعندما استُعبد آدم لجسده ، صار هذا الجسد بكل حواسه في جوع لانهائي ، لهذا صار كل ما يشتهي هو ضد الله ، لهذا الذي يريد أن يعود لله : أولاً يتحرر من عبوديته وكما أنه صار عبداً لجسده ياطاعته له **فالتحرر من هذه العبوديات والقيام من هذا الموت يصير بأن يبدأ الإنسان ويخطو أول خطوة في الطريق أي المرحلة الأولى وهذا يصير بالتوقف عن طاعة الجسد في أي شيء يهواه ويشتهي** ، لهذا مكتوب "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل: ٥: ٢٤) . لهذا طوال فترة عبودية الإنسان لجسده فهو مستمر خاضعاً لسلطانه وسيبه ، لهذا فقد صارت طبيعته الشر حاضراً عنده ، لهذا فكل شهوة من جسده لو أطاعها فالعدل يستوجب أن يموت . فكان الحل الوحيد لهذه القضية أن يأتي الله ويعلمنا الطريق للحرية من هذه العبودية عندما عاش مماتاً بالجسد في أي شيء ، ثم يعلمنا التحرر من عبودية الذات بإنكار الذات لأبعد ما يكون بتسليم كامل لمشية الله وقبول أي صليب وأي ظلم وأي إهانة ، وبقبول الإنسان لمشية الله ورفضه وصلبه لمشية ذاته سيموت بهذا أيضاً سلطان ذاته ، لهذا علمنا المسيح أنه بقبول كل إهانة ولطم وعُري والظلم حتى الصليب دون أن يعمل الله شيئاً لأنه بالفعل هو الإله الكامل ولكنه جاء في صورة إنسان ليعلمنا فقط كيف يتحرر الإنسان أولاً من العبودية بالولادة من الماء ، وهذه هي أول مرحلة وهي العودة لصورة الإنسان الأول ، ثم بعد ذلك علمنا الرب كيف نصل إلى كل ملء الله ونسير حسب مشية الله الآب ، وفيما هو يعلمنا الطريق لموت الجسد والذات حتى الموت على الصليب [ولأنه هو الإله وهو صورة الإنسان نفسه الذي جاء ليعلمنا ففي موته كإنسان وإله] فهو :

□ أولاً علمنا كإنسان كيف نتحرر من العبودية التي هي أصل المرض بالصيام الدائم والصلاة الدائمة ، لأنه إن كانت القاعدة الإلهية تقول :

أنه ياطاعة الجسد يصير الإنسان عبداً له [أنتم عبيد للذي تطيعونه] .. فلكي يتحرر الإنسان من هذه العبودية علمنا الرب بنفسه **خطوات**

الطريق الذي صار أيضاً قاعدة إلهية أخرى بما نستطيع أن نتحرر ، لأن الله هو **الطريق .. والحق .. والحياة** . فبمعرفة الإنسان للحق

وللطريق الذي جاء الرب وأرانا إياه وعاشه بنفسه .. سيتحرر الإنسان فمكتوب **"تعرفون الحق والحق يحرككم"** (يو: ٨: ٣٢) .. فأرانا

أنه لا يوجد طريق آخر إلا بأن نسير الثلاثة أيام والثلاث خطوات معه لنموت معه في هذه الخطوات ونموت بشبهه موته حتى نصير أيضاً في قيامته أي كما قام المسيح عندما كان يعلمنا كيف نقوم نحن أيضاً ، وهذا بالتوقف عن طاعة الجسد في أي شيء يهواه ويشتهي.

■ أما بالنسبة للخطايا التي فعلها الإنسان فيما هو كان مازال في العبودية التي أجرة كل خطية منها موت [والتي سيظل الإنسان يفعلها طوال المرحلة الأولى] .. فباتحادنا مع الله المصلوب ، لأن المسيح الذي كان يلعب دور إنسان يسعى إلى الكمال فيما هو يعلمنا وهو بالفعل هو نفسه الإله ، فهو اتحد كإنسان يريد أن يموت عن طبيعته العتيقة ليقوم ويتحد بالله الذي هو هو نفسه . وبهذا أظهر لنا شرط الاتحاد في لحظة موته في أنه وإن كان هو الإنسان الذي يسعى إلى القيامة والكمال .. كان هو هو نفسه الله ، لهذا عندما اتحد بالله في هذه اللحظة عند موته لأنه هو الله تم شرط الاتحاد ، لهذا كانت خطايا هذا الإنسان الذي لم يعرف خطية وصار خطية لأجلنا نُقِلت لله ، لأن المسيح كان يمثل أي يلعب دور إنسان وُلد بالعبودية يريد أن يتحرر فأرانا أنه عندما كان على الصليب ميتاً أنه اتحد بالله لأنه هو نفسه الله فهذا تم شرط الاتحاد بالله ، لهذا كانت خطايا هذا الإنسان قد نُقِلت إلى الله فاستوفي العدل الإلهي . فهو كان مازال يمثل دور إنسان خاطئ يريد أن يتحرر تماماً من كل خطايا بعد أن استمر صالِباً لجسده وذاته سنوات طويلة ، ففي نهاية الأمر قَبِلَ مشيئة الله بتسليم كامل وقَبِلَ الصليب . فعندما مات أخيراً كان وهو الإنسان الذي يمثل دور الإنسان الخاطئ كان هو الله نفسه ، لهذا فهو أول من تم شرط الاتحاد بجسد الله المصلوب ، لهذا أرانا بنفسه الطريق للقيامة كيف يصير بعد ذلك لأنه عندما دُفِنَ قام من الأموات لكن هو باكورة الراقدين ، أي لو كان إنساناً عادياً كان سيظل ميتاً وكانت روحه ستصعد لتنتظر يوم الدينونة ، لكنه قام ليؤكد لنا أنه هو الإله وهو الذي جاء ليعلمنا الطريق .

■ فعندما دُفِنَ قام المسيح الذي مازال يمثل دور الإنسان الذي يريد أن يعود عضواً في الله ، لكن كانت رسالته قد انتهت أي دوره كمعلم ليعلمنا قد انتهى بأنه أرانا كيف نصل لنهاية اليوم الثالث لأنه بعد ذلك بعد أن يصير الإنسان في الله ويعود عضواً فيه سيعلمه الله بنفسه بل سيسوقه الله بنفسه ، لهذا لم يكن الإنسان يحتاج أن يعيش الله المتجسد على الأرض ليعلمنا كيف نسير اليوم الرابع والخامس بل فقط كان كل هدفه أن نصل لنهاية اليوم الثالث وهو بالقيامة ، وبهذا نكون قد عبرنا أول مرحلة وهي الولادة من الماء أي عاد الإنسان نقي جداً كما كان آدم وُولد من الماء ليكمل الطريق للولادة والامتلاء من الروح عندما يكون عضواً في جسد الرب . وبهذا أرانا أنه **بالموت مع الله المتجسد واتحادنا بشبه موته هو الطريق الوحيد للقيامة من الأموات بل من الموت الذي كنا فيه .**

□ **ثانياً** فيما هو يعلمنا الطريق للحرية ، ولأنه هو الإنسان الذي يعلمنا هو هو نفسه الإله ، فإن موته يستطيع أن يفدي كل الذين قبله والذين أتوا بعده . لكن أرانا شرط قيامته أي قيامة المسيح الذي هو الله المتجسد الذي جاء يمثل دور الإنسان الذي يريد أن يكون ابناً لله وممتلئ كمال الامتلاء منه ، فأرانا الطريق بصورة واضحة جداً وأعطانا المثال الواضح جداً في أنه كان لا بد أن يسلم لمشيئة الله تسليم كامل بعد إعداد نفسه بالصوم والصلاة سنوات طوية حتى يصير له الإيمان الكامل بالله وبهذا استطاع أن يقبل هذا الإنسان أي شيء دون تدمير حتى لو صُلِبَ ظُلماً ، فهو أراد أن يعلمنا أننا يجب أن نؤمن إيمان كامل بالله أنه ضابط المسكونة وأنه لا يمكن أن يحدث أي شيء إلا بإذنه وأنه المتسلط على كل مملكة الناس والبشر وأنه هو الذي يفعل ما يشاء في جند السماء وسكان الأرض . لهذا علمنا كإنسان أنه قَبِلَ مشيئة الله قبولاً بلا نقاش بل بإيمان كامل صار نتيجة معرفة كاملة لله لأن الإيمان هو الثقة بما يُرَجَى من الله ، و الإنسان يثق في إنسان آخر ثقة كاملة بعد معرفة كاملة وقوية نتيجة عشرة دامت لسنوات ، لهذا استطاع هذا الإنسان أن يسلم تسليم كامل لمشيئة الله ، وبهذا **مات سلطات ذاته عليه** لأنه قَبِلَ مشيئة

بالإيمان الكامل

الله تماماً ورفض مشيئة ذاته حتى الصليب أي حتى أنه قبل أشد الآلام الجسدية والنفسية والإهانة أمام الجموع

ولولا إيمانه بالله لما استطاع أن يحتمل ، و هذا الإيمان جاء بمعرفة الله سنوات طويلة وجاء بسبب أنه لم يعد في عداوة لله بل عاش في صلح بعدم طاعته لجسده في أي شيء لأن اهتمام الجسد في أي شيء عداوة لله .

■ وعندما صُلِبَ المسيح كإنسان كان يعلمنا **الطريق للكمال** كان هو نفسه الله لهذا اتحد بالله اتحاد كامل ، وبهذا الاتحاد تم خلاص المسيح الذي كان يمثل دور الإنسان الذي يريد أن يتحرر من العبودية التي ولد بها ويريد أن يقوم بالفعل . فباتحاده بالله .. لأنه هو هو نفسه الله ..

علمنا بهذا الطريق كحياة عملية **أي الطريق للقيامة**. لهذا مَنْ أراد الآن أن يقوم مع المسيح لا بد أن يُصَلِّبَ معه ، أولاً : يصلب جسده في أول الأمر دائماً كما فعل كل القديسين وبهذا .. أولاً سيكون قد أظهر صدق إرادته في أنه يريد أن يكون لله لأنه لا يمكن أن يعبد الله وهو مازال يعبد جسده لأن إطاعة الجسد في أقل شيء يهواه هي عبادة كما هو مكتوب "أنتم عبيد للذي تطيعونه" (روم: ٦: ١٦) ، .. ثانياً عندما يكون مصلوباً عندما يتناول جسد الرب أي يتحد جسده المصلوب بجسد الرب وبهذا فيما المسيح ميتاً سيكون كأنه هو أيضاً ميتاً أي سيكون (١) صلبه لجسده و (٢) اتحاده بجسد الرب المصلوب الميت في التناول بمثابة موت له بالفعل وبالتالي سيوفي العدل الإلهي . أولاً فنتقل كل خطاياه للمسيح أولاً بأول ، فيبدأ يولد من الماء أي يغتسل ويصير نظيفاً فيبدأ يتحرر شيئاً فشيئاً من عبودية جسده أي سيبدأ "يطلق جسد الخطية كي لا يعود يُستعبد أيضاً منه فإن كنا قد متنا معه سنحيا أيضاً معه وإن كنا قد صرنا متحدين معه بشبهه موته نصير أيضاً في قيامته عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلبَ معه ليطلق جسد الخطية كي لا نعود نستعبد أيضاً للخطية ، لأن الذي مات بالجسد قد تبرأ من الخطية" (روم: ٦: ٦) . و يوماً بعد يوم سنؤكد تماماً من الماء أي سنعمد أول معمودية أي سنعود لصورة آدم الأول وهي الصورة النقية وإكناء مهياً للامتلاء بالله ، سنتحرر من عبودية جسدنا وذاتنا تماماً .

■ ومع أن المسيح أي الإنسان الذي كان يعلمنا الطريق للحياة وللكمال هو كان متحداً بالله طوال حياته ، لكن اتحادهم كان لكونه هو نفسه الإله ، لكن لا يجب أن نلتفت إليه كإله حتى نفعل مثله بل يجب أن نركّز فيه كعالم كإنسان فقط لأن المسيح كان يمثل دور إنسان وهو كان الإنسان في نفس الوقت ؛ فعندما كان يقيم الموتى وكان يقول "أنا هو الراعي الصالح وأنا هو خبز الحياة" (يو: ١٠: ١١ ، يو: ٦: ٤٨) فهو كان يتكلم كإله وكان يريد أن يؤكد لنا ويقول : أنا ابن الإنسان الذي يعلمكم أن هو الإله الخالق حتى تتأكدوا أن هذا هو الطريق الصحيح ، وهذا أكبر تأكيد . فإن الله كان يريد أن يؤكد لنا أنه ليس إنساناً أو نبياً ، فربما هذا لا يجعل الشعب يثق فيه كل الثقة ، لكن الله كان يريد أن نثق الثقة الكاملة في كل ما يعمل هو الصدق والحق لهذا كان يؤكد دائماً أنه هو الإله لكنه كان يؤكد أيضاً أنه أخذ نفس طبيعتنا الضعيفة وكان يصلي كل يوم ويصوم دائماً بل كان مُماتاً في الجسد ليكون القدوة المثالية ولكي نتأكد أنه القدوة الكاملة أكد أنه هو الله المتجسد . لهذا كان المسيح الإنسان الذي جاء يعلمنا الطريق وكان يمثل دور إنسان مولود بالعبودية وكان يسعى للتحرر منها ويكون هو نفسه الله . فكان اتحاد هذا الإنسان بالله شيئاً طبيعياً ، لكن على الصليب كان يعلمنا أن نعمل مثله كإنسان عندما كان متحداً بالله لأنه هو نفسه الله وكان يريدنا أن نركّز في هذه الخطوة أنه هي الشرط الوحيد حتى تنتقل خطايانا لله بأننا نكون مصلوبين معه . وإن كان المسيح صُلبَ بالفعل واحتمل كل أنواع العذاب لكي يرينا الطريق للكمال حتى مَنْ يريد أن يكون بنفس قامة أي مَنْ يريد أن يمتلي إلى كل ملء الله ليصل إلى قياس قامة ملء المسيح يسير في نفس طريقه ، ولكل إنسان مطلق الحرية أن يفعل ما يريد ، فهو قد فتح الطريق لكل إنسان حتى مَنْ يريد أن يصل للكمال يجد أن الله جاء بنفسه وسار في الطريق للكمال حتى يفعل كما فعل المسيح .

ولكن كيف يتم الفداء أي كيف يوفي الإنسان العدل الإلهي؟!

■ وهذا الموضوع يتكون من ١٠٠ صفحة

■ مَنْ يريد أن يقرأه فليرسل رسالة بريد إلكتروني إيميل Email على بريد الموقع

way2truelife@gmail.com

way2truelife@yahoo.com

وسوف نرسل له الموضوع كاملاً بنعمة الله .